استعراض رياضي

بطلة جديدة

انتهت في مينسك توا مباريات بطولة البلاد برياضة الجمباز . ولقد الفنا جميعا في الاعوام الاخيرة انتصار فاليما شورجوورفا الطالبة من مدينة اومسك لقد فازت بطلة العالم المطلقة بالميدالية الذهبية الكبرى لبطولة البلاد ثلاث مرات متتالية . وسنحت لها هذه النجاحات بيسر نسبي ولو ان الرياضية فاتاليا كراشينينيكوفا من مدينة ستافروبول كانت «تطاردها» باستمرار بكل معنى الكلمة وفي هذه السنة ، عندما بلغت هذه الاخيرة ١٩ سنة استطاعت سبق البطلة المعروفة . وكراشينينيكوفا طالبة في المعهد التربوي ، وفازت فاليما بالدرجة الثانية من منصة الشرف وصعدت الى الدرجة الثالثة التلميذة ايرينا ديريوغينا من كييف وهي ابنة رياضي سوفييتي معروف .

وكانت نهاية المباريات طريفة حين بدأ السباق على الميداليات الذهبية الصغرى في تمارين منفردة ، وكانت فتاليا هي المبرزة سواء في التمارين بلا اجهزة اي مع الشريط والحبل او مع الطوق . وكانت النتيجة ان اضافت بطلة البلاد المطلقة الى الميدالية الذهبية الكبرى اربع جوائز صغيرة وتجدر الاشارة عند الحديث عن المباريات ككل الى انها تركت اثرا بليغا وكانت اشرة قبل كل شيء بغزارة -ولا اخالف استعمال هذه اللفظة- الجمبازيات الموهوبات من مختلف مدن بلادنا وهذا الامر بلا شك قد جعل هذه الجولة حدثا كبيرا في حياة بلادنا الرياضية .

الشوط

للارقام القياسية مصائر مختلفة فبعضها ينال الاحترام حتى من اشخاص بعيدين عن الرياضة . والرقم القياسي الذي ضربته فاينا ميلنيك في مباريات براغ بالعاب الميدان ينتمي بالضبط الى المرتبة الاخيرة . لقد رمت الرياضية السوفييتية القرص الى مسافة ٦٩م ٩٠سم ولم ينقصها سوى ١٠ سم لقهر حد ٧٠م الذي يعتبر شوطا لدى راميات القرص . فهل ستطول انتظارنا لقهر الهدف المنشود ؟ لقد سجلت فاينا اسمها لاول مرة في قائمة ضاربات الارقام القياسية في العالم قبل ٣ سنوات تقريبا وذلك خلال مباريات بطولة اوروبا بالعاب الميدان والتي جرت في هيلسنكي اذذاك استطاعت رمي القرص الى مسافة ٦٤م ٢٢سم . ويمكن القول انها كانت تضيف كل شهر مسافة تقارب ١٦سم وبالتالي... وعلى فكرة لايجوز التكهن في امور كهذه واكتفي بان اضيف الى ما قلت ان ميلنيك قد رمت خلال التدريب الى مسافة ٧٤م ... ولكنها لم تفلح في البقاء ضمن دائرة القذف .

* * *

اين ذلك الشارع اين ذلك البيت ؟

تعرفت اول مرة مع مجاربي كيرجيتوف في الالعاب الاولمبية بميونيخ بعد ان فاز بالميدالية الذهبية . ولكني فيما بعد فقط في موسكو عرفت انه يسكن منذ سنتين معي في بيت واحد وفي طابق واحد ! ولاتحدث عن جاري لقد فاز توا بميدالية ذهبية اخرى وذلك في بطولة اوروبا هذه المرة والتي جرت في مدينة فيرونا (ايطاليا) وجمع الرياضي السوفييتي من الوزن الخفيف ٣٠٥ كلم بالرفعتين ! وستنتهي مباريات بطولة القارة يوم ٦ يوليو ولكن يمكننا القول منذ الآن ان مصير فوز الفريق ككل سيتقرر في السباق بين الجبابرة السوفييت والبلغار وهؤلاء قد ابرزوا فريقا قويا جدا .

سباق بين المهن

توجه في سباق في العدو لمسافات طويلة من مدينة لينينغراد الى مدينة كيروف القديمة الواقعة على نهر فياتكا والذي يقارب طوله الفا و٨٠٠ كم ، ثلاثة اشخاص : البروفيسور سيرغي كريكوف والمهندس فلاديمير لوبانوف والعامل بوريس سافينسكي .

ولقد صرح شيخ السباق الدكتور في فلسفة العلوم الفيزياوية والرياضية سيرغي كريكوف ان الثلاثة عازمون على بلوغ خط النهاية يوم ٢٣ يوليو مع حلول ذكرى ستمائة سنة لمدينة كيروف . وهم عازمون على قطع ٨٠ كم في اليوم وان سباقهم مكرس لبطولة البلاد في الالعاب التي يتضمنها برنامج «مستعد للعمل والدفاع» .

ايفاليتسكي

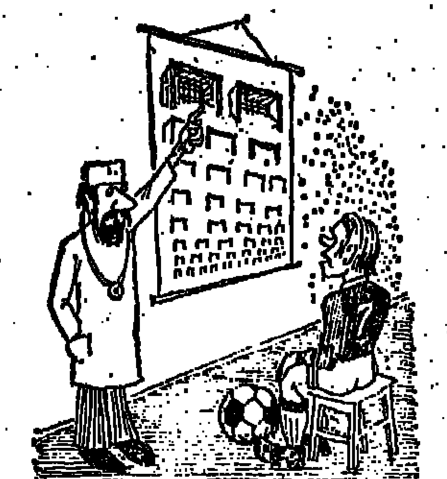
بطل الاولمبياد

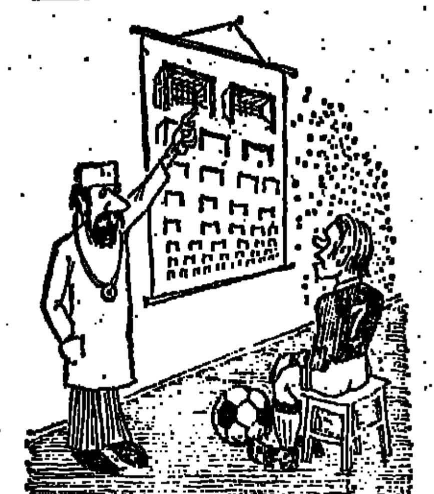


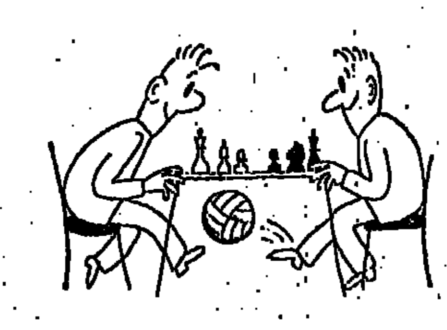
بدعوة من الاتحاد الوطني لالعاب الجمباز في فرنسا تسافر سفيتلانا غروزدوفا الفائزة بالمباريات العالمية على جائزة «موسكو نيوز» الى فرنسا والمعروف ان هذه الرياضية السوفييتية ذات الـ(١٥) عاما انهت الصف الثامن في هذا العام ، وتبوأت مركزا مرموقا في مباريات الاتحاد السوفييتي التي جرت مؤخرا ، حيث فازت بالمرتبة الرابعة ، بينما فازت بالمرتبة الاولى توريشيفا وبالمرتبة الثانية كوربوت وبالمرتبة الثالثة كيم .

فاز اوليفيتكوف بالمرحلة الاولى في سباق الدراجات البخارية التي جرت في ريغا ، وستنتهي المراحل الاربع من هذه المسابقة في نهاية الصيف القادم في تالين .

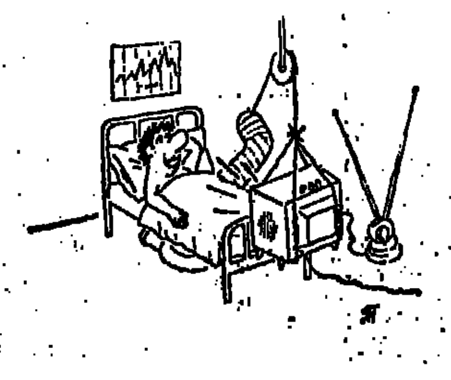
فكاهة

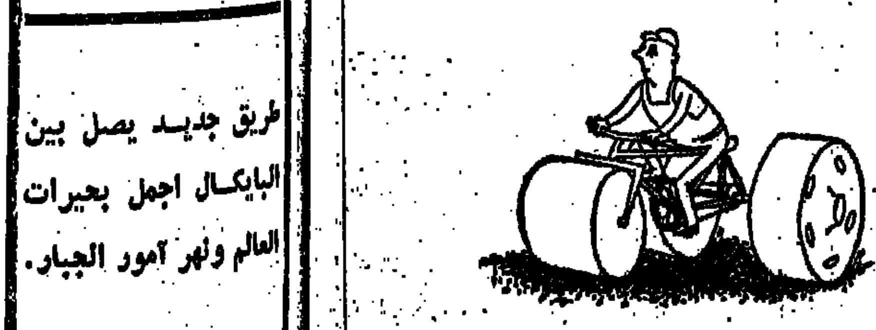


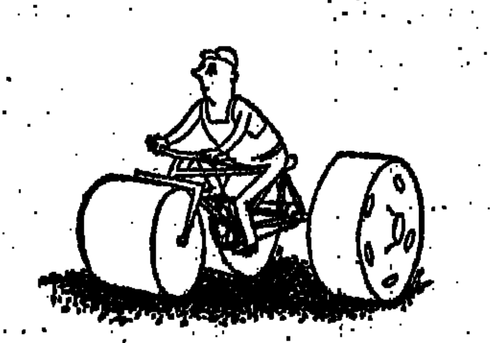












انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوفنت لوبكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر.

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا» «برافدا»
طبعت بمطابع جريدة
«ازفستيا»
طبع ١٩٧٤/٦/٤
ايندكس ٩٠٠٠٠

«Анба Москув» («Московские новости на арабском языке») № 23 (271), 8 июня 1974 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

العدد ٢٤ (٢٧٢)
السبت ١٥ يوليو (حزيران) ١٩٧٤

مقال سياسي شامل بمناسبة الذكرى الخامسة لاجتماع الاحزاب الشيوعية والعمالية العالمي الذي انعقد في موسكو .

(في ملحق هذا العدد)

نتائج الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس جمهورية افغانستان ورئيس وزرائها للاتحاد السوفييتي .

نشاط عارم للناخبين والمرشحين السوفييت عشية الانتخابات لمجلس السوفييت الاعلى .

جولة للدبلوماسيين المعتمدين في الاتحاد السوفييتي في ربوع مولدافيا المضيافة .

طريق جديد يصل بين البايكال اجمل بحيرات العالم ونهر آمور الجبار.

«اغنية امام الموت» قصيدة للشاعر السوري المعروف محمد كامل صالح .

يصدر هذا العدد من الجريدة عشية انتخابات المجلس الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، فان المرشحين الذين سينتخبون نوابا في الهيئة العليا للسلطة الحكومية في البلاد ، اناس تعتبر حياتهم العملية ونشاطاتهم الاجتماعية موضع احترام الشعب وثقته .

فرئيس كولخوز «رودينا» (الوطن) ، فاسيلي شيبولوف الذي تروله في الصورة الى اليسار ، مع صديقه نيقولاي ماكاروف ، وهو رئيس كولخوز ايضا وبطل العمل الاشتراكي ، احد الذين رشحوا مرة ثانية . وقد كرس حياته كلها لانهاض الزراعة ، ماعدا فترة الحرب الوطنية العظمى حيث هب للدفاع عن الوطن .



زار هيئة تحرير جريدة «انباء موسكو» وفد الشخصيات الاجتماعية من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، الذى ساهم فى تاسيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية» ، وقد تراس الوفد الرفيق محمد عبدالقوى وكيل وزارة الثقافة والسياحة وعضو هيئة رئاسة جمعية الصداقة اليمنية مع الشعوب ، ونائب رئيس لجنة الصداقة اليمنية السوفييتية ، وقد جرى بين اعضاء الوفد والعاملين فى الجريدة حديث ودى ، تحدث فيه الضيوف عن النشاطات الاجتماعية فى بلادهم والرامية الى تقوية العلاقات الاخوية بين الشعبين اليمنى والسوفييتى .

فى العدد القادم

انباء موسكو

* خطابات بريجنيف وبودغورنى وكوسيغين بمناسبة الانتخابات .
* نتائج الانتخابات الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .
* «حتى لاتنسى الاجيال» مقال للبروفيسور ديبورين بمناسبة الذكرى الـ٣٣ لبداية الحرب الوطنية العظمى .
* ريبورتاج عن المسابقة الموسيقية العالمية المسماة باسم تشايكوفسكى والتى تجرى فى موسكو .

باقلام القراء

الصهيونية-عار القرن العشرين

أن الجرائم التى تقترفها اسرائيل ضد شعبنا اللبنانى واخواننا الفلسطينيين باستمرار تكشف عن الجوهر الحقيقى للصهيونية المجرمة ، وحماتها الامبرياليين والاحتكارات الدولية التى تمولها . لقد ارتكبت اسرائيل جرائم لا حدود لها . فقتلت النساء والشيوخ والاطفال ، وهدمت بيوت الكادحين واحرقت مخيمات اللاجئين وضربت عرض الحائط بكل القيم الانسانية . وفوق ذلك تدعى بان العرب هم المعتدون !

غير ان التاريخ يعلمنا ان مصير المعتدى واضح . اين هتلر وموسولينى ؟ اين سالازار وباتيستا ؟

ان العالم التقدمى كله يدين بشدة جرائم اسرائيل ضد لبنان . وسوف لن تذهب دماء الاحرار هدرا .

عاصم مقدسى
(الجمهورية اللبنانية)

انقذوا حياة لويس كورفالان ورفاقه

يترى الجلادون فى شيلى محاكمة الرفيق لويس كورفالان السكرتير العام للحزب الشيوعى الشيلى ورفاقه من شيوعيين واشتراكيين وديمقراطيين من المخلصين لحكومة الوحدة الشعبية برئاسة الرئيس الراحل سلفادور الليندى .

ان العالم التقدمى مطالب برفع صوته عاليا لانقاذ حياة ابناء شعب شيلى البررة ، هؤلاء الذين ناضلوا فى سبيل حرية وطنهم وسعادة شعبهم وتحرير ثروات بلادهم من قبضة الاحتكارات العالمية .

الحرية للرفيق لويس كورفالان ورفاقه البواسل !

الخزى والعار للطغمة الفاشية فى شيلى !

منيبة محمد
(الجمهورية العراقية)

ردود خاصة

* الاخوان والاخوات من الجمهورية العراقية : كاظم الحسنى ، حسين جاسم ، صبرية احمد ، عبد الخالق مطر ، ناهدة عبد العباس ، ادريس الخليل ، على احمد ، عبد الرضا الخياط ، غالم جاسم ، عبود مطلك ، مرعى الحديدى ، احسان خلف الصعدى ، طير الفازى ، وهيبة شكر ، خزعل مدلهم . ارسلنا لكم المناظر التى طلبتموها عن مدن موسكو ولينينغراد وكييف ، مع الطوابع البريدية .

* الصديق يوسف الحواج (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) ارسلنا لك الاعداد التى طلبتها من «انباء موسكو» .

* الاخوان والاخوات من جمهورية مصر العربية : خيرى عزيز الساعدى ، محمد دمنهور محمد ، على على مطر السرالق ، ابو النور محمد الاسكندرانى ، وهاب على خالد ، سعدية مطر ، مهند جمال ، محسنة فائق ، رقية الشرباصى هادى نوار التميمى ، رزق الله محمد على المنوفى ، جلال صبحى الهادى ، تماضر سعد الله الكراكى ، السيدة عادلة الخزعل . ارسلنا لكم الاسئلة التى طلبتموها والخاصة بمسابقتنا السنوية التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» ونتمنى لكم كل نجاح وتقدم .

* الاخوان اسطيفان بولس الشوفى وحامد الجليل ومرقص يوسف وجهاد التسدى وجبران مطران ، وهادى الملوى وبشارة المريوجى ، والرطم طلفاح ، من الجمهورية اللبنانية . ارسلنا لكم الاعداد التى لم تصلكم من جريدة «انباء موسكو» كما ارسلنا الكتب المصورة عن حياة شعوب الاتحاد السوفييتى لمن طلبها منكم ، وبعض الطوابع البريدية .

* الصديق برهان المقدسى (الجمهورية العربية السورية) ارسلنا لك قصة حياة لينين باللغة العربية ، مع بعض الصور الملونة عن مدينتى موسكو ولينينغراد .

* الاخت نهلة عبد ربة (المملكة الاردنية الهاشمية) ارسلنا لك الكتاب الذى طلبتيه عن الامراض العصبية باللغة الانجليزية ونعتذر عن عدم توفره عندنا باللغة العربية .

سؤال وجواب

مؤلفات الكتاب العرب باللغة الروسية

يسال القارىء محمد باشا من سوريا عما يصدر فى الاتحاد السوفييتى من مؤلفات الادباء العرب .

اصدرت دور النشر السوفييتية فى الاعوام الاخيرة جملة من مؤلفات الكتاب والشعراء العرب بالوف النسخ وتشغل مؤلفات الكاتب المصرى المشهور نجيب محفوظ المرتبة الاول من حيث عدد المؤلفات المنشورة واقبال القراء عليها . فقد اصدرت دور النشر بموسكو باللغة الروسية روايتى «اللص والكلاب» و«السمان والخريف» لهذا الكاتب الكبير ، وتعد للطبع الان روايتاه «ميرامار» «وحب تحت المطر» ومجموعتا قصصه «خمارة القط الاسود» و«جريمة» .

ويحب القراء السوفييت كذلك مؤلفات الكاتب المصرى الاخر يوسف السباعى ، فقد صدرت فى الاونة الاخيرة باللغة الروسية رواياته «السقا مات» و«ارض النفاق» و«نحن لا نزرع الشوك» .

قبل وقت قريب صدرت فى موسكو رواية «خمسة اصوات» من تاليف الكاتب العراقى غائب طعمة فرمان و رواية «فلاح» بقلم الكاتب المصرى عبد الرحمن الشرقاوى ورواية «قرية السوسن» بقلم على بومهدى .

وصدرت كذلك مجموعات قصص للكتاب الفلسطينيين ومجموعة قصص الكتاب العرب بعنوان «زهرة الليمون» وهى تضم قصص يوسف ادريس ومحمد صدقى ومحمد سالم من مصر وليان ديرانى ومراد السباعى ومواهب الكيال من سوريا وسارون عبود وابراهيم دكروب من لبنان وعبد الملك نورى من العراق والزبيرى على وابوبكر خالد من السودان وعلى باذيب من جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية وجارك احمد من المغرب .

وتصدر فى الاتحاد السوفييتى دواوين الشعراء العرب باللغة الروسية فتوجد فى المكتبات الان مثلا مجموعة الاشعار العربية التى تضم قصائد ابو القاسم سعد الله (الجزائر) وسليم حماد (الاردن) ومعروف الرصافى ومهدى الجواهرى (العراق) ومحمد الزبيرى (اليمن) وسعيد عقل (لبنان) واحمد رامى وصلاح جاهين واحمد عبد المعطى حجازى وصلاح عبد الصبور (مصر) واحمد سليمان الاحمد (سوريا) وغيرهم .

ولقد نفدت بسرعة من المكتبات مجموعة قصائد الشعراء السودانيين التى تضم اشعار محمد الفيتورى وتاج السر حسن وجيلى عبد الرحمن وصلاح احمد ابراهيم .

واختفت من السوق خلال فترة قصيرة ايضا مجموعة اشعار الشاعر العربى عبد الرحمن الخميسى والفلسطينيين معين بسيسو ومحمود درويش !

والى جانب دور النشر فى موسكو تصدر مؤلفات الكتاب والشعراء العرب دور النشر والطبع فى الجمهوريات الاتحادية سواء باللغة الروسية او القومية المحلية .

فيرهان ليبيا

اخصائيون فى اللغات الاجنبية

يسالنا القارىء عبد السلام رضا من الاردن عن المؤسسات التى تعد الاخصائيين فى اللغات الاجنبية فى الاتحاد السوفييتى .

* * *

يجرى اعداد الاخصائيين فى اللغات الاجنبية فى الاتحاد السوفييتى فى المعاهد الخاصة باللغات وكذلك فى كليات واقسام المعاهد والجامعات .

فى بلادنا ٩١ معهدا تعد مدرسين للغات الاجنبية فى المدارس الثانوية والمعاهد العليا . كما تعد مترجمين فى هذه اللغات . ومع ذلك يعد معهد اللغات الاجنبية بموسكو الذى يحمل اسم توريز مترجمين ومترجمات واخصائيين فى علوم اللغات التطبيقية .

ويتقن خريجو المعاهد التربوية للغات الاجنبية عادة لغتين اجنبيتين لتعد معاهد اللغات الاجنبية فى مدن بياتيغورسك وغوركى وايركوتسك اخصائيين يتقنون اللغتين الانكليزية والالمانية ، او الفرنسية والالمانية او الاسبانية والانكليزية .

وتستغرق مدة الدراسة فى معاهد اللغات الاجنبية ٥ اعوام . وتعمل فى الكلية بهذه المعاهد صفوف اعدادية واقسام للدراسة بالمراسلة . كما تعمل فى معاهد مينسك وموسكو وطشقند وتبيليسى صفوف مسائية وفى جميع معاهد اللغات الاجنبية تقريبا توجد صفوف للدراسات العليا اما معهد توريز بموسكو فمن حقه اجراء مناقشات رسائل الدكتوراه . والى جانب المعاهد المذكورة تعد كليات اكثر من مئة معهد من المعاهد التربوية معلمين فى اللغات الاجنبية .

وتعد الجامعات الاربعون العاملة فى البلاد كذلك مدرسين للغات الاجنبية وخبراء فى علم اللغة . والى جانب اللغات المنتشرة يدرس طلبة الجامعات لغات القوميات الصغيرة ، وتدرس فى الجامعات اللغات الاوروبية-الانكليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية والايطالية والبرتغالية والرومانية والسويدية والنرويجية والايسلندية والدانيماركية والفنلندية والمجرية واللغات الشرقية مثل اللغة العربية والفارسية والتركية والكردية والمنغولية والهندية والاوردو والبنغالية والتاميلية ولغة مراتهى واللغة الصينية والكورية واليابانية الخ ، واللغات السلافية البلغارية والتشيكية والبولونية والصربية-الكرواتية الخ .

ويعد بعض المعاهد التربوية والجامعات معلمى التاريخ والجغرافيا والبيولوجية وغيرها من المواد الدراسية مع اتقان لغة من اللغات الاجنبية .

الثقة بالمستقبل

حديث ماريا ايفاليكوفا عاملة حياكة ونائبة فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بتشكيلته الثامنة والمرشحة الى النيابة فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بتشكيلته التاسعة سكرتيرة لجنة الخطة والميزانية لدى مجلس الاتحاد .

بات مالوفا عندنا قبيل الانتخابات الدورية الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى اجمال نتائج تطور البلاد خلال السنوات الاربع المنصرمة وهذه النتائج تزداد ثقلا وتاثيرا مرة بعد مرة . ولتحكموا بانفسكم . تم فى الاتحاد السوفييتى خلال السنوات الاربع الاخيرة تشييد ١٦٠٠ مؤسسة صناعية كبيرة والمقصود بذلك على وجه التخصيص المؤسسات الكبيرة ويكفى ان نذكر ان بينها محطة كراسنويارسك الكهربائية ومحطة كريفوى روغ الرقودية وهما اكبر المحطات فى العالم ومصنع السيارات فى مدينة توليانى الذى يجب ان ينتج اكثر من ٦٠٠ الف سيارة فى السنة وتم تشغيل ٨٠٤ مؤسسة للصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية ومنها مصانع للاقمشة القطنية والحريرية ومصانع للخزف الصينى والفرفور ومعامل للاحذية والتريكو . وان بناء هذه المؤسسات ثمرة الداب على تطبيق قانون الخطة الخمسية (للسنوات ١٩٧١-١٩٧٥) التى تقتضى سرعة متفوقة فى انتاج سلع الاستهلاك العام ورفع مستوى حياة الشعب السوفييتى على هذا الاساس .

ان دخل الفرد الواحد من سكان الاتحاد السوفييتى قد ازداد خلال السنوات الاربع الاخيرة باكثر من الخمس . وحصل ٤٥ مليون شخص على شقق جديدة وحسنوا ظروف سكنهم . واستمر باطراد نمو انتاج الثلاجات والتيليفزيونات وماكنات الغسيل والمكانس الكهربائية والموبيليات والبضائع الاخرى للاستعمال المعاشى المديد . واتسع وتكامل نظام الخدمات الصحية المجانية وظهرت مئات الالوف من الاسرة الجديدة فى المصحات ودور الاستجمام حيث يستشفى ويستجم العمال والفلاحون والموظفون السوفييت بموجب تذاكر مجانية او مخفضة الثمن وتجاوز عدد الطلاب ٩ ملايين شخص وهم فضلا عن انهم لا يتحملون اجور الدراسة ، يتقاضون من الدولة منحا دراسية . وباختصار ما من مجال واحد بمعنى الكلمة فى مجالات الحياة لم يتطور ولم يتحسن .

ولا جدال فى ان البلدان الاخرى ومنها الراسمالية لاتقف فى مكانها ولكن تطور دولتنا واقتصادنا يتميز بشكل جوهرى . فتطورنا مندفع متواصل . ويتكفل بذلك بدوره النظام الاجتماعى السياسى الشعبى النظام الاشتراكى فى بلادنا . فهذا النظام اولا ، يتيح فرصة التخطيط لتوسيع الانتاج وهذا يعين اننا نؤمن انفسنا ضد النكسات والانكماش والبطالة وثانيا ، وهذا امر هام جدا . انه لايوجد ولا يمكن ان يوجد لدينا مشروع خاص وبالتالى لايوجد ولايمكن ان يوجد الاستيلاء الفردى على الارباح والثروة الاجتماعية . وهذا هو سبب ان تنمية الاقتصاد المبرمجة تقود عندنا حتما الى ارتفاع مستوى حياة الشعب ارتفاعا مبرمجا ومتواصلا وهكذا فان تطبيق الشعار المعروف الذى رفعه حزبنا كل شىء باسم الانسان ولخير الانسان يقوم على ضمانات مادية متينة .

ومن هنا تنبع ثقتنا بالمستقبل ومن المناسب ان نورد بضع حقائق اخرى . فقانون الخطة الخمسية يقتضى زيادة انتاج البضائع التى تحظى بطلب اكبر لدى السكان . ويعار اهتمام عظيم عند ذلك لتحسين نوعية هذه البضائع وبلوغ مستوى خيرة النماذج العالمية . ويتكفل بالزيادة الكمية بناء مئات عديدة من المصانع والمعامل الجديدة . اما النوعية فان الكفيل بها داب مديرى الانتاج وعنايتهم ووعى العمال السوفييت واجتهادهم . واظن ان القراء الاجانب سيتفقون معى : لئن استطاع الاتحاد السوفييتى انشاء اكبر المحطات الكهربائية فى العالم . والمصانع العملاقة لصنع المكائن الثقيلة التى غدت منتجاتها المختلفة نموذجا عالميا ولئن كنا نحن اول من شق الطريق الى الفضاء الكونى فاننا بلا شك سننتج فى المستقبل القريب بضائع ممتازة للاستهلاك الواسع .

وتنتشر فى بلادنا حملة واسعة لمدخط السكة الحديد العام البايكال-امور الذى سيمتد مسافة تزيد على الف كيلومتر وسيتيح استثمار الثروات الطبيعية الضخمة فى سيبيريا والشرق الاقصى . ولكننا لاننسى المناطق الاخرى ايضا والتى تتوفر فيها امكانيات ابعد من ان تستنفد وقد اصدر الحزب والحكومة مؤخرا قرارا خاصا بتطوير الزراعة فى منطقة التربة غير السوداء فى روسيا الاتحادية ، وخصصت لهذا العمل عشرات مليارات الروبلات . وسيمر وقت غير طويل فستتبدل ملامح منطقة شاسعة فى وسط بلادنا . وان تنفيذ هذه المشاريع الجبارة تضمن مزيدا من النمو للاقتصاد السوفييتى وعلى اساس ذلك مزيدا من الرخاء للشعب .

ولكن ، كما يقال ليس بالخبز وحده يعيش الانسان . فالسمة المميزة لخطتنا الحالية تكمن بالذات فى انها تتضمن برنامجا اجتماعيا واسعا يمس جميع جوانب حياة المجتمع بكل معنى الكلمة وكل فرد بذاته . فقانون الخطة الخمسية-والقانون فى بلادنا يطبق باصرار وبكل حذافيره-يقتضى مواصلة توسيع وتحسين بناء السكن واحكام نظام الصحة والتعليم ، والاعداد المهنى وقس على ذلك . والسوفييتيون يعرفون معرفة اكيدة انه سيكون عندلنا مزيد من المستشفيات والمصحات العصرية ودور الاستجمام وقصور الثقافة والمعاهد والمدارس المهنية والمسارح ودور السينما والمدارس ورياض الاطفال ومصالح الخدمات للعمال ولجميع السكان وهذا ، من جهة يغرس فى نفوس السوفييتين التفاؤل الذى طالما لوح به الاجانب ، ومن جهة اخرى يحثهم على عمل افضل وعلى استكمال مهاراتهم ورفع مستوى مؤهلاتهم المهنية وثقافتهم العامة والخاصة والسوفييتيون وهم اعضاء واعون فى المجتمع الاشتراكى يدركون ان رفاههم الشخصى يتعلق بساهمتهم الشخصية فى تطوير البلاد بشكل مباشر .

ولا يكتفى قانون الخطة الخمسية ومختلف قرارات الحزب والحكومة بذكر النجاحات وحدها فيرد فيها ذكر كثير من النواقص . وسبل التغلب عليها . ومن ذلك الاشارة باستمرار الى ضرورة استكمال الادارة والتخطيط وتستغل الدعاية البرجوازية هذه الظاهرة ماوسعها ذلك لتشويه الحقيقة وتروح تثرثر حول «الفشل» فى نظام الادارة السوفييتية . ولايجمع ذلك بواقع الامور اى جامع . ولحن نعكف بالذات على استكمال الادارة ومن المناسب تماما بهذا الصدد ان نذكر بان الاتحاد السوفييتى الدولة الاشتراكية الاولى فى العالم هو الذى اخذ يدير الاقتصاد الوطنى على مبادئ التخطيط مستخدما الامكانيات الموضوعية النادرة التى ينطوى عليها النظام الاشتراكى .

تراكتور «بيلوروس متز-٥٢» يعمل فى حقول بلادنا ويصدر الى ٧٥ بلدا من بلدان العالم-بما فيها الولايات المتحدة وفرنسا وكندا . واذ ينفذ العمال التزاماتهم الاشتراكية فانهم يصنعون فى اليوم الواحد ٣٤٠ تراكتورا بدلا من البرنامج المقرر ، وهو ٣٠٩ تراكتورات فى اليوم الواحد .

اقامة علاقات دبلوماسية بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية البرتغال

اتفقت حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والحكومة المؤقتة لجمهورية البرتغال على اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين ابتداء من ٩ يونيو عام ١٩٧٤ .

وتم الاتفاق على تبادل التمثيل الدبلوماسى على مستوى السفراء باسرع وقت ممكن .

واتفق البلدان على تطوير العلاقات بينهما على اساس مبادىء التعايش السلمى ومراعاة اهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة . واعربا عن الثقة فى ان تساعد اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتى والبرتغال على تعزيز السلام والامن وتطوير التعاون فى اوروبا وفى العالم كله .

زيارة هامة ومثمرة

زار محمد داود رئيس جمهورية افغانستان ورئيس وزرائها الاتحاد السوفييتى زيارة رسمية ودية من ٤ حتى ٨ يونيو تلبية لدعوة هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية . وقد استقبل الضيف السامى على الارض السوفييتية بحفاوة كبرى ويرى السوفييتيون فى زيارة محمد داود هذه الى الاتحاد السوفييتى دليلا ساطعا على تطلع شعبى البلدين المتجاورين الى تطوير وترسيخ علاقات حسن الجوار والتعاون المثمر الذى ارسى اساسه قبل ٥٥ سنة .

ومن المناسب بهذا الصدد ان نتذكر ان الدولة الاشتراكية الاولى فى العالم وافغانستان التى كانت قد نفضت عن نفسها توا اغلال السيطرة الاستعمارية الاجنبية ضربا للعالم كله بتبادل الاعتراف المثال للعلاقات بين الدول التى تقوم على مبادىء حسن الجوار وتطبيق مبادىء التعايش السلمى عملا والى جانب ذلك صارت الدولة السوفييتية التى يترأسها لينين العظيم تقدم منذ الاوقات الاولى المساعدة لافغانستان فى قضية حماية مكاسب الحرية والاستقلال . وهكذا تاكدت بالاعمال المحددة المبادىء اللينينية مبادىء دعم الشعوب المناضلة هذه المبادىء التى يتمسك بها الشعب السوفييتى الآن ايضا بثبات . ويكفى القول انه قد تم فى افغانستان بناء اكثر من ٧٠ مشروعا بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى .

ان اعلان الجمهورية الافغانية فى شهر يوليو من السنة الماضية يفتح افاقا جديدة فى العلاقات والتعاون بين البلدين المتجاورين . وهذا ما اكده نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومحمد داود رئيس الدولة ورئيس الوزراء لجمهورية افغانستان فى الكلمتين اللتين تبادلاها خلال المادبة التى اقيمت فى قصر الكرملين الكبير .

واكد بودغورنى قائلا اننا نتفهم تطلع الشعب الافغانى وقيادة الجمهورية الى انتهاج خط تجديد الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية فى البلد والى مواصلة تقدمها ويمكن القول بثقة ان التعاون السوفييتى الافغانى فى شتى المجالات سيمهد كالسابق لمواصلة حركة افغانستان فى الطريق الذى اختارته .

واضاف بودغورنى مشيرا الى انه فى الظروف الراهنة ظروف الانفراج الدولى وحين تطرح مسالة ضمان الامن على نطاق آسيوى عام يطلب من كل دولة محبة للسلام ان تبذل نشاطا اكبر من اجل انتصار قضية السلم وحسن الجوار بين الشعوب .

واعلن بودغورنى ان من المهم الآن ترسيخ وتعميق انفراج التوتر ونشره على مناطق جديدة من الكرة الارضية والتوصل الى ان يكتسب طابع اللاعودة وان الاتحاد السوفييتى وبلدان المنظومة الاشتراكية تعمل بنشاط وداب فى هذا الاتجاه بالذات ووصف محمد داود فى كلمته العلاقات بين البلدين بانها قد اختبرها الزمن وانها لاتنفصم عراها . وقال اعتقد بان الصداقة بين دولتينا وشعبينا ، فضلا عن انها تتجاوب مع مصالح البلدين وفضلا عن كونها مفيدة وفعالة لضمان السلام فى المنطقة التى نعيش فيها ، قد باتت مثالا ساطعا للعلاقات بين البلدين المتجاورين المتحابين وخير وسيلة لضمان السلم عن طريق التعايش السلمى والتعاون الصادق المثمر بين البلدان .

ان الاوساط الاجتماعية السوفييتية والافغانية تنوه برضى كبير بالطابع المثمر الذى اتسمت به مباحثات موسكو بين ليونيد بريجنيف ونيكولاى بودغورنى واليكسى كوسيغين وبين محمد داود . وان حصيلتها الرئيسية هى الثقة من ان الصداقة والتعاون الشامل بين الدولتين سيزدادان رسوخا واتساعا لخير الشعبين السوفييتى والافغانى ولصالح استتباب السلم الشامل .

بوريسوف

لقاءات الجماهير بمرشحيها

تستمر الحملة الانتخابية مع اقتراب السادس عشر من يوليو وهو يوم الانتخابات الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . وقد التقى قادة الحزب والدولة مع الناخبين .

وقد اشار دميتري بوليانسكي عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ووزير الزراعة في الاتحاد السوفييتي اثناء لقائه مع الناخبين في مقاطعة كراسنودار قائلا : ان المهمة المطروحة الان هي الزيادة القصوى لمحصول كل هكتار من الارض وتخصص لهذه المهمة مبالغ مالية ضخمة . وتتضمن زيادة المكننة وادخال الكيمياء على نطاق واسع في الزراعة استحداث انواع ذات نوعية عالية من المزروعات بطرق المراعاة الدقيقة للتشريعات الخاصة بادخال مساحات جديدة من الاراضي الى حيز العمل .

وقد التقى بيتر ديميتشيف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، سكرتير اللجنة المركزية مع الناخبين في ليوبيرتسي /مقاطعة موسكو/ وقال : ان مجتمعنا يتطور على اسس علمية ، مع وضع القضايا الراهنة والمتعلقة بالمستقبل بالاعتبار ويهتم الحزب اليوم باجيال الغد ، ويرسي اساس التقدم اللاحق لعشرات السنين القادمة .

وقد توقف الخطيب عند قضايا التطور الروحي للمجتمع السوفييتي وقال : ان البناء الاشتراكي، والعمل التربوي للحزب قد ساعدا على تحرير الملايين العديدة من كثير من الخرافات والتقاليد البالية التي كان يتسم بها المجتمع الاستغلالي سابقا ، وتبلورت لدى الانسان السوفييتي سمات تجعله حاملا لايديولوجية متقدمة .

محاولات الرجعية

وأضاف الخطيب : يجري في العالم اليوم صراع ايديولوجي حاد يتناول القضايا الاجتماعية الجذرية للعصر . وتسعى قوى الامبريالية و«الحرب الباردة» واعوانها الى تسعير حملات العداء للشيوعية وللاتحاد السوفييتي ، وتستخدم لهذا الغرض الافتراءات ضد الاشتراكية واسلحة الافكار القومية الضيقة ، وبث اللامبالاة السياسية وتزييف الماركسية-اللينينية . ان تنشيط الرجعية الايديولوجية ، ما هو الا محاولة لعرقلة نمو سمعة الاشتراكية ، واضعاف التأثير النامي لافكار الماركسية-اللينينية .

واشار اليكسندر شيليبين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ورئيس المجلس المركزي للنقابات السوفييتية امام الناخبين في منطقة كيريشي /مقاطعة لينينغراد/ الى احتلال الاتحاد السوفييتي منذ زمن بعيد المكان الاول في اوروبا في كافة المؤشرات ، واحتل في بعضها المكان الاول في العالم .

وقد احتل الاتحاد السوفييتي في العام الماضي المكان الاول بحجم انتاج الفحم والنحاس والفولاذ وخامات الحديد والاسمدة المعدنية والقاطرات البخارية والكهربائية والتراكتورات والحاصدات الدارسات والسمنت والاقمشة القطنية والصوفية والاحذية الجلدية والسكر والحليب ، وصيد الاسماك ... الخ وعالج الخطيب بالتفصيل نشاط النقابات السوفييتية واشار الى ان اكثر من ٨٠ مليون مواطن قد ساهم في العام الماضي في المباريات الاشتراكية ، وقد انتفت البطالة منذ زمن بعيد في بلادنا بينما يوجد في البلدان الرأسمالية المتطورة الان حوالي «١١» مليون عاطل .

اعداد الامبريالية للحرب

وقال اندريه غريتشكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ووزير دفاع الاتحاد السوفييتي ، مارشال الاتحاد السوفييتي امام الناخبين في دائرة كييف الانتخابية في مدينة موسكو ، بان قوى العدوان قد حوصرت بشكل جدي ، غير انها لم تجرد بعد من الاضرار التي يمكن ان تلحقها . ان الامبريالية تقوم في الوقت الحاضر بالاعداد المادي للحرب ، وكلنا يشهد على المناورات غير الشريفة لاعداء الانفراج الدولي ، والهجمات العنيفة التي تشنها الاوساط الامبريالية الاكثر عدوانية على مجرى تخفيف حدة التوتر وتكمن مساعي هؤلاء بوضع العراقيل الجدية في الطريق المؤدي الى السلم .

ان خطر الحرب يبقى حقيقة قاسية لعصرنا وينطلق الحزب والدولة السوفييتية في مثل هذه الظروف ، كما في السابق ، من عدم تجزئة مهام تقوية السلم وطاقة البلاد الدفاعية . وسيقومان في المستقبل ايضا بالسير بالقضية لدرجة تعجز طاقة المعتدي عن تفسير حب الاتحاد السوفييتي للسلم بانه علامة ضعف .

وقد القى فيكتور غريشين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، السكرتير الاول للجنة المحلية للحزب في موسكو كلمة امام الناخبين تطرق فيها الى مهمة تحويل مدينة موسكو الى مدينة شيوعية نموذجية وقال ان الاعوام السابقة كانت بداية لمرحلة جديدة في تطوير العاصمة . فقد ازداد حجم المنتجات الصناعية لاعوام ١٩٧٠-١٩٧٣ اكثر من الربع ، وازدادت المداخيل النقدية لسكان موسكو خلال الفترة التي تفصلنا عن الانتخابات السابقة ٢٠٪ ، وتحسنت الشروط السكنية لـ١،٩ مليون انسان .

وقد اشار ميخائيل سولومنتسيف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ورئيس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية امام الناخبين في مدينة شاختي /مقاطعة روستوف/ اشار الى المساهمة الكبرى لكادحي جمهورية روسيا الاتحادية في نجاحات البلاد العامة ، فقد نما حجم المنتجات الصناعية خلال الاعوام الاربعة الماضية حتى الثلث .

وقد دخلت حيز العمل خلال الفترة ذاتها اكثر من ٤٠٠ مؤسسة للصناعة الخفيفة والغذائية وقد جمعت كولخوزات وسوفخوزات روسيا محاصيل لم يسبق مثيل لها ، حوالي ١٢٩ مليون طن من الحبوب .



رشح عامل مصنع اعداد مواد البناء كوبيليف مرة اخرى الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، وهو عامل طليعي وبطل العمل الاشتراكي ، ونرى في الصورة المرشح بين الناخبين في الدائرة الانتخابية رقم ٨ في موسكو .

رسوخ النظام السوفييتي

وقد اشار يوري اندروبوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، مدير الامن العام في الاتحاد السوفييتي في حديثه مع الناخبين في مدينة ستوبينو /مقاطعة موسكو/ فقال : ظهرت في الصحافة البرجوازية مجموعة من المواد بمناسبة الاستعداد للانتخابات الى مجلس السوفييت الاعلى وتضطر هذه الصحافة الان للاعتراف بثبات ورسوخ النظام السوفييتي ان اعداءنا يضطرون الى الاعتراف بثبات الوضع السياسي في الاتحاد السوفييتي ، ويأخذون بنظر الاعتبار واقع ان شعبنا ملتف حول حزب لينين ويحل بثقة مهام التطور الاقتصادي والاجتماعي .

وقد التقى في ريغا ارفيد بيلشي عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ورئيس لجنة الرقابة الحزبية لدى اللجنة المركزية بالناخبين واشار بشكل خاص الى نجاحات الشعب اللاتفي خلال الاعوام التي عاشها ضمن عائلة الشعوب السوفييتية واشار الى نمو الاقتصاد والثقافة ورفاهية الكادحين . وقال ان اكثر من ثلاثين عاما هي فترة قصيرة من عمر الزمن غير ان الصناعة الهزيلة التي كانت تشتهر بها لاتفيا آنذاك تهدر الان شيئا في عداد الماضي البعيد ، اما الاستغلال الفظيع فقد انتهى هو الاخر ، وقد ولى ذلك الوقت الذي كان اصحاب الكروش المحليين والاجانب ينهبون الثروة الوطنية لهذا الشعب . واعتقد انه من الصعوبة بمكان ان يدرك الجيل الحالي الوضع المهين والخالي من الحقوق الذي كان يعيش فيه الناس فيما مضى في لاتفيا ، حيث سحق كل ما هو شريف ونير وموهوب ورائع ، ذلك الوضع الذي كان سائدا في صفوف الجماهير .

وقد اشار فلاديمير شيربيتسكي عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في اوكرانيا اثناء خطابه في كييف الى تطور اقتصاد الجمهورية خلال الاعوام الثلاثة من الخطة الخمسية الحالية ، وقال لقد وظف في الاقتصاد خلال هذه الفترة ٤٠،٤ مليار روبل ، وقد نمت الارصدة الانتاجية الاساسية لاكثر من الربع . وقد انتج منذ بداية الخطة الخمسية حتى الان ما قيمته ٥ مليارات روبل من المنتجات الصناعية اكثر من المقرر . وان اوكرانيا المعروفة بانتاج الحبوب قد طورت زراعتها بنجاح ويصبح العمل الزراعي تدريجيا عملا صناعيا متنوعا ، وذلك يساعد على التحسين الواسع لتموين الكادحين بالمنتجات الغذائية بشكل افضل، وبانتاج الخامات الصناعية .

وقد القى ايفان كابيتونوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي كلمة في مدينة كينيشما /مقاطعة ايفانوفسك/ المعروفة بكثرة عاملات النسيج اكد فيها بشكل خاص ان عناية الحزب والدولة بتحسين شروط العمل والحياة بالنسبة للمرأة السوفييتية هي كبيرة ، وتبذل بلادنا كافة الجهود لكي تتمكن المرأة من التوفيق بين المساهمة في الحياة الانتاجية والاجتماعية-السياسية وبين تربية الاطفال والاهتمام بالعائلة .

الريف والكهرباء

والقى فيودور كولاكوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي سكرتير اللجنة المركزية للحزب كلمة امام الناخبين في دائرة بتروفسك الانتخابية (مقاطعة ستافروبل) تطرق فيها الى مسائل تنمية الزراعة وقال : لقد ازداد تزويد العمل الريفي بالطاقة الكهربائية خلال الاعوام الاربعة الماضية الى ... وادخل الى حيز العمل ٦ ملايين هكتار من الاراضي المروية والمجففة . وبالرغم من العام الزراعي ... -١٩٧٢ فقد نما الحجم المتوسط العام للمنتجات الزراعية العامة خلال الاعوام الاربعة الماضية بالمقارنة مع الاعوام الاربعة التي سبقتها ١٣٪ .

واشاد كيريل مازوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي في كلمته امام الناخبين في مدينة مينسك بنجاحات كادحي بيلوروسيا ، وقال : لقد ازدادت المنتجات الصناعية في الجمهورية خلال الاعوام الاربعة الماضية الى ١،٥ مرة ، وقد تم تخطي البرنامج في هذا المجال ، وقد ارتقت بيلوروسيا بمتوسط انتاج الحبوب الى المستوى المرسوم لعام ١٩٧٥ . واشار الخطيب الى الذكرى الثلاثين لتحرير بيلوروسيا من المحتلين الالمان الفاشيست .

واشار اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وزير خارجية الاتحاد السوفييتي في كلمته امام الناخبين في الدائرة الانتخابية الثانية لمدينة مينسك الى ان الاعوام التي تفصلنا عن الانتخابات الماضية لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، كانت اعوام الانعطاف الكبير نحو توطيد السلم في العالم ، حيث جرى الانعطاف من سياسة المجابهة بين النظامين الاجتماعيين المختلفين ، الى سياسة تخفيف التوتر واقامة التعايش السلمي بينهما . ومن الواضح انه يجب خوض نضال دؤوب لكي تكتسب هذه العملية طابع اللارجعة . والمهم ان المجرى الدولي يجب ان ينعطف نحو السلم وليس نحو الحرب .

وعقد اجتماع انتخابي في الدائرة الانتخابية في الما-آتا عاصمة كازاخستان السوفييتية ، وقد رشحت الجماهير دينمحمد كونايف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في كازاخستان ، وبسبب مرض الرفيق كونايف لم يستطع الحضور الى الاجتماع وقد جاء في الرسالة التي وجهها الى الناخبين ان كازاخستان كغيرها من جمهوريات بلادنا تتطور بشكل عاصف وقد اصبحت كازاخستان منطقة صناعية جبارة متعددة الفروع ، ومتطورة زراعيا ، حيث يجري استصلاح الاراضي ، وفضلا عن ذلك فهي مركز علمي وثقافي متطور ولجسد صداقة الشعوب اللينينية .

وجاء في كلمة بوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب امام الناخبين في مدينة كاليلين ، انه خلال اربعة اعوام جرت تبدلات كبرى في كثير من مناطق العالم الرئيسية ، ويتكون وضع دولي جديد ، ويبتعد العالم عن «الحرب الباردة» ، واخذ يبتعد خطر المجابهة النووية . ان الشعوب تدرك بان الفضل الكبير في تبدل مجريات الاوضاع يعود الى السياسة الخارجية السوفييتية .

بيــان سوفييــتي افغــاني مشتــرك

تلبية لدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية قام محمد داود رئيس الدولة رئيس وزراء جمهورية افغانستان بزيارة رسمية ودية استمرت من ٤ الى ٨ يوليو عام ١٩٧٤ . ورافقه في تلك الزيارة محمد خان جلالر وزير التجارة وعلي احمد خورم وزير التخطيط ووحيد عبدالله النائب السياسي لوزير خارجية جمهورية افغانستان .

وقد جرت مباحثات ومحادثات بين بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وبودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وكوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية ورئيس مجلس الوزراء السوفييتي وغروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية ووزير الخارجية السوفييتي من جهة ، ومحمد داود من جهة اخرى ، واشترك في المباحثات من الجانب السوفييتي ارخيبوف نائب رئيس الوزراء وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى الحكومة ، وكوزنيتسوف النائب الاول لوزير الخارجية ، وبوزانوف السفير السوفييتي في افغانستان .

واشترك من الجانب الافغاني : محمد خان جلالر وزير التجارة وعلي احمد خورم وزير التخطيط ووحيد عبد الله النائب السياسي لوزير الخارجية ونور احمد اعتمادي السفير الافغاني في الاتحاد السوفييتي وعبد القيوم منصور نائب رئيس القسم الاقتصادي بوزارة الخارجية الافغانية .

وبحثت اثناء المفاوضات التي جرت في جو من الود والتفاهم والثقة العالية مسائل تطوير علاقات حسن الجوار الودية بين الاتحاد السوفييتي وافغانستان وتعزيزها ، وكذلك المسائل الدولية الملحة التي تهم الجانبين .

وقد اكد القادة السوفييت ورئيس جمهورية افغانستان بارتياح كبير ان مبادئ الصداقة وحسن الجوار والتكافؤ والاحترام المتبادل للسيادة والاستقلال وعدم التدخل في الشئون الداخلية ، تلك المبادئ التي وضعها لينين وزعماء نضال الشعب الافغاني في سبيل استقلال افغانستان الوطني ، والتي تجسدت في المعاهدتين السوفييتيتين الافغانيتين المعقودتين في عامي ١٩٢١ و١٩٣١ ، ان هذه المبادئ قد صمدت لتجربة الزمن في اكثر الظروف الدولية تعقدا . كما انها تتجاوب تماما مع المصالح الجذرية لشعبي البلدين وتشكل قاعدة متينة لا تتزعزع ، للصداقة والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية افغانستان .

وكانت الدولة السوفييتية المخلصة لتلك المبادئ اول من اعترف في عام ١٩١٩ باستقلال الدولة الافغانية الذي حققه الشعب الافغاني في سير النضال ، كما كان اول من اعترف بجمهورية افغانستان عام ١٩٧٣ .

وقد اكد الجانبان بارتياح ان علاقات حسن الجوار الودية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية افغانستان ، التي تسودها روح الثقة والتفاهم ، تتطور بنجاح ، واعربا عن الثقة الكاملة في ان تتسع وتتعمق العلاقات المتنوعة والتعاون بين الدولتين في المستقبل اكثر فاكثر لخير الشعبين السوفييتي والافغاني ولصالح السلام العالمي .

وقد اطلع القادة السوفييت رئيس جمهورية افغانستان على تطوير الاقتصاد الوطني السوفييتي وحياة الشعب السوفييتي ونجاحاته في مجال العمل ، ونشاط الاتحاد السوفييتي الموجه الى تنفيذ برنامج السلام الذي صادق عليه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

وقد قدر الجانب الافغاني تقديرا عاليا منجزات الشعب السوفييتي في جميع مجالات الحياة وكذلك الدور الذي يلعبه الاتحاد السوفييتي على الصعيد الدولي مساهما في تخفيف التوتر الدولي وتعزيز السلام العالمي ، وتأييد الشعوب المناضلة في سبيل الاستقلال الوطني والسلام والتقدم الاجتماعي وضد العدوان الامبريالي والنير الاستعماري .

ثم تحدث رئيس جمهورية افغانستان عن التغيرات الكبيرة التي طرأت على افغانستان نتيجة اعلان الجمهورية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية التقدمية ، والسياسة الخارجية السلمية التي تنتهجها جمهورية افغانستان .

وقد اشار الجانب السوفييتي الى ان الشعب السوفييتي يتابع باهتمام كبير العمل الذي يقوم به الشعب الافغاني المحب للعمل ، ويأمل له النجاح في بناء حياة جديدة ، واكد كذلك ان لسياسة السلام الخارجية التي تنتهجها حكومة الجمهورية بثبات وهي سياسة الحياد الايجابي وعدم الاشتراك في الاحلاف العسكرية والنضال من اجل السلام والتعاون الدولي ، اهمية كبيرة .

واعلن القادة السوفييت ان الاتحاد السوفييتي انطلاقا من مبادئ حسن الجوار والصداقة مع جمهورية افغانستان سيواصل في المستقبل ايضا مؤازرة الشعب الافغاني ومطامحه الى التقدم وتقوية سيادته واستقلاله .

لقد تبادل القادة السوفييت ورئيس جمهورية افغانستان الآراء في حالة وآفاق التعاون الاقتصادي بين البلدين . ففي اطار هذا التعاون قد بني في افغانستان ولايزال يبنى عدد من المشاريع الصناعية وغير الصناعية الهامة بما في ذلك محطات كهربائية ومصنع للاسمدة الازوتية وطرق ومزارع حكومية ممكننة ومنشآت للري ومؤسسات دراسية ، كما يصدر من افغانستان الى الاتحاد السوفييتي الغاز وغيره من البضائع الهامة . وقد تأكد طموح الجانبين الى تنمية التعاون الاقتصادي بينهما في مختلف الميادين على اساس الاتفاقيات المعقودة بين البلدين . وتلبية لرغبة الجانب الافغاني اعرب الجانب السوفييتي عن استعداده لمساعدة جمهورية افغانستان في بناء عدد من المشاريع . واعترف الجانبان بانه من المفيد بناء الروابط الاقتصادية على اساس طويل الامد ، وعلى ان تؤخذ مخططات تنمية اقتصاد كل من البلدين بعين الاعتبار . وتم الاتفاق بشأن اعداد اتفاقية خاصة بهذا الشأن .

واشار الجانبان الى ان العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية افغانستان التي تتحقق طبقا لمبادئ المساواة والمنفعة المتبادلة ، تتطور بنجاح . وتهيء الاتفاقية الجديدة الخاصة بالتجارة والدفع التي تم التوقيع عليها في مارس الماضي ، ظروفا ملائمة للتوسيع المطرد للعلاقات التجارية وتكسبها طابع الاستقرار والدوام وقد اتفق الجانبان على زيادة تصدير كل منهما الى الجانب الآخر ، للبضائع التي يحتاج اليها اقتصاد كل منهما .

واخذا بعين الاعتبار لتوسيع العلاقات الثنائية باستمرار ، اتفق الجانبان على تشكيل لجنة سوفييتية افغانية مشتركة خاصة بمسائل التعاون الاقتصادي والتكنيكي .

وقد رحب المشتركون في المباحثات بتطوير العلاقات السوفييتية الافغانية الطيبة في مجالات الثقافة والتعليم والصحة والاذاعة والرياضة والسياحة واعربوا عن الرغبة في توسيع وتعميق التعاون في هذه الميادين .

وقد اشار القادة السوفييت ورئيس جمهورية افغانستان عند بحث القضايا الدولية بارتياح الى تقارب او التقاء مواقف الاتحاد السوفييتي وافغانستان في كثير من القضايا الدولية الهامة للغاية ، واعربوا عن العزم على مواصلة بذل الجهود في النضال من اجل السلام والامن الدولي وتطوير التعاون المتكافئ بين الدول .

واعتبر الجانبان انه من واجب جميع الشعوب وكل من يعتز بقضية السلام المساهمة في تعميق عملية الانفراج الدولي الجاري والعمل لكي تتخذ هذه العملية طابعا لا رجعة عنه ، لكي تنتشر في جميع مناطق العالم ، الامر الذي يتفق ومصالح شعوب الدول الكبيرة والصغيرة على السواء .

ان الاتحاد السوفييتي وجمهورية افغانستان يهتمان بشكل عميق بضمان السلام والتعاون في آسيا ويعتبران ان يتحقق الشيء الهام للأمن ، بجهود جميع الدول الاسيوية الجماعية ، ومصالح الشعوب الاسيوية ، ويساعد على حل المسائل المختلف عليها بوسائل سلمية وتصفية بقايا الاستعمار . وسيستمر الاتحاد السوفييتي وافغانستان في المستقبل ايضا في المساعدة على انجاح السياسة الرامية الى تخفيف التوتر الدولي وتحسين الجو السياسي جذريا واقامة سلام وطيد دائم في آسيا كلها . واشار الجانبان الى ان تسوية الوضع في آسيا على اسس مبادئ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية والسياسية المختلفة واحترام الحقوق المشروعة للشعوب تفتح امكانيات واسعة لتطوير التعاون الشامل والمتكافئ لصالح شعوب البلدان الاسيوية .

ويعير الجانبان اهمية كبيرة للاتفاقيات الموقع عليها في باريس بشأن وقف الحرب واعادة السلام في فيتنام ، وبلوغ الوفاق الوطني بين الاطراف المتعادية سابقا في لاوس .

ولا بد ان يساعد تنفيذ الاتفاقيات من قبل جميع الاطراف بدقة وصرامة على تحقيق شعوب الهند الصينية لاماليها الوطنية .

واستنكر الاتحاد السوفييتي وجمهورية افغانستان بحزم الاعمال العدوانية الاسرائيلية ضد البلدان العربية واعلنا انه من المستحيل اقامة سلام وطيد عادل في الشرق الاوسط الا اذا تم جلاء القوات الاسرائيلية كلها من جميع الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ وبعده بلا قيد او شرط وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي . واعتبرا الفصل بين القوات في الجبهة المصرية الاسرائيلية والجبهة السورية الاسرائيلية اول خطوة وجزء من التسوية الشاملة في الشرق الاوسط . واعرب الجانبان عن تأييدهما لاقامة سلام وطيد في الشرق الاوسط على اساس تحقيق قرار مجلس الامن ولاستئناف اعمال مؤتمر جنيف للسلام . كما اكدا عزمهما على مواصلة تقديم التأييد الشامل للدول والشعوب العربية .

واعلن الاتحاد السوفييتي وجمهورية افغانستان تأييدهما لجهود بلدان شبه القارة الاسيوية الجنوبية ، الموجهة الى تعزيز السلام وهما على اعتقاد بانه يمكن بل يجب حل المسائل المختلف عليها في جنوب آسيا عن طريق المباحثات بين البلدان ذات الشأن وبدون اي تدخل من الخارج . واعرب الجانبان عن الثقة المتينة في ان تكون الاتفاقية الثلاثية المعقودة في ٩ ابريل عام ١٩٧٤ بين الهند وبنغلاديش والباكستان اساسا طيبا لتوطيد السلام والاستقرار في شبه القارة وخلق الظروف الملائمة لتطوير العلاقات السلمية والتعاون بين بلدان هذه المنطقة في اتجاه ايجابي واعرب الجانبان عن الامل في تسوية الخلافات السياسية بين افغانستان وباكستان بالوسائل السلمية عن طريق المباحثات .

وقد اكد الاتحاد السوفييتي وجمهورية افغانستان بارتياح انه تحقق تقدم ملحوظ في تخفيف حدة التوتر وتحسين الوضع في اوروبا واعربا عن الامل في انهاء مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا بنجاح وباسرع وقت ممكن لصالح شعوب كافة القارات وقضية السلام العالمي . واجمع الجانبان على الرأي بان لحل قضايا الامن والتعاون في اوروبا بنجاح اهمية لتوطيد وتعزيز السلام والامن الدولي .

وقد قدر الجانبان دور هيئة الامم المتحدة التي تسهم بقسط هام في صيانة السلام وتطوير التعاون الدولي . كما انهما على يقين من ان مراعاة اهداف ومبادئ ميثاق هيئة الامم المتحدة وتنفيذ قراراتها الخاصة بمسائل الامن الدولي يبدأ شرط ضروري تماما لكي تقوم بواجباتها بفعالية باعتبارها اداة هامة للسلام .

ان الاتحاد السوفييتي وافغانستان يجمعان على ان لاتخاذ الاجراءات الفعالة لنزع السلاح اهمية كبرى لازالة خطر الحرب وضمان الامن الدولي ومواصلة تخفيف التوتر . واعلنا تأييدهما لعقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح من اجل ايقاف سباق التسلح والوصول الى نزع السلاح العام التام تحت مراقبة دولية صارمة سواء في مجال السلاح النووي او السلاح العادي .

ويعتبر الاتحاد السوفييتي وافغانستان انه من المهم تحقيق قرارات الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بتخفيض الميزانيات الحربية للدول اعضاء مجلس الامن الدائميين بنسبة ١٠٪ واستخدام جزء مما يوفر نتيجة ذلك من الاموال لتقديم المساعدة الى البلدان النامية . واكد الجانبان تأييدهما لمبدأ عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وتحريم استخدام السلاح النووي الى الابد في آن واحد ، ذلك المبدأ الذي اقرته الجمعية العامة للامم المتحدة .

وسيستمر الاتحاد السوفييتي وجمهورية افغانستان في المستقبل ايضا في تقديم المساندة الشاملة الى حركات التحرر الوطني في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ونضال الشعوب المظلومة ضد الاستعمار والعنصرية ، ودعا الجانبان لتحقيق بيان هيئة الامم المتحدة بشأن منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها باسرع وقت ممكن وبشكل فعال .

وقد قدر الجانبان تقديرا ايجابيا الاتجاه المعادي للامبريالية الذي تتمسك به حركة عدم الانحياز ومساهمة دول عدم الانحياز في النضال ضد الامبريالية والاستعمار وتطوير التعاون الدولي والتقدم الاجتماعي .

ويعتقد القادة السوفييت ورئيس جمهورية افغانستان ان للاتصالات الشخصية اهمية كبيرة لتوسيع التعاون وتعزيز السلام والامن الدولي ، واتفق على اجراء لقاءات منتظمة لتبادل الاراء بين رجال الدول على جميع المستويات بما في ذلك المستوى العالي .

وقد اشار الجانبان السوفييتي والافغاني بارتياح الى ان زيارة رئيس الدولة ورئيس وزراء جمهورية افغانستان للاتحاد السوفييتي جاءت مساهمة كبيرة في دعم علاقات الصداقة والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية افغانستان .

وقد دعا محمد داود رئيس الدولة ورئيس الوزراء ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتي لزيارة افغانستان في وقت مناسب ، وقد قبلت الدعوة بالشكر .

حول المائدة المستديرة

المنظومة الاشتراكية عبر القارات



كارلوس رافائيل رودريغيس عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى ونائب رئيس وزراء الحكومة الثورية لكوبا .

سبق ان اتيحت لى فى مقالاتى السابقة على صفحات «انباء موسكو» فرصة التحدث عن الملامح الجوهرية لمجلس التعاون الاقتصادى (سيف) وعن بعض الجوانب الهامة لكوبا والنابعة من انضمامها الى هذه المنظمة ، منظمة التعاون والتآزر الاقتصادى بين البلدان الاشتراكية .

وبودى ان انتهز الفرصة الجديدة التى توفرت لى لكى اؤكد على اهمية مجلس /سيف/ كحلقة وصل دولية فى العلاقات بين البلدان التى تبنى الاشتراكية والواقعة وراء حدود اوروبا حيث ظهرت هذه المنظمة الاقليمية .

ومعروف ان انتساب جمهورية منغوليا الشعبية الى عضوية مجلس (سيف) سنة ١٩٦٢ اضفى على هذه المنظمة صفة تجاوز القارة الواحدة اى بمعنى ان مجلس /سيف/لم يعد محصورا داخل حدود اوروبا ، الا ان منغوليا بلد متاخم للاتحاد السوفييتى مباشرة .

ولكن انتماء كوبا الى مجلس/سيف/بعد مرور عشرة اعوام على ذلك نقل حدود هذه المنظمة الى الوف الاميال مقربا اياها الى امريكا اللاتينية وموصلا اياها الى خطوط طول مقابلة على الطرف الاخر لحدودها الشرقية القصوى المتمثلة بجمهورية منغوليا الشعبية . وهكذا ارتسم تحول مجلس /سيف/ من منظمة اقليمية اوروبية الى منظمة عبر القارات للتعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى .

وطبيعى تماما ان انضمام كوبا الى مجلس /سيف/ قد اثار اهتماما كبيرا فى امريكا اللاتينية حيث البلدان الساعية الى تمتين استقلالها الاقتصادى والتى رفضت نظام التجارة الذى زجتها فيه سياسة الاستعمار الجديد الامبريالية الامريكية ، ترى فى امكانياتها لاقامة العلاقات مع مجلس /سيف/جزءا من الاجزاء الاساسية لنضالها فى سبيل استقلالها من الاستبداد الامبريالى .

ويظهر مثال كوبا ان البعد ليس عقبة ... لتنظيم التعاون بروح البرنامج العام للتكامل ... الاقتصادى الاشتراكى . وقبيل التحالف ... مجلس /سيف/ اتخذت لدينا فى كوبا خطوة ... نحو انشاء قوى جديدة لانتاج النيكل .

ويمكننا ان نقول انه قد تمت فى هذا ال... اتفاقات اولية ونأمل ان يتم قبل نهاية عام ... التوقيع على الاتفاقية العامة حول بناء مصنع ... للنيكل فى جمهورية كوبا قوته الانتاجية ... الف طن فى السنة وتشترك فى تشييده البلدان الاعضاء فى مجلس /سيف/ .

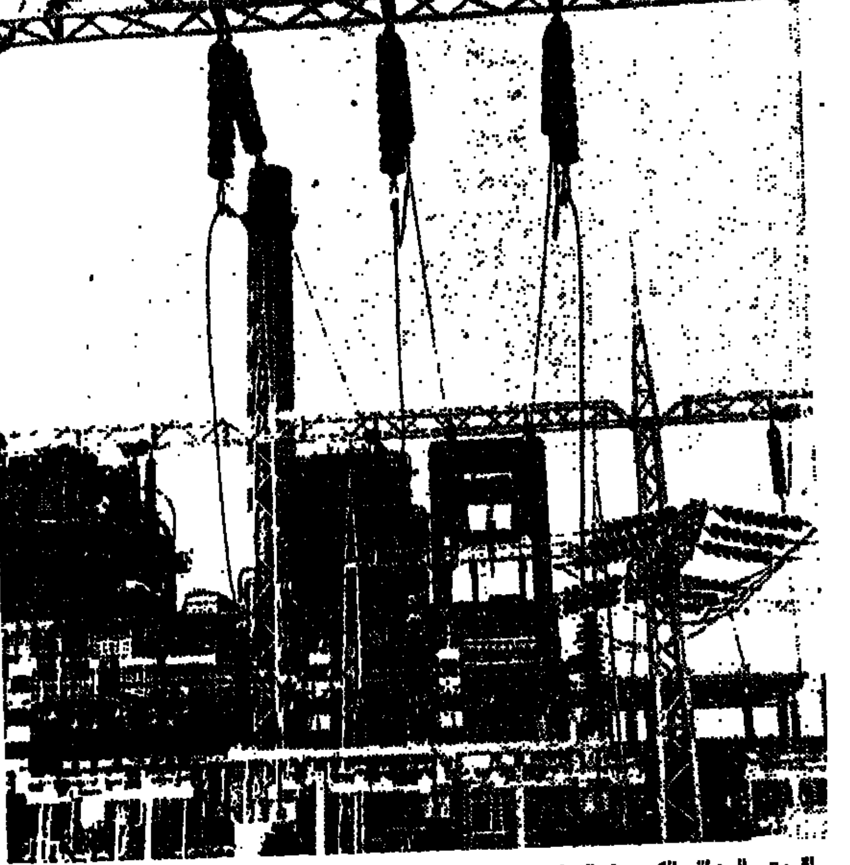
وستكون هذه المؤسسة ملكا لكوبا ... النيكل الذى ستنتجه سيوجه بدرجة كبيرا لسد حاجات البلدان المعنية الاعضاء فى مجلس /سيف/ .

وهكذا تتلاحم فى هذه المؤسسة المشتركة تلاحما تاما مصالح كوبا الوطنية ومصالح شركائها الذين يؤدون واجبا امميا لجميع بلدان مجلس /سيف/ بالتمهيد لارتفاع مستوى النمو الاقتصادى لبلدان مثل كوبا ومنغوليا التى كان تخلفها الاقتصادى كما هو معروف ثمرا استعماريا ونيوكولونياليا .

وان انجاز المهمة الجليلة مهمة تدبير المستويات الاقتصادية للبلدان الاعضاء فى مجلس /سيف/ سيحصل على زخم هام جديد .

ويظهر عيد ٢٥ سنة لتاسيس مجلس/سيف/ مدى جسامة النجاح الذى احرز فى مجال الصناعة والثقافة والتجارة للبلدان الداخلة فيه منذ بدء وجوده .

واظن بعد ذلك ان العمل الهام جدا الذى يتم به ربع القرن هذا يتمثل فى ان مجلس/سيف/ صار منظومة اممية عبر القارات دائما حدوده وراء اوروبا ، ونحن واثقون من ان الاشتراكية ستظهر تفوقها فى التعاون عبر القارات ايضا .



اقيمت المحطة الكهرحرارية فى كوبا بمعونة الاختصاصيين التشيكوسلوفاكيين ... وتقع هذه المحطة فى مقاطعة لوليفيتاس الصناعية ، وهى رمز لتعاون بلدان الاسرة الاشتراكية . فقد ساهم فى بناء المشاريع الصناعية فيها الاتحاد السوفييتى وبولونيا والمانيا الديمقراطية .

المنظومة الاشتراكية فى مرحلة جديدة

بقلم : نيكولاى شيشلين معلقنا فى السياسة الخارجية

اصبحت منجزات الدول الاشتراكية فى التطور الاقتصادى موضوع دراسة واهتمام شديد فى العالم باسره منذ مدة طويلة فقد احتلت الحلبية البلدان الاشتراكية الاوروبية حسب الدلائل الاقتصادية مكانا بارزا فى عداد البلدان المتطورة صناعيا فى العالم . وبصورة عامة تتفوق بلدان المنظومة الاشتراكيـة تفوقا ملحوظا بالانتاج الصناعى على بلدان المجموعة الاقتصادية الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية . وترتبط هذه النتائج البالغة الدلالة بانتصار الطريقة الاشتراكية فى الانتاج ، كما ترتبط بالتعاون الوثيق المتعدد الجوانب بين الدول الشقيقة .

وجاء فى المقالة الاولى من ميثاق مجلس التعاون الاقتصادى ان هذا المجلس يملك هدفا وهو المساعدة عن طريق توحيد وتنسيق جهود البلدان اعضائه على التطوير المبرمج للاقتصاد الوطنى والتعجيل بالتقدم الاقتصادى والتكنيكى فى هذه البلدان ، والنهوض بمستوى تصنيع البلدان التى لايزال مستواها الصناعى اقل تطورا ، والزيادة المستمرة لانتاجية العمل والنهوض الدائم بمستوى رفاهية شعوب البلدان الاعضاء فى المجلس .

المصلحة الاممية والقومية

ويشهد ربع قرن من النشاط العمل لهذه المنظمة الاقتصادية الدولية الاولى من نوعها فى تاريخ البلدان الاشتراكية ، يشهد باقتناع على ان الاهداف المثبتة فى الميثاق تتحقق فى الحياة بنجاح .

الا ان منجزات مجلس التعاون الاقتصادى لاتقتصر فقط على زيادة الجبروت الاقتصادى لكل بلد من اعضائه . وللحقيقة التالية اهمية ليست اقل من ذلك ، فخلال فترة خمس وعشرين سنة من نشاط هذه المنظمة اكتسبت خبرة عظيمة فى التعاون بين مجموعة كبيرة من البلدان ، خبرة ضخمة فى الجمع بين اهدافها القومية وواجباتها الاممية . ويجرى الحديث هنا عن تشكيل وتطوير علاقات اقتصادية دوليـة من نوع جديد ترتكز بشكل وطيد راسخ على مبادىء الاممية الاشتراكية والمساعدة الرفاقية المتبادلة والاهتمام العام الموحد فى التطور الناجح لكل بلد على حدة ولكل المنظومة الاشتراكية عامة .

وان البلدان الشقيقـة اذ اعتمدت التعاون الوثيق بينها ... فانها استطاعت الى حد كبير ان تحمى نفسها من ازمات الاقتصاد الراسمالى وان تتخلص من التاثير السلبى لتقلبات حالة السوق العالمية على تطورها الاقتصادى . وبالاضافة الى هذا فلدى حل اية مشاكل معقدة ، وهذه المشاكل تنشا حتما فى سير بنـاء المجتمع الجديد ، استطاعت البلدان الشقيقة الاعتمـاد دائما على الجبروت العام لبلدان مجلس التعاون الاقتصادى ، واستخدام تلك الامكانيات الموجودة فى اساس التقسيم الدولى الاشتراكى للعمل .

ان الشكل الجديد من العلاقات الاقتصادية الذى انعكس فى نشاط مجلس التعاون الاقتصادى قد لعب دورا ثوريا فى تطور العلاقات الاقتصادية الدولية .

تعاون متكافىء ونفع متبادل

وقد قوبلت تقاليد وقوانين السوق الراسمالية، التى يربح فيها الاغنياء دائما ويخسر فيها الفقراء لامحالة ، قوبلت بنشاط عمل آخر وهو تعاون متكافىء ذو نفع متبادل .

ويجب القول ان تاثير هذا المثال فى الظروف المعاصرة يتكشف بشكل اكمل فاكمل ، ويؤكد ذلك ابتعاد الدول الراسمالية الملحوظ عن سياسة التمييز السابقة تجاه البلدان الاشتراكية .

لقد حاز مجلس التعاون الاقتصادى على سمعة دولية رفيعة . واذ نشا هذا المجلس كمنظمة اوروبية اقليمية للبلدان الاشتراكية فقد تحول الى منظمة للبلدان الاشتراكية من ثلاث قارات وهى اوروبا وآسيا وامريكا ، وذلك بانضمام جمهورية منغوليا الشعبية فى يونيو-حزيران عام ١٩٦٢ وانضمام جمهورية كوبا فى يوليو-تموز عام ١٩٧٢ .

تطوير قوى الانتاج

ويحتفل مجلس التعاون الاقتصادى بيوبيله المشهود فى فترة يتسع فيها العمل لتحقيق البرنامج المجمع للتكامل الاقتصادى الاشتراكى فى الحياة . وان التحقيق المثابر لاجراءات التكامل من شانه الاسراع فى تطوير القوى الانتاجيـة وتثبيت امتلاك منجزات الثورة العلمية التكنيكية وزيادة فعالية الانتاج الجماعى لجميع الاعضاء المشتركين فى مجلس التعاون الاقتصادى والمساعدة على سد اكمل لاحتياجاتها فى الوقود والطاقـة والمواد الخام والمعدات وبضائع الاستهلاك الشعبى .

ولقد تم التوصل الى نتائج معينة فى تحقيق الاجراءات الطويلة الامد للبرنامج المجمع للتكامل وتنفذ بنجاح كما وتنفذ بتفوق برامج توسيع التجارة ، كما تتطور بشكل عاصف الاشكال الاخرى من الصلات الاقتصادية . ونشات منظمات دولية جديدة فى التعاون المتعدد الاطراف بما فى ذلك بنك التوظيف والمعهد الدولى للمشاكل الاقتصادية للمنظومة الاشتراكية (سيف) ومؤسسات «انترآتوم انستروملت» وغير ذلك . وفى نهاية عام ١٩٧٣ استحسنت اللجنة التنفيذية لمجلس التعاون الاقتصادى مشاريع مواثيق المؤسسات الاقتصادية الدوليـة الجديدة . وفى عدادها «انتر تكستيل ماش» (انتاج الماكنات والاجهزة لصناعة النسيج) و«انترآتوم انيرغو» (صناعة المعدات والادوات وقطع التبديل وامداد المحطات الكهربائية الذريـة بالمواد) و«انتر ايليكترو» (انتاج المواد الكهربائية التكنيكية ذات الجودة العالية) .

وتنمو بشكل سريع الصـلات المشتركة المجمعة للبلدان الاشتراكية فى الفروع الاساسية للصناعة المعاصرة—بناء الماكينات وبناء الادوات وفى انتاج الآلات الحاسبة الالكترونية وفى الطاقة والكيمياء . ويجرى القيام باعمال واسعة فى تنسيق البرامج للخطة الخمسية التالية وللمستقبل البعيد .

وان البلدان الشقيقة اذ وقفت على طريق اجراءات التكامل ذات الحجم الكبير واذ تسير بالتقسيم الاشتراكى الدولى للعمل نحو الكمال فهى بالطبع لاتبتعد عن الصلات الاقتصادية العالمية . وبالاضافة الى هذا فان النشاط السياسى الخارجى كله للبلدان الاشتراكية الموجه نحو تطوير عمليـة تخفيف حدة التوتر واضفاء طابع اللاعودة عليه ، انما يخلق ... وراء خطوة مقدمات طيبة لاقامة تعاون اقتصادى مثمر للبلدان التى تنتمى الى انظمة اجتماعية مختلفة .

شعل الخليج والذهب الاسود

كانت الجزيرة تئن مثل حيوان كبير جريح ... ذلك الانين الذى يتحول الى زئير من حين ... الى حين ، مسموعا على بعد عدة كيلومترات فوق ... امواج البحر الزرقاء . وانبعث ذلك الصوت ... من شعل الغاز الذى يتدفق بقوة جبارة ... من حين الى حين تصطدم الريح الشديدة ... السنة حمراء ، وتلويهـا الى الارض ... الدخان هياكل الابراج والممر القصير لاقلاع ... الطائرات وارصفة الميناء ، وعمال اللحام الذين ... يلحمون اقسام مستودع ضخم للبترول ... لمئتى الف طن .

... كان من المستحيل الابتعاد والانفصال عن شعل ... الغاز فى تلك القطعة الصغيرة من البر . فكان ... العمال والماكينات يزدحمون فيها جنبا الى جنب ... اللهب الجنونى . والشمس قرص نحاس ... يتراءى من خلال الدخان الاسود . وكان ... يعيشون ويعملون محاولين تجاهل حرارة ... وزئير الارض الجريحة ورائحة الغاز والسنة ... الحريق الدائم .

لقد اصبحت جزيرة داس بالخليج نقطة رئيسية ... لتركيز البترول والغاز الذى يجرى استخراجهما ... فى عرض البحر من قبل شركة «ابو ظبى مرين ايريا» . وتستخرج الشركة الان ما بين ٢٥-٣٠ مليون طن من البترول سنويا . ولكن مدير الشركة السكوتلندى ماكنيب قال لى «اننا نستطيع زيادة الانتاج عدة مرات» .

ثروة هائلة ولكن !

... تحترق شعل الغاز على اختلاف قوتهـا فوق ... حقول البترول فى الكويت والعربية السعودية ... وقطر والعراق . واصبحت منارة يسترشد بها ... البحر وصيادو السمك فى الليل ، ولكنهـا ... لاتستحق ان نطلق عليها شعل التقدم بل اصبحت ... رمزا لنهب موارد الارض التى لايمكن التعويض ... عنها ، بشكل وحشى . وتذهب الان ثروة هائلة ... ادراج الرياح بالمعنى الحرفى اذ يحترق فى شعل ... حوض الخليج من الغاز ما يزيد عما تستهلكه ... الولايات المتحدة الامريكية .

... صحيح ان الاحتياج المتزايد الى الوقود قد ... اجبر الان على بناء مصانع لتكثيف الغاز ، وبواخر ... خاصة لنقل الغاز المكثف ، فتشيد امريكا واليابان ... على جزيرة داس مصنعا سينتج ٣ ملايين طن من ... الغاز المكثف سنويا . ومثل هذه المؤسسات فى ... بلدان الخليج الاخرى . ورغم ذلك لن يستغل ... الا جزء ضئيل من الغاز الطبيعى المتدفق هناك ، ... بشكل مثمر .

... وبدافع من النمو السريع لصناعة البترول بدا ... هناك التطور الاقتصادى بسرعة وارتفع مستوى ... معيشة السكان الاصليين ، ودخل حكام امارات ... الخليج الغنيـة بالبترول الى «النادى العالمى ... لاصحاب المليارات» . ولكـن ماذا ينتظر هذه ... البلدان بعد ان ينفد البترول من الابار وتنطفىء ... الشعل الاخيرة ؟

... ان بعض البلدان مثل الكويت يحدد انتـاج ... الوقود السائل ، اذ انه لايستطيع «هضـم» ... العائدات من البترول . ويخفض ابو ظبى نمـو ... الاستخراج بسرعة . وفى نفس الوقت تزداد فى ... الخليج المؤسسـات الخاصـة بتكرير البترول ... وبهذا الصدد قال لى وزير صناعة البترول والمالية ... فى الكويت : ان هذا لايكفينا فمن خطتنا تنمية ... صناعة البتروكيمياء .

... صحيح ان بعض رجال الدولة والاقتصاديين فى ... بلدان الخليج يضع امامه مهمة التصنيع . ولكنهم ... يواجهون فى هذا الطريق عوائق كثيرة من بينها ... قلة السكان فى الدول الواقعة فى شبه جزيرة ... العرب . فالعربية السعودية وامارات الخليج معا ... يقطنها حوالى ١٠ ملايين شخص . ويؤلف الاميون ... الاكثرية الساحقة من السكان ولايوجد من الملاكات ... الوطنية الا عدد قليل للغاية .

البضائع الكيميائية والاسمدة

... لقد انفق الكويت اموالا كبيرة لبناء مجموعة ... صناعية فى الشعيبة ثم ابتاع تدريجيـا حصة ... الراسمال الاجنبى فيها . وكان ذلك المجمع خلال ... ثمانية اعوام غير مربح ومما جعله مربحا ارتفاع ... اسعار البضائع الكيميائية والاسمدة فى العالم ... ولكن المجمع يواجه رفض سكان الكويت الاصليين ... العمل فيـه ، فيعمل فى مصـانعه مصريون ... والفلسطينيون وايرانيون ويمانيون . ونرى نفس ... الشىء فى امارات الخليج الاخرى .

لقد اقلتنا السيارات من ابو ظبى الى مجموعة من واحات البريمى الواقعـة فى قلب الصحراء ، واصبحت هذه المنطقـة مشهـورة فى مستهل الخمسينات حينما نشب فيها نزاع مسلح بين العربية السعودية والانكليز الذين كانوا انذاك حماة عمان وابو ظبى . ونتيجـة ذلك قسمت الواحات بين هاتين الامارتين . الا ان العربية السعودية لم تتخل حتى الان عن مطالبهـا فى السيادة على البريمى ولم تعترف بعـد بالدول اعضاء اتحاد الامارات العربية الذى يضم ست امارات صغيرة اخرى الى جانب ابو ظبى .

وبلغ اسماعنا ونحن نمر بشوارع مدينة العين مركز البريمى احاديث بالاوردى والفارسى والهندى اكثر من الكلام بالعربى ، فعدد المهاجرين يزيد من عدد السكان الاصليين حتى فى قلب الصحراء صحيح انهم وصلوا للعمل مؤقتا حتى يكسبوا مالا . ولكن سيحل محلهم بعـد ذلك مهاجرون اخرون .

ولاحظنا ان خدم وموظفى فندق «هلتون» المبنى فى الواحة من الهنود فقط وقد قال احد الصحفيين اللبنانيين بهذا الصدد : لقد طفت فى المسقط وابو ظبى والدوحة عاصمة قطر فرايت فى احيان كثيرة ان موظفى الفنادق لايفهمون اللغة العربية وحتى فى الوزارات تنتشر اللغة الانكليزية بشكل اوسع من اللغة العربية .

حينما اكتشفت ابو ظبى لم يبلغ تعداد سكانها وقتئذ ٢٠ الف نسمة . اما الان فيعادل مئة الف شخص . ويؤلف المهاجرون غير العرب اربعـة اخماس السكان .

سباق وحشى وراء الارباح

وبين المهاجرين اصحاب اعمـال وصلوا من جميع انحاء العالم . ولاتهمهم الا الرغبـة فى الحصول على اكبر مـا يمكن من الارباح مهملين تماما نصيب هذه البلدان بعد ذلك ، فقد ظهر فى هيكل البناية الانيقة المبنية منذ وقت قريب لوزارة الخارجية لاتحاد الامارات العربية انشقاق هدد البناية بالانهيار . وذلك لان الذى بناها قد سعى الى جنى اقصى حد من الربح ، فجاء التصميم غير صالح . كما انه استخدم مواد البناء ذات النوعية الواطئة . ولم يراقبه احد ، وينهار الان رصيف البحر الجميل الذى بنى قبل عامين لانه زالت هناك طبقة رقيقة سطحيـة من الاسمنت الممتاز واكتشفت تحتها طبقات من المواد الرخوة وكل ذلك بلاريب ثمن الانتقال من القرون الوسطى الى القرن العشرين الذى يرافقه السباق الوحشى وراء الارباح .

ان ابو ظبى وغيرها من الامارات تواجه كثيرا من القضـايا . فتنطلق السيارات فى الشـوارع والاماكن التى لم تشهد سابقا الا قوافل نادرة تحمل الماء العذب . وتدل الاعلانات المعلقة فى جميع الاماكن على ان ابو ظبى التى لم تتخلص بعد من تراث القرون الوسطى تتعرف بمظاهر العصر الميكانيكى . فتقول اللافتات : «السرعـة بالاضافة الى الخمر تعنى الموت !» «لاتستعجل الى قبرك !» وذلك لان عدد الناس الذين هلكوا فى حوادث الطرق باتحاد الامارات العربية يزيد عن عدد القتلى فى جميع الاصطدامات بين القبائل خلال الاعوام الخمسة عشر الاخيرة .

التقدم والبدائية

وتضمحل قيم الحياة البدائية التى كانت تسود مجتمع البدو وشبه الاقطاع . فماذا يحل مكانها ؟ لم يتغير الانسان الذى انتقل منذ ٥-١٠ اعوام من خيمة البدوى الى بناية جديدة من الحجر ، ووجد فى متناولـه فجاة جهـاز التليفيزيون والسيارة ، الا من حيث مظهره ، وبقى كما كان من حيث عالمه النفسى . فتعيش دول الخليج الان وحتى اكثرها تقدما مثل الكويت والبحرين مرحلة تحول وعدم استقرار ، وتحولت الامارات الغنية بالبترول الى اتون يصهر فيـه معدن جديد من البشر فما هو ؟

كانت امارات الخليج من البلدان العربية الاولى التى بسطت بريطانيا سيطرتها الاستعمارية عليها كما كانت المستعمرة الاخيرة التى تركها الانكليز . ويبذل المستعمرون كل ما فى وسعهم للاحتفاظ بنفوذهم ولو فى المجالين الرئيسيين العسكرى والبترول . غير ان النزاع العربى الاسرائيلى فى الخريف السـابق قد اسفر عن نتائج اربكت مخططات المستعمرين السابقين واحتكارات البترول

فقد قدمت امارات الخليج معونة مالية كبيرة الى البلدان التى كانت تحارب اسرائيل . اما الكويت فبعث بوحدة عسكرية الى الجبهـة السوريـة الاسرائيلية .

وحينما حان الوقت للجوء الى سلاح قوى مثل حظر تصدير البترول اشتركت الامارات فى تلك العملية بنشـاط . واشتدت فى نفس الوقت الحركة من اجل بسط الرقابة الوطنية على نشاط شركات البترول كله . فمنذ وقت غير بعيـد اتخذ البرلمان الكويتى قرارا بنقل ٦٠٪ من اسهم شركة «كويت اويل كومبانى» البريطانية الامركية الى شركة النفط الوطنية . ويجرى ذلك فى ظروف لاتجرا فيها احتكارات البترول على الحديث حول اعمال التاديب .

ان هذه المنطقة التى تتعايش فيهـا الدول المتوسطة والصغيرة واقل من الصغيرة ، بعيدة عن الاستقرار . ومما يسبب ذلك قبل كل شىء النشاط المتزايد للدول الراسمالية . فلا تنوى الولايات المتحدة مثلا الجلاء عن قاعدتها البحرية العربية فى البحرين ، تلك القاعدة التى نقلتها عام ١٩٧٢ وتخطط كذلك لتقوية اسطولها فى حوض المحيط الهندى .

وتشعل الاحتكارات الامبريالية نزاعات محلية ويجرى هناك سبـاق تسلح منقطع النظير من حيث نطاقه فى المنطقة .

وقد اصبحت ايران قوة عسكرية فى المنطقة وتقدر نواياها ومخططاتها فى الخليج بالقدر الذى تنفقه من مليارات الدولارات على شراء الاسلحة الحديثة ، وكذلك من حيث بعثها بفيلق قمع الى عمان ليشترك فى العمليات الحربية ضد انصار الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربى .

لقد ترك لقاء اخر فى جزيرة داس انطباعات شديدا فى نفسى ، فقد قدمونى الى شيخ نحيل وجاف العود . لقد كان شيخ قبيلة بدوية وممثلا للحكومة ، وكان يتوجه الى الناس بهيبة ووقار ولم يستطع فى نفس الوقت اخفاء انه يحس نفسه ضئيلا بين مدير البولدوزرات وزئير شعل الغاز ولعله كان مقاتلا ممتازا ومنظما جيدا للبدو فى الصحراء . ولكنه يشعر بغربته فى ذلك الجهنم المعاصر . ورايته قبل مغادرتى للمرة الاخيرة ، فكان واقفا فى التل وهو يرتدى عباءته البيضاء محدقا الى اتجاه ناقلة البترول التى كانت على وشك الابحار . وفصلتنى عنه شعلة الغاز ورايت الشيخ من خلال الجو المرتجف وكانـه يذوب ويتلاشى فى الهواء . هكذا يحترق الان فى لهيب شعل الغـاز البرتقالى العصر السابق فى سواحل الخليج بنظامه الاجتماعى القديم .

الكويت—ابو ظبى — فاسيليف

مشكلة الخامات والتعاون المتكافئ

كثيرا ما تقدمت البلدان النامية فى السنوات الاخيرة وهى تبحث عن سبل التخلص بسرعة من تركة الاستعمار القديم والانعتاق من كبول الاستعمار الجديد ، باقتراحات مختلفة تستهدف تثبيت استقلالها الاقتصادى ، والوطنى . وقد قدمت مثل هذه الاقتراحات ونوقشت فى المؤتمر الرابع للدول غير المنحازة الذى انعقد فى الجزائر وفى مؤتمر البلدان الاسلامية فى لاهور وفى الدورة الثالية والعشرين لمجلس رؤساء الوزراء لمنظمة الوحدة الافريقية فى كمبالا . الا ان مناقشة هذه القضايا مناقشة واسعة شاملة قد تمت فى الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة اى طرحت لاول مرة على بساط بحث لدوة واسعة على هذا النحو .



ان انعقاد الدورة الخاصة للجمعية العامة التى اجتمعت للبحث فى مشاكل الخامات والتنميـة الاقتصادية بمبادرة الدول غير المنحازة ونجاح عمل الدورة ماكانا ممكنين بحد ذاتهما الا فى ظل انفراج التوتر الدولى ورسوخ مبـادىء التعايش بين الدول ذات النظام الاجتماعى المختلف . فان التبدلات الايجابية فى الوضع الدولى والتى تمت نتيجة السياسة الخارجية التى يسلكها بنشـاط الاتحاد السوفييتى وبلدان المنظومة الاشتراكية قد وفرت المهدات الواقعية لكى تكتسب طابـع اللاعودة .

ومهد كـذلك لنجاح هذه الدورة الى حـد لايستهان به التبدل الجذرى فى ميزان القوى فى المضمار الدولى والذى تم نتيجة لتعاظم قـوة المعسكر الاشتراكى والانتصارات التى احرزتها فى الاونة الاخيرة قوى الحركة الثورية العالمية وحركة التحرر الوطنى .

وثائق هامة

ان الوثائق التى اقرتها الدورة الخاصة ولاسيما «بيان حول اقامة نظام اقتصادى دولى جديـد» و«برنامج العمل» ، تكتسب فى ايامنا هذه قيمة هامة بشكل خاص بحكم انها تعنى حقبة جديدة فى العلاقات الاقتصادية الدولية وانها انعكـاس للتبدل الواضح الان للعيان فى ميزان القوى فى الحلبة الدولية . وقد ذكرت فى هذه الدورة وقائع كثيرة تشهد على التاثير المميت الذى تنطـوى عليه سياسة الاستعمار الجديد التى تنتهجهـا الدول الراسمالية حيال البلدان النامية . ويكفى القول ان اكثر من نصف التجارة العالمية بالخامات خاضع للشركات الاجنبية المختلطة التى تبلـغ ارباحها سنويا ١٤-١٥ مليار دولار نتيجـة التعامل غير المتكافىء مع بلدان «العالم الثالث» .

وتظهر هذه الوقائع ان الاحتكارات الامبريالية تمارس فى الوقت الحاضر ايضا فى الواقـع السياسة القديمة ، سياسة نهب واستغـلال المستعمرات السابقة ولكن باساليب جديدة . ومن هذه الاساليب التى تستخدمها النيوكولونيالية ، انتهاز زيادة الفرق بين اسعار البضائع الصناعية الموردة الى هذه البلدان والمواد الغذائيـة والخامات المستوردة من هناك . وتذكر الحسابات مثلا ان استغلال البلدان المنتجة للنفط على هذا النحو يتيح الحصول سنويا على ٤٠-٥٠ مليار دولار كمصدر اضافى لتمويل الاقتصاد الاميركى وان الاحتكارات تحصل لقاء كل دولار يوظف فى اقتصاد الدول الفتية على ٣-٤ اضعاف .

لقد اكد بعض المشتركين فى مؤتمر واضطرون للبلدان الراسمالية المستهلكة للنفط الثلاثـة عشر والذى انعقد فى اواسط شهر فبراير من هذا العام ، ان هذا المؤتمر كان مؤتمرا سياسيا اما دعاية الاحتكارات فقد حاولت على العكس طمس الصلة الواضحة بين مشاكل الخامات ونمو البلدان التى كانت مستعمرة ، فى حين ان البلـدان النامية التى حققت تحررها الوطنى تواجه لـدى الوقت الراهن وهذا امر مفهوم مهمة اولية هى مهمة التحرر الاجتماعى الاقتصادى .

قوانين عفى عليها الزمن

وهذه المشكلة التى تبدو للوهلة الاولى مشكلة اقتصادية اصـلا ، هى فى حقيقتها مشكلـة سياسية . لان الاحتكاريين يسعون الى الاعتماد على بنود القانون الدولى التى وضعت فى وقت بعيد قبل انهيار الامبراطوريات الاستعماريـة الغربية وتبرز الان مسالة الصيغة القانونيـة الدولية للمبادىء الجديدة فى العلاقات التجارية الاقتصادية التى غدت ممكنة نتيجة لوجود نظام الاشتراكية العالمى والسياسة التى تسلكهـا المنظومة الاشتراكية .

ولقد تم فى الدورة الخاصة السادسة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة البرهنة بشكل مقنع على ان الوضع الاقتصادى الصعب فى البلـدان النامية هو قبل كل شىء نتيجة سياسة الاستعمار واعمال النهب الذى تمارسها الاحتكارات ، وفى هذا بالذات رات اكثرية الوفود كنه المشكلـة وجوانبها الاقتصادية والسياسية .

وحظيت باعتراف واسع خلال مناقشة مسالة التعاون المتكافىء وجهة نظر المنظومة الاشتراكية التى ترى الاتجاه الرئيسى لحل مشكلة العلاقات بين البلدان النامية ورأس المال الاحتكارى فى اعادة بناء الصلات الاقتصادية الدولية بالانسجام مع مبادىء التعايش السلمى .

ل . د . ميدفيدكو



قضايـــا مشتركـــة .. وصداقـــة وطيـــدة

في دائرة الصداقة

يرحب المجتمع السوفييتى ترحيبا حارا بتطور العلاقات والصلات الودية بين شعبى الاتحـاد السوفييتى وجمهوريـة اليمن الديمقراطيـة الشعبية . كـان هذا هـو الموضوع الاساسى فى الكلمات التى القيت فى الهيئة التاسيسية بشأن انشاء جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى–جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبيـة» . ونوه بارتياح كبير باتساع نطاق التعـاون الاقتصادى والثقـافى والعلمى التكنيكى بين البلدين خلال السنـوات الاخيرة الخطبـاء الكسندر سوخاريـوف نائب وزير العدل للاتحـاد السوفييتى والاستـاذ الكسندر كوفاليـوف نائب رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة والصلات الثقافيـة مع الاقطار العربيـة والعقيد فاسيل لازاريف رائد الفضاء وبطل الاتحـاد السوفييتى وبافيل ديمتشينكـو الصحفى السوفييتى المعروف .

واشـار المتحدثون الى نجاح تطوير الصلات الشاملة بين البلدين والذى هو ثمـرة وحدة اراء الشعبين السوفييتـى واليمنى فى قضايا النضال من اجل السلم والصداقة بين الشعوب والتقدم الاجتماعى والحرية والاستقلال ومكافحة الامبرياليـة والاستعمار والصهيونية .

وقوبلت بحرارة من لدن المشتركين فى الهيئة التاسيسية كلمة مصطفى عبد الخالق سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى الاتحاد السوفييتى والذى حيا نيابة عن شعب الجمهورية اليمنية الصديقة الشعب السوفييتـى وعبر عن الشكر على الموقف الاممى المستقيم والمساعدة النبيلة لبلاده فى قضيـة تثبيت الاستقلال والسيـادة واعرب عن ثقته من ان انشـاء الجمعيـة الجديدة للصداقة السوفييتيـة اليمنية سيمهد لنمو ورسوخ الصداقة بين شعبى البلدين وسيساعد على تطور التعاون بين الاتحـاد السوفييتى وجمهوريـة اليمن الديمقراطية الشعبية .

وعبر المشتركون فى الهيئة التاسيسية عن التضامن الاخوى مـع نضال الشعوب العربيـة البطولى فى سبيل تحرير كـل الاراضى المحتلة وضمان الحقوق الوطنيـة الشرعية للشعب العربى الفلسطينى واحلال السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط .

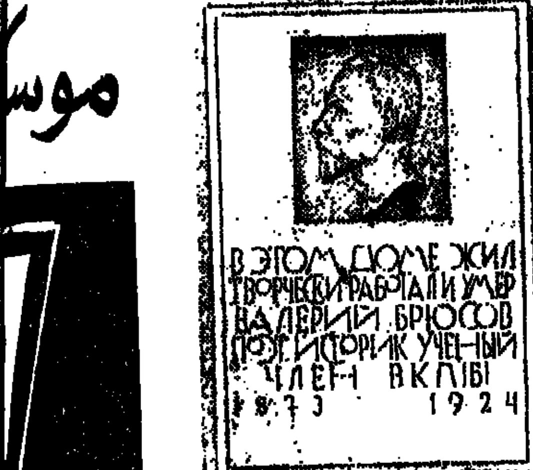
وقررت الهيئة التاسيسية انشاء جمعية الصداقة «الاتحـاد السوفييتى–جمهوريـة اليمن الديمقراطية الشعبيـة» تعبيرا عن تطلع الاوساط الاجتماعية السوفييتية الى مواصلة تطوير وتمتين العلاقات الودية بين البلدين .

مسابقـة تشايكوفسكى

جرت فى ١١ يونيو الحالى بقصر المؤتمـرات فى موسكـو مراسم افتتـاح مسابقـة تشايكوفسكى الدوليـة الخامسـة وتحدثت يكاتيرينا فورتسيفا وزيرة الثقافة السوفييتيـة الى المشتركين فى المسابقة وتمنت لهـم النجاح فى هذه المسابقة الصعبـة والهامة ، التـى تلفت انظـار الاوسـاط الموسيقيـة فى مختلف بلـدان العالـم والتى اكتشفت كثيرا من العازفين البارزين .

لقد اعرب فى [...] عازفا من ٣٧ بلدا [...] عن الرغبة فى الاشتراك [...] المسابقة الموسيقية [...] اكبر مسابقة من [...] العالم (فقد اشترك [...] ١٩٧٠ ٢٠٢ موسيقيا [...] بلـدا) ويشترك [...] تشايكوفسكى فى [...] الاولى عـازفون شبان [...]

موسكو [...]



احتفلت الاوساط الاجتماعية فى بلادنـا فى اواخر العام الماضى بالذكرى المئوية لميلاد الشاعـر الروسى الكبيـر فاليـرى بريوسوف . وكانت حيـاة وابداع هذا الشاعر الذى برز فى مستهل القرن العشرين مرتبطين ارتباطـا وثيقا بموسكو ويعتبر بريوسوف اول شاعر روسى اشاد بجمال المدينـة على هذا الشكـل وقـد كتب بريوسوف فى احدى رسائله يقول «اننـا لانراقب المدينة بل نعيش فيها فقط ، وننسى بالطبيعة الاشجار والحدائق فقط وكان احجار الرصيف وآفاق الشوارع الضيقة والسماء الصافية التى تتراءى بين السطوح ليست طبيعة . لابد ان تتخذ المدينة ذات يوم فى حياتنا المفعمة بالجمال ذلك المظهر الذى احلم به . ففى ذلك الوقت سيكتشف البشر جمـال اسلاك التلغـراف والجدران الانيقة والقضبان الحديدية» .

* * *

ولد الشاعر فى الاول من ديسمبر عام ١٨٧٣ وكان ابوه تاجرا غنيـا يعيش فى زقاق ميلوتين (شارع مارخليفسكى الان) وكان جده لامه الشاعر الكسندر باكولين كاتبا موهوبا وشاعرا مرموقـا ومؤلف حكايات ممتعـا ليعرف باكولين حفيده بمؤلفـات الفولكلور الروسى الشعبى مثل الحكايـات والاساطيـر والاغانى وتعرف ياكـوف بروسوف والد الشاعر على مؤلفات ماركس وداروين واجاد اللغة الفرنسية واطلع على الادب الـروسى الكلاسيكى بصورة جيدة وغرس فى قلب ابنه حب العمالقة الثلاثة بوشكين وليرمنتوف وغوغول .

وبعد ان تخرج الشاب من المدرسـة الثانويـة التحق بكلية الاداب بجامعـة موسكو .

وبدا بريوسوف فى حلقة هواة الادب الغربى فى دراسـة الشعر بوجه عـام والشعر الفرنسى بوجه خاص فاطلـع على اشعار فرلين ورامبو وملارميه الذين اثر التابعهم فيما بعد فى ابداعه .

لقد انهى فاليرى بريوسوف عام ١٨٩٩ دراسته الجامعية وقرر ان يكرس حياتـه للشعر .

فى موسكو كثير من الاماكن المرتبطـة باسـم بريوسوف [...] «الميتروبول» عمل فى [...] هيئة تحرير مجلة «الميزان» [...] الشاعر يراس تحريرها [...] السنوات التى سبقت [...] اكثر مراحل تطور الادب [...] وثمارا . فالنهضة الاجتماعية [...] الثورة الروسية الاولى عام [...] والحرب الامبريالية واسلاك [...] وثورة اكتوبر الاشتراكية [...] ١٩١٧ ان كـل هذه الاحداث [...] الكبرى قد انعكست فى [...] مباشرة ، ولذلك كان الطريق [...] بريوسوف من مؤسس [...] الروسى ، الى شاعر [...] طريقا بليغ الدلالة فى [...] كـان ابداع بريوسوف [...] السابقة للثورة متعدد الجوانب [...] فهو شاعر وناثر ومترجم [...]

معرض للفنـان الفرنسى ليـورس



*

اقيم معرض التعريشات الفرنسية منذ القرن الخامس عشر حتى يومنـا هذا فى متحف الفنون الجملية الذى يحمل اسم بوشكين فى موسكو وقد عرضت فيه اعمال الفنـان الفرنسى الكبير جان ليورس . ولشاهد فى الصور الثلاث لقطات من هذا المعرض الفنى النفيس .

*



انبـاء موسكو
ملحق العدد ٢٤

* مقال سياسى تحليلى مفصل بمناسبة الذكرى الخامسة لاجتماع الاحزاب الشيوعية والعمالية العالمى .
* التكامل الاقتصادى والمصالح الوطنية .
* «المسار فى الخط اللينينى» استعراض للمجلد الرابع لخطب ومقالات الرفيق بريجنيف الذى صدر حديثا .
* النظام الراسمالى الشره هو السبب فى تبذير الموارد الطبيعية .

من اجل نجاحات جديدة للحركة الشيوعية

(بمناسبة الذكرى الخامسة لاجتماع الاحزاب الشيوعية والعمالية العالمى)

عقد فى موسكو قبل ٥ اعوام ، فى يونيو عام ١٩٦٩ ، اجتماع الاحزاب الشيوعية والعمالية الذى حللت الاحزاب الماركسية اللينينية المشتركـة فيه الوضع الذى نشأ فى العالم فى اواخر الستينات واجمعت على التقييمـات والاستنتاجات الخاصـة الجذريـة للتطور الاجتماعى ، ووضعت قاعـدة ملموسة واقعية للعمل المشترك ضد الامبرياليـة ورسمت طرق تلاحم الحركة الشيوعية العالمية وفق مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

قوة اممية

ولد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب ان الاجتماع كان خطوة كبيرة الى الامام فى طريق تعزيز وحدة الشيوعيين الدولية وتلاحم كل القوى المعادية للامبريالية .

ولد ساهم الاجتماع بقسط كبير فى تطوير عدد من موضوعات النظرية الماركسية اللينينية وتطبيقها على الوضع الراهن . وتاكد ان الاتصال بين الاحزاب الشقيقة على مثل هذا النمط الواسع التمثيل يتلاق واحتياجات الحركة الشيوعية كقوة اممية .

لقد اكدت احداث الاعوام الماضية على الاجتماع انه لم يكن مرحلة جديدة فى تطور الحركة الشيوعية فحسب بل لعب دورا تاريخيا فى حياة البشرية كلها ، وكان من اهم العوامل التى ساهمت فى تحقيق الانعطاف العالمى الحالى نحو الاتجاه الذى يتلائم مع امانى الشعوب . وقد برهنت التطورات صحة تقييمات واستنتاجات الاجتماع الرئيسية وفعالية برنامج وحدة عمل القوى الاجتماعية فى النضال ضد الامبريالية ومن اجل السلام وامن الشعوب . وقد تحققت خلال فترة قصيرة من الزمن من حيث التاريخ نتائج كبيرة فى الاتجاهات الرئيسية للنضال ضـد الامبريالية التى رسمها الاجتماع .

وكان الحزب الشيوعى السوفييتى فى جميع هذه الاعوام جنبا الى جنب مع الاحزاب الشقيقة الاخرى يشترك بنشـاط فى تحقيق افكار الاجتماع . وكانت الاجراءات الكبيرة التى قام بها الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية فى بناء اسس المجتمع الشيوعى وفى مجال النضال من اجل السلام والحرية والتقدم الاجتماعى للشعوب مساهمة كبيرة فى الجهود المشتركة التى يبذلها الشيوعيون فى العالم كله .

١

لقد اجتمع اجتماع عام ١٩٦٩ حينما كانت المرحلة المعقدة من تطور ما بعد الحرب على وشك الانتهاء . وفى خضـم الصراع العنيد نشـا على الصعيد الدولى ميزان جديد للقوى . وتثبت الاشتراكية اكثر فاكثر دورها كعامل حاسم فى تطوير البشرية ، وفقدت الامبريالية مبادرتها التاريخية . واتضح بطلان خطتها المنطلقة من التفوق العسكرى السياسى على الاشتراكية ونسف النظام الاشتراكى . واخذت تتكون ممهدات واقعية لاحداث تحول فى السياسة الدولية من «الحرب الباردة» ومجابهـة النظامين العالميين الحادة فى الميدانين السياسى والعسكرى ، الى الاعتراف على نطاق واسع بمبدا التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

امكانيات للقوى الثورية والتقدمية

ونشات نتيجة ذلك امكانيات جديدة لتقدم جميع القوى الثورية والتقدمية المستمر . وكانت لاجتماع عام ١٩٦٩ اهمية بارزة لانه وجه الشيوعيين وكافة القوى المعادية للامبريالية لاستغلال هذه الامكانيات لصالح السلام وامن الشعوب والديمقراطيـة والتقدم الاجتماعى .

واكد الاجتماع ان العالم الاشتراكى يدخل مرحلة جديدة من تطوره حينما تؤمن نجاحاته بحزم رجوح كف الميزان لصالح قوى السلام والديمقراطية والاشتراكية على الامبريالية . وقد اظهرت حوادث الاعوام الخمسة الاخيرة المنصرمة بشكل مقنع ان الاسرة الاشتراكية قوة رئيسية فى الدفاع عن السلام العالمى وفى نضال الشعوب ضد الامبريالية .

لقد ازدادت القدرة الاقتصادية والسياسية للاتحاد السوفييتى والاسرة الاشتراكية جمعاء . فبلغت نسبة زيادة الانتاج الصناعى فى ٥ اعوام (١٩٦٨–١٩٧٣) فى بلـدان مجلس التعـاون الاقتصادى ٧٫٩٪ سنويا مقابل ٥٫٣٪ فى الدول الراسماليـة المتطورة . وتتفوق المنظومة الاشتراكية العالمية الان من حيث قدرتها الاقتصادية سواء على الولايات المتحدة او جماعة الدول الاوروبية الغربية . وقد اتخذت خطوات كبيرة فى طريق تعزيز التعاون الاقتصادى والسيـاسى والفكرى بين بلدان الاسرة الاشتراكية . ووضع برنامج شامل للتكامل الاقتصادى الاشتراكى الذى يتحقق بنجاح . ووضع نظام فعال لوضع الخط السياسى المشترك عن طريق عقد جلسات اللجنة السياسية الاستشارية للدول اعضاء معاهدة وارسو بانتظام ، واجراء لقاءات وديـة لقادة الاحزاب الشيوعية والعمالية للبلدان الاشتراكية وغيرها من الاجتماعات الثنائية والمتعددة الاطراف الخ .

افكار الاشتراكية تتغلغل فى وعى الجماهير

لقد تعزز التضامن الاممى بين البلدان الاشتراكية وكافـة فصائل الحركة العمالية والشيوعية وكل القوى المناضلة من اجل التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى والديمقراطية والسلام . واتسع نطاق تاثير المجتمع الجديد فكريا وسياسيـا واخذت افكار الاشتراكية تتغلغل اكثر فاكثر فى وعى الجماهير فى جميع انحاء العالم وتلهمها للنضال من اجل الدفاع عن مصالحهـا والتغيرات الثورية . لقد مكنت السياسة المتفق عليها للبلدان الاشتراكية من التعويض عن الخسائر التى الحقهـا بمواقع الاشتراكية السياسية وسمعتها المعنوية اتباع ماوتسى تونغ باعمالهم الانقساميـة . ولم ينجح قادة بيكين الذين وحدوا جهودهم مع جهود الامبرياليـة ، فى الحيلولة دون زيادة نفوذ الاشتراكية على الصعيد الدولى . وتلعب البلدان الاشتراكيـة دورا متزايدا فى حل الح مسالة فى عصرنا ، وهى مسالـة الحرب والسلام . وقد اثر برنامج السـلام وتحقيقه بالفعل تاثيرا عميقا فى تطوير الاحداث العالمية .

ان مبادرات الدول الاشتراكية فى مجال السياسة الخارجية والهجوم السلمى الذى قام به الاتحـاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الشقيقة قد احدثت تغيرا فى المناخ السياسى فى العام وشقت طريقا نحو الانفراج وحل المسائل الدولية الملحة حلا ايجابيا .

الفوضى فى السوق الامبريالية

لقد قدر اجتماع عام ١٩٦٩ تقديرا عميقا جوهر الامبريالية المعاصرة والظواهر والتناقضات الجديدة الناشئة فى سير تطورها ولوحظ الوهن فى مواقع الامبريالية فى الاعوام الماضية وعدم استقرارها سياسيا واقتصاديا . وقد اشتلت الاوساط الحاكمة فى الغرب كما تنبا الاجتماع ، فى كبح جماح الفوضى فى السوق الراسمالية عن طريق تنسيق التطور الاقتصادى بواسطة الدولة والاحتكارات . فظهرت الازمة العميقة الشاملة لنظام راسمالية الدولة الاحتكارية بوضوح جديد . ان التضخم المالى المنقطع النظير فى ظل السلام وازدياد غلاء المعيشة بلا حد ، والهزات المالية وازمة الطاقة الحادة ونمو البطالة والاحتكاك فى العلاقات بين الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان وداخل السوق المشتركة ، ان كل ذلك يميز العالم الراسمالى اليوم .

وينعكس اشتداد التناقضات الاجتماعيـة فى الراسماليـة مباشرة فى النهوض المنقطع النظير لحركة الجماهير العامليـة



لقد بلغ عدد المشتركين في الاضرابات في اوروبا الغربية وامريكا الشمالية واليابان خلال الاعوام الخمسة الماضية على اجتماع عام ١٩٦٩ ٢٢٥ مليون شخص بينما عادل عددهم ١٦٤ مليون شخص في الاعوام الخمسة السابقة وقد اشتدت شكوك الجماهير في سياسة الاوساط الحاكمة والمؤسسات التقليدية للسلطة البورجوازية .

وتضطر الامبريالية التي تمزقها التناقضات الداخليـــة الى التنازل والمناورات متهيئة للوضع الذي يتغير .

لقد اكدت الاعوام الخمسة الماضية الماضية استنتاج اجتماع عام ١٩٦٩ القائل بازدياد دور حركات التحرر الوطني واتجاهات تطورها الرئيسية . وقد برزت بمزيد من الوضوح اهميـــة الجوانب الاجتماعية للنضال من اجل التحرر الوطني . فتتوصل البلدان النامية وهي تستغل الوضع الدولي الملائم وتستند الى تأييد الدول الاشتراكية ، بمزيد من الحزم الى اعادة بناء نظام العلاقات مع العالم الراسمالي وتثبت حقها في استغلال الثروات الطبيعية الوطنية وعرقلة الاستغلال الامبريالي .

لقد زود اجتماع عام ١٩٦٩ الحركة الشيوعيـــة بتقديرات واستنتاجات صحيحة فيما يخص المسائل الجذريـــة للتطور الاجتماعي ، ووضع وافر برنامجا واسعا للعمل الموحد ضـــد الامبريالية على نطاق العالم كله . وقد صـــاغ ذلك البرنامج المهام التي برزت في سير النضـــال الذي تخوضـــه القوى الديمقراطية والتحررية الثورية . واذا القينـــا الان نظرة الى الطريق الذي قطعناه خلال الاعوام الماضية لاستطعنا القول بكل الحق ان كثيرا من الاهداف التي وضعهـــا ذلك البرنامج قد تحققت كما تحققت نجاحات ملحوظة في كثير من الاتجاهات التي اشار اليها .

لقد وضعت نهاية للعدوان الامريكي في فيتنام وانفتح الطريق الى توحيد البلاد سلميا . وتشارك الشعب الفيتنامي البطل في هذا النجاح البارز البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعيـــة والعمالية والمنظمات الديموقراطية الجماهيريـــة وجميع القوى المحبة للحرية والسلام التي كانت تساند الوطنيين الفيتناميين بداب وانتظام .

. لقد ساعد الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية وكل الاوساط الاجتماعية التقدمية باعمالها النشيطة المشتركة شعوب البلدان العربية على الرد على المعتدين الاسرائيليين ردا حاسما ، وقد اتيح ايقاف الحرب في الشرق الاوسط ، وتتهيا الان ممهدات للتسوية السياسية في هذه المنطقة من العالم .

ونتيجة تغير ميزان القوى على الصعيد الدولي وبفضل تقوية الاشتراكية وتحقيق مبادراتها السلمية البناءة وعلى اساس وحدة فعل القوى المحبة للسلام والمعادية للامبريالية ابعد خطر نشوب حرب نووية ، وقد لعب في ذلك دورا كبيرا الانعطاف الهام في العلاقات السوفييتية الامريكية لاسيما عقد اتفاقية منع الحرب النووية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

وقد كان ظهور المانيا الديمقراطية باعتبارها اول دولـــة اشتراكية المانية محبة للسلام في التاريخ ، في المجال الدولي الواسع وترسيخ مواقع كوبا الاشتراكية على الصعيد الدولي و نجاحا جديا للعالم الاشتراكي .

وياتي بثمار النضال المستمر الذي يخوضه الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكيـــة والاحزاب الشيوعيـــة والعمالية الشقيقة ، من اجل تحويل اوروبا الى قارة سلام وطيد مستتب وقد ثبتت المعاهدات الهامة المعقودة بين الاتحـــاد السوفييتي والمانيا الديموقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا من جهة والمانيا الاتحادية من جهة اخرى نتائج الحرب العالمية الثانية في اوروبا وبمبادرة البلدان الاشتراكيـــة عقد اجتماع الامن والتعاون في اوروبا .

لقد تكللت بنجاح الاعمال الاممية الواسعـــة لتاييد شعوب المستعمرات المظلومة . وتنهار الامبراطورية الاستعمارية الاخيرة في العالم وهي الامبراطورية البرتغالية . وفي فترة ما بعـــد الاجتماع نشات في العالم ثماني دول وطنية جديدة .

لقد اشتد النضال ضد الفاشية والزمر العسكرية الحاكمة التي تتلقى تأييد الامبريالية ، واسقط النظام الفاشي في البرتغال واجتاحت العالم موجة الاحتجاج على الفظائع الدمويـــة للزمرة العسكرية الفاشية في تشيلي .

في سير النضال ضد الامبريالية تم التقـــارب بين القوى المشتركة فيه وارتفع مستوى وحدة عملها . وتعمق التعاون بين الشيوعيين والقوى الديموقراطية ذات الاتجاهات السياسيـــة المختلفة . وقد نجح كثير من الاحزاب الشيوعية التي كـــانت تتعرض للاضطهاد والتمييز والتي كانت قد عزلتها سابقا سياسة البورجوازية عن الجماهير الشعبية الواسعة ، نجحت في تحطيم الفواصل والحواجز الاصطناعية واقامة التعاون مع القوى الاخرى المعادية للامبريالية ، بهذا الشكل اوذاك .

وقد ازداد التعاون المعادي للامبرياليـــة على الصعيد الدولي وقد كان مؤتمر قوى السلام العالمي الذي عقد في موسكو في اكتوبر عام ١٩٧٣ دليلا واضحا على توسيع القاعدة التي تقوم عليها حركة القوى المناضلة ضـــد الحرب ومن اجل السلام والتعاون الدولي .

وتتوفر الان كل الظروف عموما للقول ان برنامج العمل الذي تقدم به اجتماع عام ١٩٦٩ فتح مرحلة جديدة هامة لاشتداد نشاط جميع المناضلين ضد الامبريالية وتلاحمهم .

٢

تطرح التحولات الكبيرة في المجـــال العالمي امام الاحزاب الشيوعية مسائل جديده نوعيا .

فالان حينما اصبح الانعطاف من «الحرب الباردة» الى الانفراج الدولي والتعايش السلمي واقعا اخذت تبرز الى الامام مسائل هامة جديدة فقد قال ليونيد بريجنيف اننا نسعى الى تثبيت التحولات الايجابية في الحياة الدولية وجعلها عاملا لا رجعة عنه .

لاشك ان تحقيق ذلك ليس امرا بسيطا فالوضع في العالم متضارب ومتناقض . ويدرك بعض الساسة ذوي التفكير الواقعي في الدول الراسمالية كما يعي جزء من البورجوازية كذلك ان سياسة الانفراج والتعاون الدولي هي اكثر السياسات منطقا وصوابا هذا من جهة ومن جهة اخرى يشتد نشـــاط مختلف القوى التي لاتزال متنفذة حتى الان ، والتي تعارض النزعات الايجابية في الحياة الدولية وتسعى الى بعث «الحرب الباردة» ولايزال سباق التسلح مستمرا وتتراكم حواجز اصطناعية في طريق تسوية المسائل المعلقة وتشن حملات استفزازيه تعكر الجو الدولي ، وبذلك تاكد تماما استنتاج الاجتماع بان ازدياد الامبريالية ضعفا لايعني زوال الاخطار التي تهدد بها ولايغير طبيعتها .

من الواضح انه يجب خوض نضـــال عنيد من اجل تثبيت الانفراج الدولي ، ويزداد دور الشيوعيين ومسئوليتهم في هذه المرحلة اكثر فاكثر ، فان الحركة الشيوعية هي وحدها تستطيع الاشارة الى اتجاهات واهداف ملموسة للنضال امام الشعوب ،

وتعتبر الاحزاب الماركسية اللينينية ان اعطاء الانفراج الدولي طابعا لارجعة عنه يعني :

– انشاء انظمة للامن الجماعي تشمل جميع المناطق الرئيسية من العالم وتصبح بديلا واقعيا للاحلاف العسكرية الموجودة ،

– اكمال الانفراج السياسي بالانفراج العسكري اي تحديد وايقاف سباق التسلح ثم الانتقال الى نزع السلاح بالفعل ،

– تحميل المعاهدات والاتفاقيات الدولية الموجودة مضمونا ماديا عن طريق توسيع التعاون الواسع النطاق في المجـــالات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية والثقافية بين جميع الدول التي يهمها ذلك ، بصرف النظر عن اختلاف انظمتها الاجتماعية .

– ابعاد خطر الحرب بذلك بل واعادة بناء العلاقات الدولية بشكل جذري على اساس التعايش السلمي والتعاون المتكافيء والمتبادل المنفعة وتحقيق ضمانات سياسية واقتصادية للسلام .

مما يميز المرحلة الراهنة من التطور التاريخي ان عمليـــة الانفراج في العلاقات بين الدول تتشابك وتجري في ان واحد مع النضال الطبقي في ظل الانفراج على اساسه . لقد اشار اجتماع عام ١٩٦٩ الى ان التعايش السلمي لايعني الحفاظ على الوضع الاجتماعي والسياسي كما هو . وقد اكدت حوادث الاعوام الخمسة الاخيرة هذه الفكرة .

يؤثر الانفراج في توزيع القوى الطبقية لا على النطاق العالمي فحسب بل كذلك في البلدان غير الاشتراكية على حدة . كما يساعد على ازاحة القوى اليمينية المتطرفة وعزلها ، ويســـاهم في تلاحم الاتجاهات السياسية اليسارية .

يفتح اشتداد تأزم الراسمالية السياسي والاقتصادي امام الحركة العمالية والديموقراطية في البلدان الراسمالية امكانيات لم يكن مثيل لها سابقا . وتواجه الحركة العماليـــة في نفس الوقت مسائل وصعوبات جديدة من بينها المسائل التي تنشأ نتيجة نمو الاحتكارات المتعددة القوميات ، وتظهر الحاجة الى النضال ضد الاحتكارات المتعددة القوميات يتطلب التنسيق الاممي وتنسيق اعمال مختلف الفصائل البروليتارية .

وقد انطلق اجتماع عام ١٩٦٩ وهو يصيغ الاهداف الرئيسية للنضال ضد الامبريالية ، من ان بلوغ هذه الاهداف يتطلب خوض نضال حاسم ضد سيطرة الراسمال الاحتكاري من اجل تحقيق المطالب الديموقراطية الذي يؤدي الى اضعاف مواقع الامبريالية ككل ويضرب اسس سيطرتهـــا . وتوجه الاحزاب الشقيقه اهتماما متزايدا الى المسائل المتعلقة بالبحث عن طرق واشكال لتغيير المجتمع تتفق والظروف الراهنة الملموسة ومميزات مختلف البلدان والمناطق من العالم . وتعير مع ذلك اهمية اولية للمهمة التي وضعتها الوثيقة الختامية الصادرة عن المؤتمر اي مهمة توحيد جميع الاتجاهات الديموقراطية في حلف سياسي يقدر على تحديد دور الاحتكارات في الاقتصاد بشكل ووضع حد لسلطة الراسمال الكبير وضمان اكثر الظروف ملاءمة لمواصلة النضال في سبيل الاشتراكية .

لقد اتسعت خلال الاعوام الخمسة الماضية امكانيات تطوير التعاون بين كافة القوى الديموقراطية الى حد كبير . ولقد اصبح تحالف القوى اليسارية في بعض البلدان واقعا وبرهن على قوته الحيوية وفعاليته كما ظهرت في بعضها الاخر امكانيات واقعية لانشاء مثل هذا التحالف . وقد قامت الاحزاب الشقيقة بعدد من المبادرات السياسية الهامة في هذا المجال . وتطرح الان مسائل وحدة العمل الاممية للقوى التقدمية والديموقراطية على نطاق اوروبا الغربية . وقد اتخذت خطوات واقعية في اتجاه التعاون بين النقابات الاوروبية التابعة لمختلف المراكز النقابية العالمية ويتطلب الوضع الدولي مزيدا من الاهتمام بالمسائل مثل تنسيق العلاقات مع الاشتراكيين والاشتراكيين الديموقراطيين ، والتحالف مع الجماهير الواسعة من المتدينين وتوجيه الشبـــاب واستمالته المثقفين الى جانب الحركة العمالية الخ .

ان النهوض بالحركة الثوريـــة ، كمـــا حدث ذلك مرارا في التاريخ ، يرافقه اشتداد نشاط قوى الرجعية . وازداد الخطر اليميني الذي حذر منه اجتماع عام ١٩٦٩ . فتحاول الامبريالية حيثما استطاعت ، القيام بهجوم مضاد والانتقام لهزائمها . وقد ظهر ذلك بوضوح خاص في شيلي . كما وقعت انقلابات رجعية في بوليفيا واوروغواي وتحاول الرجعية الفاشيـــة في امريكا اللاتينية احياء فكرة «المحور المعادي للشيوعية» . وهناك علائم واضحة للخطر اليميني في بعض المناطق الاخرى من العالم مثل حملات العناصر الفاشية الجديدة في ايطاليا واشتداد نشاط القوى الانتقامية في المانيا الاتحادية وتصرفات الحكام العسكريين في اليونان الخ .

وتواجه الاحزاب الشيوعية وجميع الديموقراطيين واعداء الفاشية من جديد مهمة سد الطريق في وجه خطر الفاشية واحباط مخططات الرجعية الامبريالية عند اي تحول في التطورات . ان دروس شيلي هامة بالنسبة لكادحي جميع البلدان الراسمالية ومن الطبيعي ان تستخلص الاحزاب الشقيقة من تجربة شيلي الاستنتاجات الضرورية في عملها . وتعيش الحركة الديموقراطيـــة العامـــة في العالم الراسمالي رغم اخفاقات وهزائم بعض فصائلها مؤقتا ، مرحلة النهوض . فقد كان من النجاحات الكبيرة التي حققتهـــا القوى اليسارية كسب حوالي نصف اصوات الناخبين في فرنسا والنتيجة الايجابية للاستفتـــاء في ايطاليـــا والخطوات الاولى للثورة الديموقراطية المعادية للفاشية في البرتغال ان كل ذلك دليل واضح على امكانيات متزايدة للقوى المناضلة ضـــد الرجعيـــة والفاشية . ويشهد على ذلك ايضا احتدام نضال شعوب امريكا اللاتينية ضد الزمر الطاغية وفي سبيل الحرية والديموقراطيـــة وقد اجتاحت العالم كله الحملة من اجل اطلاق سراح الرفيقين كورفالان وارسميندي وغيرهما من الوطنيين والديموقراطيين الذين زجوا بهم في السجون .

بذلك تنشا في كل من مجالات الحركة الثورية المعاصرة امكانيات جديدة وقضايا جديدة تلفت انظار جميع الشيوعيين . ويتبين من تاريخ الحركة الشيوعية ان قوتها تعود قبل كل شيء الى انها تعطي حلولا صحيحة سريعة للمسائل الجذرية الناجمـــة عن الاحتياجات الناضجة للتطور الاجتماعي .

وتحتاج الى التحليل الماركسي اللينيني الدقيق المسائل المرتبطة بتفاقم الأزمة الراسمالية والتغلب على التخلف الاقتصادي للمناطق الواسعة في العالم .

وتظهر في المرحلة الراهنة من التطور العالمي جوانب جديدة لبعض قضايا حركة التحرر الوطني . فيلاحظ تحول نوعي في نضال البلدان النامية من اجل الاستقلال الحقيقي والتخلص من التخلف الموروث من عهد السيطرة الاستعمارية . وفي نفس الوقت تجري تطورات هامـــة متعددة الجوانب في نمو هذه البلدان وتوزيع القوى الاجتماعية والسياسية في كل منها . ومن الضروري معالجة هذه التغيرات من وجهة نظر النظرية الماركسية اللينينية . ومما يجب توجيه اهتمام خاص الى الظواهر المعقدة الجارية في صفوف القوى الديموقراطية الثورية والمرتبطـــة باشتداد التناقضـــات والفواصل بين الطبقات في الدول الوطنية التقدمية .

ويضع كل ذلك امام الحركة الشيوعية مسائل جدية تخص طرق النضال المستمر في سبيل وحدة الشعوب وتعزيز التحالف بين الاشتراكية العالمية وقوى التحرر الوطني ومعارضـــة النزعات السلبية التي تأمل الامبريالية في استغلالها .

وتواجه الطليعة الثورية في عصرنا مهام جديدة نتيجة ازدياد دور الصراع الايديولوجي . واكتسبت الايديولوجية الماركسيـــة اللينينية خلال الاعوام التالية على الاجتماع مواقع جديدة. والحقت ضربات ملحوظة باخطر تيارات الايديولوجية البورجوازية والقومية والانتهازية اليمينية «واليسارية» والماويـــة التي اصبحت عدوا مريعا للحركة الشيوعية وحركة التحرر الوطني ، عدوا يعارض الانفراج الدولي مع اكثر القوى رجعية .

وفي نفس الوقت طرحت مسائل هامة للنضـــال المستمر ضـــد جميع انواع الايديولوجية المعادية . فمن الضروري الحاق هزيمة حاسمة باعداء الانفراج وفضح حججهم وبذل كل الجهود لتثبيت وتطوير ماتحقق من النجاحات في سياسة التعايش السلمي . من المعلوم ان اعداء الشيوعية الايديولوجين يشددون حملاتهـــم الدعائية على الاشتراكية الحقيقية والاحزاب الماركسية اللينينية ويلجاون الى الافتراء على الاشتراكيـــة محاولين التشهير بالمثل الاشتراكية التي يطمح اليها ملايين الكادحين ، والتشويش على القوى التقدمية والديموقراطية المعادية للامبريالية وتحويل انظار الشعوب عن اورام وعيوب المجتمع الراسمالي .

وتنبه الاحزاب الشقيقة في هذه الظروف الى انها ترى من مهماتها الرئيسية فضح معاداة الاتحاد السوفييتي والشيوعيـــة ويتخذ اشتداد عمل الشيوعيين الايديولوجي الموجه الى انقـــاذ الجماهير من تاثير الايديولوجية البورجوازية المفسدة ، وتربيتها بروح الافكار التقدمية في عصرنا ، يتخذ كل ذلك في هذه الظروف اهمية متزايدة .

ان القضايا الجديدة التي تتقدم بها العملية الثورية العالميـــة في سير تطورها ، تحكم بتعزيز وزيادة دور الطليعة السياسية– الحركة الشيوعية العالمية وتشـــديد التوفيق بين اعمـــال كل فصائلها .

٣

لقد اشار اجتماع عام ١٩٦٩ الى ما لتلاحم الاحزاب الشيوعية والعمالية من اهمية باعتبـــاره اهم عامل لتوحيد جميع القوى المعادية للامبريالية . وقد دعا اجتماع عام ١٩٦٩ الاحزاب الشقيقة لرفع وحدة الحركة الشيوعية الى مستوى اعلى يتفق وتطلبـــات العصر . وقد سجل في مواد الاجتماع بصيغة ملموسة لتجاوب مع الظروف الحالية وعلى اساس الاتفاق الجماعي المقولة الراسخة في الحركة الشيوعية المعاصرة عن الوحدة العضوية بين المهام الوطنية والاممية والمسئولية الوطنية والاممية للاحزاب الشيوعية وعدم تجزئتها . وتظهر اهمية استنتاجات الاجتماع هذه الان بوجه خاص اذ ان العوامل الدولية تؤثر بقوة متزايدة في تطور الوضع في كل بلد . ونظرا لذلك يزداد الى جانب توسيع جملة المسائل السياسية والوطنية الداخلية حجم المهام الاممية التي تواجهـــه الشيوعيين .

لقد اكدت الحياة صحة وجهة نظر الشيوعيين الذي يعتبرون ان اختلاف الاراء في بعض المســـائل ولو كانت من حين الى حين مسائل هامة وحادة ، لايسد الطريق امام بلوغ وحدة الاراء في المسائل الجذرية للنضال ضد الامبرياليـــة اذا ابديت الارادة الطيبة للتوصل الى هذه الوحدة . وقد اكدت الحياة ايضـــا ان تبادل الاراء بروح رفاقية واخلاص في جميع المسائل على اساس ديموقراطي واحتـــرام مواقف البعض للبعض الاخر ومكافحـــة الانتهازية والعمل الجماعي لوضع برنامج عام للعمل على الصعيد الدولي وما يعقب ذلك من العمل المشترك على اساس هذا البرنامج ان كل ذلك هو اكثر الوسائل متانة للتخلص مما ينشـــا من الخلافات بين الاراء .

ولاريب ان وحدة الشيوعيين السياسية والفكرية الدوليـــة قـــد ارتفعت خلال الاعوام الخمسة التالية على عقد اجتماع عام ١٩٦٩ الى درجة جديدة . وتعزز التعـــاون الاممي بين الاحزاب الشقيقة بشكل ملحوظ . وهناك الان اتفاق واسع والتقاء اراء بين الاحزاب الشيوعية في القضايا الرئيسية للحركة الثوريـــة والنضال ضد الامبريالية ، كما ضيقت مجموعة المســـائل التي تختلف الاراء في تقديرها .

لقد تعمقت في الحركة الشيوعية مبادىء العلاقات بين الاحزاب التي تتمشى مع المرحلة الراهنة من التطور والتي ثبتها اجتماع عام ١٩٦٩ وهي مبادىء الاستقلال والمساواة والاحترام المتبادل بين جميع الاحزاب وعدم تدخل بعضها في شئون الاخر ومبادىء الاممية البروليتارية والتضامن والتاييد المتبادل .

لقد اصبحت الاتصالات بين الاحزاب الشقيقة منتظمة ونشيطة فتقام كل سنة مئات الاجتماعات الثنائية التي تمكن من الاحتفاظ بالاتصالات البناءة الوثقى بين الاحزاب . وتجري على نطاق واسع اتصالات بين الاحزاب على المستوى الاقليمي . ويكفي القول ان اكثر من ٣٠ اجتماعا متعدد الاطراف بين الاحزاب الشقيقة بما في ذلك ثلاثة اجتماعات اوروبية عامة ومؤتمران لاحزاب عامـــة اوروبا الغربية وسبعة لقاءات للاحزاب الشيوعيـــة في مختلف بلدان امريكا اللاتينية قد عقدت خلال الاعوام الخمسة الماضية وقد عقد في يناير عام ١٩٧٤ في بروكســـل مؤتمر الاحزاب الشيوعية في بلدان اوروبا الراسمالية الذي ناقش مهام النضال المشترك ضد الامبريالية في الظروف الجديدة التي نشـــات في هذه المنطقة من اوروبا . وتساعد لقاءات الشيوعيين الاقليمية التي تسودها روح الاممية البروليتارية ، على تعزيز وحدة الحركة الشيوعية ككل .

ويشغل مكانة متزايدة في العمل الاممي للاحزاب الشقيقـــة التعاون في مجال الايديولوجية والنظريـــة . ففي خلال الاعوام الخمسة الاخيرة عقد اكثر من ٤٠ مؤتمرا وندوة ومداولة نظرية دولية لمناقشة مجموعة واسعة من القضايا النظرية الملحـــة ومما اكتسب اهمية خاصة بالنسبة لترويج افكار الماركسيـــة اللينينية ، الحملات الفكريه السياســـة العالمية التي نظمت بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد فلاديمير لينين والذكرى المئة والخمسين لميلاد كل من كارل ماركس وفريدريك انجلز والذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي .

وقد كرس اجتماع سكرتاريي اللجان المركزيـــة للاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الاشتراكية الذي انعقد في ديسمبر الماضي بموسكو ، لمناقشة مسائل نشاط الاحزاب الشقيقة في البلدان الاشتراكيـــة في المجال الايديولوجي وتعميق التعاون الايديولوجي بينها .

وتلعب مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» دورا ملحوظا في الحياة الفكرية للحركة الشيوعية . فقد رســـم مجلس تحرير المجلة في اجتماعه الاخير الذي عقد في يناير الماضي في براغ والذي مثل فيه ٢٧ حزبا شقيقا خط نشـــاطها وبحث عددا من القضايا الهامة التي تواجه الحركة الشيوعية في الوضع الراهن .

وبفضل ازدياد التعاون الثنائي والمتعدد الاطراف بين الاحزاب الشقيقة ، تزداد اهمية اللقاءات العالمية بين الشيوعيين . ويوافق حزبنا موافقة تامة على استنتاجات اجتماع عام ١٩٦٩ : بانـــه يزداد في الظروف الراهنة الاحتياج الى تنسيق اعمال شيوعي البلدان المختلفة وتتحول ندوات الاحزاب الشقيقة الدولية الى وسيلة برهنت على فعاليتها لتوحيد جهود الاحزاب الشيوعيـــة والعمالية في النضال ضد الامبريالية ومن اجل السلام والديمقراطية والتحرر الوطني والاشتراكية .

لقد قدر المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي اجتماع عام ١٩٦٩ تقديرا عاليا ودعا ، كما هو معلوم ، الى عقد مؤتمرات دولية للاحزاب الشقيقة بقدر الضرورة . ويعتبر الحزب الشيوعي السوفييتي مثله في ذلك مثل الاحزاب الشقيقة الاخرى انه يجب ان يتركز اهتمام مثل هذه المؤتمرات على مناقشـــة اهداف ومهمات ذات طابع بناء . كما يجب ان تعقد مثل هذه الندوات بعد استعدادات دقيقة شاملة وجماعية وعلى اســـاس المبادىء الديمقراطية التي ضربت جذورها عميقا في الحركـــة الشيوعية والتي يعترف بها الجميع .

يتقدم الان كثير من الاحزاب الشقيقة باقتراحات حول القيام بخطوات جماعية كبيرة من اجل تلاحم الحركة الشيوعيـــة فكريا وسياسيا ورفع دورها في العالم المعاصر .

وان الحزب الشيوعي السوفييتي على استعداد لتاييد المبادرات الملموسة في هذا المجال لتشارك الاحزاب الماركسية اللينينية في تحقيقها .

* * *

لقد الهم اجتماع الاحزاب الشيوعية والعماليـــة العالمي عام ١٩٦٩ الشيوعيين ، واشار الى اهداف واضحة لنضالهم ، وساعد على رص صفوفهم . وقد اكدت الحيـــاة ان طريق الوحدة على اساس الماركسية اللينينية والاممية البروليتاريـــة هو الطريق الصحيح الوحيد للحركـــة الشيوعيـــة . ولابد من ان يحقق الشيوعيون السائرون في هذا الطريق نجاحات جديدة في النضال من اجل الســـلام والتحرر الوطني والاجتماعي والاشتراكيـــة والشيوعية .

المسار في الخط اللينيني

اصدرت دار النشر للمطبوعات السياسية المجلد الرابع لخطب ومقالات الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . وهذا المجلد هو استمرار للمجلدات الثلاثة التي صدرت تحت عنوان «المسار في الخط اللينيني» . ويتضمن الكتاب الجديد الخطب والتقارير والكلمات التي القاها بريجنيف في اعوام ١٩٧٢-١٩٧٤ وكان من ابرز حوادث تلك الاعوام الاحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي. ان الشعب السوفييتي عازم على تحقيق نجاحات كبيرة جديدة في بناء الشيوعية ، وتنفيذ مخططات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي تحت قيادة الحزب اللينيني ولجنته المركزية .

وتصف مواد الكتاب نتائج العمل البناء الذي يقوم به حزبنا وشعبنا في الخطة الخمسية التاسعة وتطرح موضوعات مبدئية عن طرق واساليب تطوير الاقتصاد والثقافة وزيادة رفاهية الكادحين وتعزيز قدرة الوطن الدفاعية .

وقد خصص في الكتاب مكان كبير للحديث عن عمل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في المجال الدولي وتحليل المسائل الرئيسية للسياسة الخارجية للحزب الشيوعي والدولة السوفييتية .

ويقدر كادحو بلادنا والبشرية التقدمية جمعاء بامتنان عميق القسط البارز الذي اسهم به الرفيق بريجنيف في تحقيق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وبرنامج السلام البناء والواقعي . وكان من مظاهر هذا التقدير منح بريجنيف جائزة «لينين» الدولية لقاء توطيد السلام بين الشعوب .

وتؤكد المواد التي يحتوي عليها المجلد الجديد بوضوح ان حزبنا يقود الشعب السوفييتي في الطريق المستقيم الذي رسمه لينين نحو انتصار الشيوعية .

١

مقررات تاريخية

يعلق الشعب السوفييتي بنشاط المقررات التاريخية للمؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الذي وضع برنامجا واسعا للتقدم الاجتماعي الاقتصادي والروحي المطرد لبلادنا ونضالها من اجل تعزيز السلام والصداقة بين الشعوب . ومن الطبيعي ان يوجه بريجنيف في مقالاته وخطبه ، معظم الاهتمام الى البرهنة بشكل عميق وشامل على صحة الخطة السياسية التي وضعها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، ويجمل العمل الجبار الذي قام به الحزب اللينيني ولجنته المركزية والشعب السوفييتي كله لتنفيذ القرارات التي اتخذها المؤتمر .

وللاتحاد السوفييتي الان قدرة اقتصادية وروحية عظيمة . ويضع الحزب الان ويحل مسائل اكثر تعقدا تتعلق بالمرحلة الجديدة من البناء الشيوعي . ومن المهم في مثل هذه الظروف عدم الاكتفاء بما تم التوصل اليه ، بل يجب تركيز الاهتمام الى ازالة ما يوجد من العيوب والنواقص التي تعرقل تقدمنا الى امام . وقد اشار الرفيق بريجنيف في اجتماع ديسمبر عام ١٩٧٣ للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهو يقدر تقديرا عاليا الانجازات والاعمال الكبيرة التي قام بها الشعب السوفييتي ، اشار الى ضرورة تعبئة الموارد الاحتياطية الهائلة التي توجد في دولتنا ، وتقدم باقتراحات تستهدف وسائل تنمية البلاد باطراد .

ان المهمة الرئيسية الان هي الانتقال الى اساليب فعالة لتسيير الاقتصاد وبذلك يمكن ضمان زيادة فعالية الانتاج . والحديث يدور حول ان يغدو النمو الاقتصادي اكثر فاكثر نتيجة لزيادة انتاجية العمل والاسراع في التقدم العلمي التكنيكي واستغلال المؤسسات الانتاجية بكامل طاقتها والاسراع في نيل مردود من كل روبل موظف في الاقتصاد ومن كل طن من المعادن والوقود والاسمنت والاسمدة .

افضلية النظام الاشتراكي

وقد اظهر بريجنيف في خطبه وكلماته طرق حل المهمة التاريخية التي وضعها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي وهي التوفيق العضوي بين انجازات الثورة العلمية التكنيكية وافضلية النظام الاقتصادي الاشتراكي كما اكتشف اهمية حل هذه المسالة بالنسبة لبناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية .

وتبحث بشكل مبدئي وشامل قضايا تطوير الانتاج الصناعي وزيادة فعاليته ورفع نوعية المنتجات . لقد اخذ الحزب يسير في طريق اعادة بناء الفروع الرئيسية للصناعة وهو يناضل بعناد من اجل تطبيق التكنيك ذي المستوى الاعلى . وتحسين التخطيط والادارة ورفع مستوى الانضباط في العمل وتوفير المواد والطاقة . وقد قال ليونيد بريجنيف في الاجتماع الذي عقد في الما-آتا بمناسبة الذكرى العشرين لاستصلاح الاراضي البكر والبور : اننا نواجه الان مهمة استغلال غابات سيبيريا وتوندرا الشمال وصحارى آسيا الوسطى . واشار الى ما لبناء الخط الحديدي بين بايكال والامور من اهمية كبيرة . اذ انه سيعبر منطقة شاسعة من سيبيريا غنية بالثروة الطبيعية التي لاتحصى وسوف يفتح طريقا لانشاء منطقة صناعية كبيرة ، وسيساعد على الشروع في استصلاح مساحات جديدة من الارض لاغراض الزراعة .

ويبذل حزبنا ودولتنا جهودا كبيرة لضمان نماء الانتاج الزراعي بشكل دائم . فقد اقر ذلك البرنامج الشامل المدروس اقتصاديا لتنمية الزراعة في قرارات اجتماع مارس عام ١٩٦٥ والاجتماعات التي عقدتها اللجنة المركزية للحزب فيما بعد . وكذلك في قرارات المؤتمرين الثالث والعشرين والرابع والعشرين .

وقد صاغ بريجنيف في خطابه في الما-آتا المسائل الرئيسية للسياسة الزراعية في المرحلة الراهنة من تطوير مجتمعنا . السياسة التي ينتهجها الحزب بشكل مخطط ومدروس كما صنع ذلك لينين .

قاعدة صناعية معاصرة للزراعة

ومن اهم اتجاهات هذه السياسة وضع قاعدة صناعية معاصرة للانتاج الزراعي في الكولخوزات والسوفخوزات والاسراع الحثيث في التقدم العلمي التكنيكي في هذا المجال الحيوي الهام من الاقتصاد

ويدور الحديث حول ترسيخ دعائم الكولخوزات والسوفخوزات ، وايجاد اشكال اكمل لتنظيم الانتاج الزراعي وتخصيصه وتركيزه وتعميق التعاونية بين الكولخوزات . لقد وضع الحزب برنامجا شاملا طويل الامد لمكننة الزراعة واستخدام المواد الكيميائية فيها ، والقيام باعمال الري الواسعة النطاق وتنمية الزراعة في مناطق ذات التربة غير السوداء من روسيا الاتحادية وستكون لتحقيق كل هذه الاهداف اهمية اقتصادية واجتماعية وسياسية كبرى بالنسبة لمجتمعنا كله ، كما سيؤدي تنفيذها الى تغيير طبيعة العمل في الزراعة والريف وتربية الماشية .

لقد اشير في الوثائق الصادرة عن اجتماع ديسمبر عام ١٩٧٣ للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى ان اهم شرط لزيادة فعالية الانتاج هو تحسين جهاز تسيير الاقتصاد الاشتراكي ، وتركيب ادارة الاقتصاد ونظام التخطيط وزيادة الحوافز الاقتصادية والمعنوية .

ان خطب الرفيق بريجنيف مفعمة بالثقة في القوة والطاقة اللتين لاتنفدان للجماهير الشعبية عمالا وفلاحين ومثقفين، كما انه يثق بقوة جميع كادحي الوطن وقومياته . وقد تقدم بريجنيف في خطبه التي القاها في اجتماع نشطاء الحزب ومسئولي الجهاز الاداري في اوكرانيا ومنطقة نوفوسيبيرسك ومقاطعة الطاي وجمهوريتي اوزبكستان وكازاخستان وغيرهما من المناطق بمسائل كبيرة ترتبط بتنفيذ مهام الاقتصاد الوطني الملحة ، ومهام المستقبل ، كما اجمل تجربة ملايين الناس واسر المؤسسات والمناطق والجمهوريات المتقدمة .

نمط الحياة السوفييتي

في سير العمل الشيوعي يظهر ابطال العمل الحقيقيون الذين يرمزون الى نمط الحياة السوفييتي . وقد اظهرت ذلك المسابقة الاشتراكية الواسعة النطاق من اجل تحقيق الخطة الخمسية التاسعة قبل الموعد . وبمبادرة الحزب اخذت تتطور الان حركة اشراف العمال المحنكين على الشباب . وقد قال الرفيق بريجنيف في خطابه في المؤتمر السابع عشر للكومسومول : «ان لقب الماهر كان في اعين شعبنا منذ زمن بعيد اكثر الالقاب شرفا . وعلينا ان نزيد من احترام هذا اللقب ونشجع بكل الوسائل اولئك الذين يتوصلون الى الجودة العالية في عم[لهم]

وعلى اساس زيادة فعالية الانتاج تتزايد ... الشعب كله . والعناية بخير الجماهير ... الواسعة انما هي شيء رئيسي في نشا[ط] ... اللينيني .

ان مستوى معيشة الشعب السوفييتي ... في الاعوام الاخيرة في جميع جوانبه الرئي[سية] فتزداد في بلادنا المداخيل الفعلية لكل ... السكان سنويا ، ويتسع بناء المساكن ، و... لنظام الصحة والتعليم ويتحسن ... صحيح اننا لم نحل بعد كل المشاكل ، ... الحزب يسير بثبات في الخط الذي رسمه المؤ[تمر] الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفي[يتي] ويبذل كل ما في وسعه لتنفيذ برنامج ... حياة الشعب وتلبية احتياجاته الاجتما[عية] والمعيشية المتزايدة .

ان الشعب السوفييتي وحدة تاريخية جديدة ... البشر ويوجه الحزب نشاطه الى تطوير ... الروحية وتحسين العلاقات الاجتماعية الاشترا[كية] وتطوير الديمقراطية الاشتراكية، والنهوض ... بالثقافة . وقد اشار الرفيق بريجنيف في ... بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفي[يتي] ان الثقافة الجديدة الاشتراكية من حيث ... واتجاهها الرئيسي والتي تتنوع من حيث ... القومية والاممية ، من حيث روحها وطابعها ... نشات وازدهرت في بلادنا .

وعند بناء الدور القيادي للطبقة العاملة ... في بلادنا عملية التقارب بين جميع الطبقات والفئات الاجتماعية ويتاكد تساوي الجنب ... الاشتراكي من حيث طابعه الاجتماعي . و... بنشاط عملية تلاشي الفوارق الجوهرية بين ... اليدوي والعقلي وبين ظروف الحياة في ... والارياف .

التفاف الشعب حول الحزب

لقد اظهرت احتفالات الذكرى الخمسين ل... الاتحاد السوفييتي التفاف الشعب السوفييتي ... حول الحزب الشيوعي التفافا عظيما واتصا[ل] ... سياسة الحزب القومية اللينينية وازدهار و... جميع الجمهوريات السوفييتية . وكلما تقدم ... طريق بناء الشيوعية كلما تتعزز وتتنوع العلاقات الاقتصادية والثقافية وغيرها من العلاقات ... تربط بين جميع شعوب الاتحاد السوفييتي، و... ويتعمق الشعور النبيل بالوحدة العظيمة والاعتزا[ز] ... الوطني العام لكل مواطن سوفييتي .

ويعالج الكتاب مسائل تطوير الديموقراطية الاشتراكية السوفييتية . ويتبع الحزب بلا... وثبات خط تحسين الديموقراطية الاشتراكية ... مبادرة الجماهير ونشاطها المبدع وزيادة ... اشكال الكادحين في ادارة المجتمع بواسطة ... الدولة والشبكة الواسعة من المنظمات الاجتماعية .

ونرى في الاستعدادات لاجراء الانتخابات البرلمانية في الاتحاد السوفييتي التي تجرى في جو من التحمس الوطني المتزايد للشعب كله مظهرا جديدا لازدهار الديموقراطية السوفييتية الاشتراكية . ويتحسن في بلادنا عمل المنظمات الاجتماعية ومن بينها منظمات جماهيرية مثل النقابات والكومسومول . ويوجه الحزب والدولة

اهتماما ضخما الى تربية الشباب ونموه روحيا وبدنيا وزيادة نشاطه المدني والسياسي ويخلقان كل الامكانيات لهذا النمو . لقد رد المؤتمر السابع عشر للكومسومول بحرارة على خطاب الرفيق بريجنيف الملهم واظهر بجلاء ان اعضاء الكومسومول والشباب كله يجيبون على عناية الحزب الابوية باعمالهم المجيدة والحب والوفاء للشعب والحزب الشيوعي العزيز .

ويوجه في الكتاب اهتمام كبير الى نمط الحياة السوفييتي الاشتراكي ومن صفاته المميزة المساواة والروح الجماعية والتعاون بين الافراد والموقف الجديد من العمل والديموقراطية الحقيقية والانسانية العميقة واحترام حقوق كل فرد وشخصيته . الانسان السوفييتي واثق بالغد ومن ميزاته التفاؤل الاجتماعي والاندفاع الى المستقبل.

لقد صاغت الاشتراكية انسانا جديدا بناء للمجتمع الشيوعي . ويربي الحزب افراد مجتمعنا بروح الوعي السياسي العالي والالتزام الفكري الشيوعي وحب الوطن الاشتراكي والاخلاص لواجبهم الاممي كما يبعث في قلوبهم حب العمل والطموح الى المعرفة والاهتمام بالفنون .

وقال الرفيق بريجنيف ان الحزب يقوم بهذا العمل وسيواصله على نطاق اوسع . فكل الاشياء هنا ذات اهمية ان كان ذلك جوا سليما في العائلة او تنظيم التعليم بشكل ماهر او الجو الصحيح في كل اسرة من العاملين وتنظيم الخدمات العامة وغير ذلك من الاشياء الكثيرة .

ويلعب دورا هائلا في هذا المجال طبعا رجال الثقافة والفن ووسائل الاعلام . وكانت النقابات والكومسومول وغيره من المنظمات الاجتماعية الجماهيرية دوما اعوانا نشطاء للحزب في عمله الفكري التربوي . والان تزداد مهامها في هذا المجال اهمية .

ويغرس الحزب في نفوس المواطنين السوفييت عدم قبول كل ما يعارض نمط حياتنا والمثل والاخلاق الشيوعية وعدم المسالمة مع الايديولوجية البورجوازية .

المبادىء اللينينية للقيادة الحزبية

لقد وصف الرفيق بريجنيف في خطبه بشكل شامل الدور المتزايد للحزب الشيوعي السوفييتي في حياة المجتمع السوفييتي باعتباره قائدا موضوعيا لبناء الشيوعية . ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي توجه اهتماما دائما الى حياة الحزب الداخلية . فمنذ عقد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ازداد عدد اعضاء الحزب وتحسنت نوعية الحزب اذ ازدادت قبل كل شيء نسبة العمال بين اعضائه وتطبق بداب القواعد والمبادىء اللينينية للقيادة الحزبية . ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومكتبها السياسي قد حققا الكثير خلال هذه الاعوام لتحسين اسلوب عمل الحزب وتشجيع المبادرة والموقف المبدع من قبل المنظمات الحزبية وجميع الشيوعيين . وتساعد على تقوية الحزب وزيادة نشاط وضبط الشيوعيين عملية تبديل البطاقات الحزبية الجارية في الوقت الحاضر .

ان قوة حزبنا تعود الى وحدته مع الشعب ، ووحدة صفوف الحزب واتصاله العضوي الوثيق به انما هو شرط حاسم لتحقيق البرنامج الجبار لبناء المجتمع الشيوعي في بلادنا بنجاح . ان قوة حزبنا تكمن في ايمانه بالماركسية اللينينية، وموقفه المبدع من نظريته الثورية . وقد مكن الحزب موقفه المبدع من احراز انتصارات عظيمة في بناء المجتمع الاشتراكي والشيوعي نعتز بها .

ان الموقف المبدع من النظرية يكفل نجاحات جديدة رائعة في حل المهام الجبارة للبناء الشيوعي التي تواجهنا في الوقت الحاضر . ويحتوي المجلد على معالجة عميقة وشاملة لاهم قضايا النظرية الماركسية اللينينية ومن بينها قضايا طرق واساليب بناء القاعدة المادية والتكنيكية للشيوعية ، والتوفيق العضوي بين انجازات الثورة للاقتصاد وطرق واساليب تحقيق سياسة الحزب الزراعية وتطوير المجتمع الاشتراكي وخصائص المرحلة الراهنة من التطور العالمي واتجاهاته الهامة ومبادىء السياسة الخارجية الاشتراكية .

٢

ينتهج الحزب الشيوعي والدولة السوفييتية بنشاط ودأب وانتظام السياسة الخارجية اللينينية التي رسمها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

وتستعرض مواد المجلد بشكل جلي وملموس العمل المثمر للحزب اللينيني ولجنته المركزية والمكتب السياسي للجنة والرفيق بريجنيف على الصعيد الدولي من اجل تحقيق برنامج السلام وتخفيف حدة التوتر الدولي وضمان ظروف السلام للشعب السوفييتي المنهمك في عمله السلمي ، وتدعيم مواقع الاشتراكية العالمية . ويتضمن الكتاب تحليلا سياسيا عميقا للوضع الدولي الراهن ويثبت الموقف اللينيني لحزبنا من القضايا الجذرية لتوطيد السلام وامن الشعوب ونضالها في سبيل الاستقلال الوطني والحرية والديمقراطية والاشتراكية .

ويقوم الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية بعملهما على الصعيد الدولي بالتعاون الوثيق مع البلدان الاشتراكية الشقيقة . وقد اسهمت اللقاءات الودية والمباحثات التي اجراها الرفيق بريجنيف مع قادة الاحزاب والدول الشقيقة بقسط كبير في تعزيز وتطوير هذا التعاون .

ومما له اهمية كبيرة لتنسيق ووحدة عمل البلدان الشقيقة لقاءات القرم التي اصبحت تقليدية .

وقد ساهم اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية لدول اعضاء معاهدة وارصو الذي عقد في وارصو قبل مدة غير بعيدة في الزيادة من تنسيق اعمال البلدان الشقيقة على الصعيد الدولي .

لقد القى الكتاب ضوءا ساطعا على ظاهرة التكامل الاقتصادي الاشتراكي وطرق تنسيق تعاون اوثق واشمل بين البلدان الشقيقة في مجال الاقتصاد والعلم والتكنيك وتحلل مواد المجلد وتصف الاسرة الاشتراكية بانها اول وحدة اجتماعية تاريخية جديدة للدول والشعوب . وتبرز ان التعاون المتنامي بين الاحزاب الماركسية واللينينية قوة تدعم هذه الوحدة وترص صفوفها .

تحول في العلاقات الدولية

ان الدول الاشتراكية التي تعمل على الصعيد الدولي كتفا الى كتف تساهم في حل اهم المشاكل الدولية حلا مثمرا .

لقد مكن تاييد الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية فيتنام البطلة من احراز انتصار عظيم في النضال ضد المعتدين الامبرياليين ويقدم الاتحاد السوفييتي والبلدان الشقيقة الان الى فيتنام معونة شاملة في تعمير اقتصادها المخرب اثناء الحرب وزيادة رفاهية الكادحين وتطوير الثقافة والتعليم .

ان النتيجة الرئيسية التي تكلل بها عمل الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية على الصعيد الدولي في الاعوام الاخيرة انما هي تحول في العلاقات الدولية من «الحرب الباردة» الى الانفراج الدولي والتعاون ذي المنفعة المتبادلة وتثبيت مبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . لقد اصبحت مباحثات الرفيق بريجنيف وغيره من القادة السوفييت مع رئيسي فرنسا والولايات المتحدة ومستشار المانيا الاتحادية اثناء زياراتهم للاتحاد السوفييتي وكذلك زيارات الرفيق بريجنيف للولايات المتحدة والمانيا الاتحادية وفرنسا والاتفاقيات وغيرها من الوثائق الموقع عليها اثناء تلك الزيارات مراحل هامة في طريق تحسين الجو السياسي الدولي . ويتضمن المجلد وصفا للتحولات الايجابية التي تحققت في اوروبا . ويتقدم الى امام التعاون البناء بين الدول الاشتراكية من جهة ، وفرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا وعدد من البلدان الراسمالية من جهة اخرى . وتجري الاستعدادات للمرحلة الختامية من مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا وتجري المباحثات في فيينا حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في اوروبا الوسطى ، وعقدت اتفاقيات اولى بشان تحديد سباق التسلح . ولقي الاقتراح السوفييتي حول عقد المؤتمر الدولي لنزع السلاح تاييدا في وثائق هيئة الامم المتحدة ويناضل الاتحاد السوفييتي من اجل اقامة سلام وطيد في الشرق الاوسط وهو يؤيد النضال العادل الذي تخوضه الشعوب العربية ضد سياسة العدوان الامبريالي ومن اجل جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي.

ويناضل الاتحاد السوفييتي بنشاط في سبيل تعزيز السلام في القارة الاسيوية وتقدم لذلك بفكرة الامن الجماعي في آسيا . وكانت لزيارة الرفيق بريجنيف للهند اهمية دولية كبيرة . اذ ان العلاقات السوفييتية الهندية التي يسودها جو من الثقة والصداقة من اكثر الادلة اقناعا على التقاء المصالح الجذرية للبلدان الاشتراكية والدول الوليدة للحركة الوطنية التحررية .

وتتطور العلاقات بين الاتحاد السوفييتي واليابان بشكل مثمر . ويتجاوب تحول آسيا الى قارة سلام وطيد واستقرار وتعاون طيب مع مصالح جميع الشعوب التي تقطنها وسيساعد على توطيد السلام العالمي .

ان تحسين العلاقات السوفييتية الامريكية الذي تحقق نتيجة مباحثات القمة في عامي ١٩٧٢ و١٩٧٣ جزء عضوي للعملية العامة من التحول الجذري في الجو الدولي . فقد تم توقيع وثائق هامة ومن بينها اسس العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة واتفاقية منع الحرب النووية والاتفاقيات الخاصة بتحديد الاسلحة الاستراتيجية التي لها اهمية خاصة .

وينظر الاتحاد السوفييتي الى مباحثات القمة السوفييتية الامريكية التي ستجرى في الصيف القادم ، من موقف المساعدة على تطوير العلاقات السوفييتية الامريكية على اسس الاحترام المتبادل والمنفعة المتبادلة ولصالح تعزيز السلام العام .

عقبات امام عملية الانفراج

واشير في الكتاب الى ان عملية الانفراج تواجه عقبات رغم ان التحولات العميقة كانت ولاتزال تجرى في المجال الدولي . فتشكل الاوساط العدوانية للامبريالية والجماعة العسكرية الصناعية ذات النفوذ خطرا كبيرا على قوى السلام . وتسعى قوى الامبريالية والرجعية الى قمع حركة الشعوب التحررية وعرقلة تطوير الدول الفتية بحرية واستقلال . وتستعد الرجعية الداخلية والخارجية كما اكدت حوادث شيلي لارتكاب كافة الجرائم من اجل الاحتفاظ بامتيازاتها خلافا لارادة الشعوب التي عبرت عنها بحرية وحق .

كان الاتحاد السوفييتي ولايزال كما قال الرفيق بريجنيف يدعو لاعادة العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية الى مجراها الطبيعي ، الامر الذي يتجاوب سواء مع مصالح الشعبين السوفييتي والصيني ، او المصالح الاوسع لقضية السلام والاشتراكية والتقدم في العالم كله .

كان الماركسيون اللينينيون-ولايزالون-يعتبرون التعايش السلمي شكلا خاصا للصراع الطبقي ويعملون سعيا منهم الى تثبيت مبادىء التعايش السلمي لكي لا تتحول المسابقة والصراع بين البلدان الاشتراكية والراسمالية على الصعيد الدولي الى حرب او اصطدام مسلح وذلك باستخدام القوة او التهديد باستخدامها .

ولايعني النضال في سبيل التعايش السلمي ابدا اضعاف الصراع الايديولوجي على الصعيد الدولي بل-على العكس-يزداد هذا الصراع اهمية ولاشك في نتيجة هذا الصراع، لان حقيقة التاريخ والقوانين الموضوعية للتطور الاجتماعي الى جانبنا.

ويدعو الاتحاد السوفييتي لتطوير التعاون العلمي والتكنيكي والثقافي مع الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة على اسس التكافؤ التام والمنفعة المتبادلة . ويحاول اعداء الاشتراكية استغلال توسيع العلاقات الثقافية لاغراضهم الطبقية وللضغط الايديولوجي على الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية . ويلقى الاتحاد السوفييتي كما جاء في الكتاب وسوف يلقى بحزم على كل محاولة للتدخل في شئونه الداخلية واستغلال التعاون لترويج الاراء والاخلاق التي تتناقض مع مثلنا وتقاليدنا ومفاهيمنا واخلاقنا

وينطوي الكتاب على تحليل ماركسي لينيني عميق للظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والايديولوجية في البلدان الراسمالية وتعمق الازمة العامة للراسمالية .

ان القدرة المتزايدة لنظام الاشتراكية العالمي تحدد نطاق نفوذ الامبريالية . ان حركة الاضرابات المتزايدة ونضال الجماهير الواسعة في سبيل حقوقها السياسية والاجتماعية والنهوض بالحركة المعادية للحرب والامبريالية كل ذلك يدل على اشتداد التناقضات الاجتماعية في العالم الراسمالي المعاصر . ومما يزيد من حدة تلك التناقضات تطبيق انجازات التقدم العلمي والتكنيكي من قبل الراسمالية .

كانت الطبقة العاملة ولاتزال قوة رئيسية في النضال ضد سيطرة الاحتكارات ومن اجل الديمقراطية والاشتراكية . وتنضم الجماهير الشعبية اوسع فاوسع الى النضال ضد الامبريالية وقد اظهر مؤتمر قوى السلام العالمي في موسكو الدور المتزايد للجماهير الشعبية ومنظماتها واحزابها في حل قضايا العصر الحيوية الهامة واستقبل انصار السلام خطاب بريجنيف في المؤتمر كبرنامج واضح مدروس علميا للعمل وتدعيم الانفراج الدولي وكبح المعتدين الامبرياليين .

وقد حللت في الكتاب حركة التحرر الوطني في مرحلتها الراهنة واشير الى تلك التحولات الاجتماعية والسياسية التي تجرى الان في البلدان النامية كما اكتشفت اهمية نضال شعوب تلك البلدان ضد دسائس الامبريالية العدوانية ومحاولة فرض التبعية عليها باشكال جديدة ، ويبرز الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية كحلفاء اوفياء من حيث الطبيعة للدول الفتية المناضلة من اجل دعم استقلالها السياسي والاقتصادي .

الحركة الشيوعية والعمالية وقوى التحرر

يوجه في كتاب بريجنيف اهتمام كبير الى مسائل تعزيز وحدة الحركة الشيوعية العالمية على اساس الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية ويسهم الحزب الشيوعي السوفييتي المخلص للخط الذي رسمه مؤتمر الاحزاب الشقيقة عام ١٩٦٩ بقسط لائق في نضال الحركة الشيوعية والعمالية الدوليتين وجميع القوى التحررية المعاصرة من اجل قضية السلام والاشتراكية العظيمة . ومن اهم الاتجاهات لتعزيز وحدة الحركة الشيوعية العالمية وكل القوى المعادية للامبريالية النضال المستمر ضد الانتهازية اليمينية واليسارية .

ان الاتحاد السوفييتي سيكون ابدا وفيا للقضية العظيمة للوحدة الاممية لانصار حرية الشعوب والاشتراكية والسلام الوطيد على الارض . وكان الاتحاد السوفييتي ولايزال يقف في طليعة النضال من اجل الدفاع عن مصالح البشرية .

* * *

لصدور المجلد الرابع من خطب ومقالات الرفيق بريجنيف اهمية كبيرة من الناحيتين الفكرية والسياسية . وتعطي مؤلفات السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الصادرة باربعة مجلدات فكرة كاملة وواضحة عن العمل المتعدد الجوانب الذي يقوم به الحزب اللينيني لبناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية وتحسين العلاقات الاجتماعية الاشتراكية وتكوين انسان جديد وترسيخ المواقع الدولية لوطننا الاشتراكي والنظام الاشتراكي العالمي ككل وتحقيق برنامج السلام .

وتساعد مقالات وخطب الرفيق بريجنيف جميع الشيوعيين والكادحين على ادراك القضايا الملحة للنظرية الماركسية اللينينية بشكل اعمق والنضال من اجل تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين التاريخي وانتصار السلام والشيوعية .

التكامل الاقتصادي والمصالح الوطنية

يعود دور فائق الاهمية في تطور المنظومة الاشتراكية العالمية الى التوفيق الصائب بين المصالح الوطنية والمصالح الامية ، بين المصالح الخاصة والعامة .

وتظهر لتجربة التعاون في منظمة اتفاقية وارسو ومجلس التعاون الاقتصادي /سيف/ ان هذه المهمة ، مهمة ضمان التوفيق المنسجم دائما وباطراد بين المصالح الوطنية والامية تنجز بنجاح .

المقولات اللينينية في التنفيذ

ويكتسب الجمع العضوي بين المصالح الوطنية والامية عمقا خاصا بحكم تنفيذ البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي بين البلدان الاعضاء في مجلس /سيف/ . وفي ظل ذلك تحصل المقولات اللينينية حول تشابك المهام الوطنية والامية وحول البلد الاشتراكي الذي هو جزء اساسي من الاشتراكية العالمية ، على تجسيد مادي في التعاون الاقتصادي بين الدول الموحدة في نطاق مجلس /سيف/ .

لقد تكون في الواقع خلال ٢٥ سنة من نشاط مجلس /سيف/ اتحاد اقتصادي بين الدول الاشتراكية تتشابك فيه الحياة الاقتصادية لكل دولة تشابكا طبيعيا مع الحياة العامة ، الحياة الامية في نطاق المنظومة ككل . ان كل دولة من الدول المتكاملة اقتصاديا في نطاق مجلس /سيف/ هي المالك الوحيد والمتصرف الكلي لثرواتها الوطنية . فهي تنظم الحياة الاقتصادية على اساس تشريعاتها وخططها الخاصة بها ، وهي تتصرف تصرفا مطلقا بدخلها القومي وتوزعه وتعيد توزيعه لصالح زيادة رخاء الشغيلة ولصالح تجديد الانتاج الاشتراكي الموسع عبر الهيئات المالية الاقتصادية الوطنية . وتعقد علاقات اقتصادية مع الدول الاخرى على اساس احتكار الدولة لنظام الصلات الاقتصادية الخارجية .

فالدخول في التكامل الاشتراكي هو تحقيق كل بلد من البلدان المتكاملة سيادته وليس هو «تقييد» او «بتر» لهذه السيادة .

ويمكن التاكيد بكل ثقة ان التعاون الاقتصادي بين بلدان مجلس /سيف/ يتكفل بالجمع المنسجم بين المصالح الوطنية والامية . وان هذا التوفيق ضرورة ذات قوة كقوة القانون الموضوعي في مجال تجديد الانتاج الاجتماعي الاشتراكي الموسع وتؤخذ عند ذلك بعين الاعتبار الفوارق /الجوهرية احيانا/ في مستويات نمو الاقتصاد والثقافة والعلاقات الاجتماعية في هذا البلد او ذاك والمرتبطة قبل كل شيء بخصائص تطورها التاريخي السابق .

وهي تحقق بناء الاشتراكية في نطاق دولها ، واسمة سبيل انجاز المهام الوطنية بربطها ربطا عضويا مع المهام العامة لمنظومة البلدان الشقيقة ككل على اساس مبادىء الامية الاشتراكية . وقد قال الرفيق يانوش كادار : اذا كان قادة اي بلد من البلدان الاشتراكية ينظرون الى الاممية ومصالح دولتهم بمعزل احدهما عن الاخر فانهم يلحقون الضرر بالقضية العامة وبمصالح بلدهم على حد سواء .

ان المحتوى المادي الموضوعي للمصالح الامية في نطاق الدول الاشتراكية ينعكس انعكاسا طبيعيا اول ما ينعكس في ضمان تطور الانتاج تطورا مطردا اكثر ديناميكية ، ورفع مستوى رخاء الشغيلة المادي والثقافي على اساس ذلك لكل بلد على انفراد . الا ان تنمية قوى الانتاج بهذه السرعة للمصالح الوطني لا يمكن بدون تطوير العلاقات بين الدول الاشتراكية النابعة من المصالح الامية والطبقية العامة .

تعاون وفاقي

ويجب ان نبرز بشكل خاص بين الحاجات الاقتصادية الموضوعية في الحياة الاقتصادية الامية تلك الحاجات المرتبطة بعدم التعادل في توزيع الموارد الطبيعية وباستيعاب السوق الداخلية غير المتماثل والمتباين احيانا تباينا جوهريا وباختلاف مستويات النمو الاقتصادية في مختلف البلدان الاشتراكية والذي يولد ضرورة التآزر الرفاقي والتعاون واشاعة التخصص في الانتاج وتقاسم العمل بين الدول الاشتراكية .

ونتيجة لمثل هذا التفاعل ضمن ازدهار الاقتصاد الوطني وزيادة انتاجية العمل ونمو الدخل القومي في كل بلد اشتراكي وتعاظم القوة الاقتصادية للمنظومة ككل . ولم يسبق ان عرف التاريخ مثل هذه النهضة العارمة للاقتصاد التي اظهرتها بلدان مجلس /سيف/ خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية . وقد تم ذلك بالرغم من ان اكثرية هذه البلدان قدر عليها ان تشرع في بناء الاشتراكية في ظروف الخراب بسبب الحرب وهي ظروف سيئة جدا .

وتنسق بلدان مجلس /سيف/ معا المبادىء الاساسية لسياستها الاقتصادية وتوفق بين خططها الجارية والمستقبلة . وتبدأ مجتمعة بوضع تخمينات لافاق النمو الاقتصادي والعلمي التكنيكي للبلدان منفردة وللمنظومة ككل . وهي تنظم تقاسم العمل بين الدول الاشتراكية وتنشىء المنظمات الاقتصادية الدولية من شتى المراتب ، وتقيم تعاونا علميا وتكنيكيا ثنائيا ومتعدد الاطراف ، وتطور التجارة الخارجية المتبادلة وقد انشات الدول الاشتراكية ورسخت نظاما جماعيا مصرفيا وحسابيا وتنمي التسليف الاشتراكي الدولي وخرجت الى طريق انشاء نظام نقدي متكامل .

وتجرى تنمية الاقتصاد الاشتراكي العالمي في ايامنا هذه بواسطة تنمية الاقتصاد الوطني لكل بلد في ظل التعاون والتكامل الامي . والان حين تزداد سرعة عملية تقسيم العمل دوليا يتاثر التطور العام بكل ما يجري داخل المجمعات الاقتصادية الوطنية . ومن هنا ينتج اهتمام البلدان المتكاملة مجتمعة بنجاح نمو المجمعات الاقتصادية الوطنية . واذ تحشد بلدان مجلس /سيف/ بكل السبل مواردها الداخلية وتتعاون على حل المشاكل الاقتصادية ويقدم احدها للاخر المساعدة والمساندة الشاملتين وتحرز نجاحا متجددا في تنمية الاقتصاد الوطني فهي بذلك تعزز القوة الاقتصادية لكل المنظومة الاشتراكية وتعلي مكانتها في الجلسة العالمية .

ويطلب ان يلعب دورا هاما في تطوير التكامل الاقتصادي الاشتراكي ، تبادل التجربة وخاصة تجربة زيادة مردود الانتاج وكذلك ادارة الاقتصاد واستكماله .

مرحلة جديدة

وبطبيعة الحال قد تصادف او تنجم صعوبات معينة في طريق التوفيق بين ما هو وطني وما هو اممي . ونقصد الصعوبات التي تلازم كيانا اجتماعيا فتيا ناميا يجري التطور فيه عبر صراع الجديد مع القديم . وهي محتملة وتنجم ولكنها عرضية وقابلة للحل . ولابد من تذليل صعوبات معينة على سبيل المثال عند انشاء التراكيب المناسبة للمجمعات الاقتصادية او المؤسسات التعاونية والمتخصصة ذات الطاقات المناسبة او المؤسسات والهيئات التي تدار بصورة مشتركة ولكن في هذا السبيل وحده ، ونتيجة لانشاء تراكيب اقتصادية مناسبة حسب حاجات الثورة العلمية التكنيكية يمكن تحقيق نمو انتاجية العمل نموا ديناميكيا وفعالية الانتاج الاجتماعي وكذلك ازدهار القوى الفكرية لكل بلد من البلدان الاشتراكية .

ويكتسب التوفيق الحكيم بين المصالح الوطنية والامية اهمية اكبر في الظروف الراهنة عندما دخل التكامل الاقتصادي عموما وفي نطاق مجلس /سيف/ خصوصا مرحلة جديدة .

ان مواصلة استكمال الالة الاقتصادية للتوفيق بين المصالح ولاسيما في ظل التوسع بالاستفادة من ميزات النشاط الاقتصادي المتعدد الاطراف تعطي بلاشك المفتاح لحل مسائل معقدة كثيرة من مسائل عملية التكامل . وان اعداد الاتجاهات والوسائل لاستكمال هذه الالة مع التوسع الى اقصى حد باستخدام قانون توفير الوقت وهو قانون موضوعي مهمة من المهام الرئيسية الملقاة على عاتق الهيئات الاقتصادية والدوائر العلمية لبلدان مجلس /سيف/ .

سيشين

تعديل مستويات النمو الاقتصادي لبلدان "سيف"

بوريس ايفانوفسكي
الموظف في معهد البحث العلمي للاقتصاد التابع للجنة التخطيط السوفييتية

يوجه عمل مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) اساسا الى بذل الجهود المشتركة لمعالجة المسائل المتشابكة مسائل البناء الاشتراكي ومنها ازالة الفوارق الجوهرية الموروثة من الماضي في التنمية الاقتصادية لبعض البلدان الاشتراكية.

ان تماثل نظام الاجتماع والاقتصاد والدولة والسياسة ووحدة مبادىء البناء الاقتصادي ووحدة الاهداف الاستراتيجية هي العوامل الاساسية التي تكفل بتحقيق تعاون متكافىء متبادل المنفعة تتعدد فعاليته الى حد كبير بمدى تمهيده لمعالجة اهم المسائل التي يواجهها اقتصاد كل بلد .

ان البلدان الشقيقة خلال الفترة التي مرت على تاسيس مجلس (سيف) وبالتعاون النشيط بين بعضها البعض وتبادل المساعدة على تنمية اقتصادها (تبادل الوثائق العلمية والتكنيكية والتصميمية وتقديم القروض والمساعدة على بناء المشاريع الاقتصادية) استطاعت انشاء فروع اقتصادية واعادة بنائها لتصبح اساسا لقيام تجمع صناعي للاسرة الاشتراكية . وتساعد البلدان المتقدمة صناعيا باستمرار البلدان الاقل منها تقدما (بلغاريا ورومانيا والمجر وبولونيا ومنغوليا وكوبا) على تحقيق التصنيع وعلى اعادة تركيب اقتصادها الوطني . وقد لعب ذلك ويلعب اهم دور في تعديل وتقريب مستويات النمو الاقتصادي للبلدان الاعضاء في مجلس (سيف) .

حقائق وارقام من بلغاريا

ولناخذ كمثال بلغاريا ، هذا البلد الزراعي المتخلف سابقا والذي لم تكن لديه عمليا قبل انتصار الثورة الاشتراكية اية مؤسسات صناعية حديثة . فخلال وقت قصير تحول هذا البلد بفضل الاسراع بالتنمية الاقتصادية والمساعدة الاخوية ، الى بلد زراعي صناعي نهض مستوى الانتاج الصناعي فيه الى مستوى عدد من بلدان العالم الاكثر تقدما . فقياسا الى الفترة التي سبقت الحرب كبر في سنة ١٩٧٠ حجم الناتج الصناعي ٣٦ مرة . (يجدر القول ان هذا المؤشر في جمهورية المانيا الديمقراطية وفي تشيكوسلوفاكيا اللتين سبقتاها في مجال التقدم الاقتصادي، كان على التوالي ٥،٨ و٧،٢) .

وقد ازدادت بفضل ذلك حصة الصناعة في اقتصاد بلغاريا . فبينما كانت هذه الحصة في سنة ١٩٥٠ لاتتجاوز ٤٢،٥ بالمائة وصلت في سنة ١٩٧٠ الى ٧٩،٨ بالمائة . وقد تفوقت بلغاريا في انتاج ، الطاقة الكهربائية على ايطاليا واقتربت من مستوى فرنسا وذلك بحساب الفرد الواحد من السكان-(وهذا مقياس هام جدا تقاس به الطاقة الاقتصادية للبلاد) وانشئت في بلغاريا حديثا فروع هامة كتعدين الحديد والمعادن غير الحديدية والصناعة الكيمياوية وصناعة المكائن .

وينوه رجال الحزب والدولة في البلدان الشقيقة دائما بمساهمة الاتحاد السوفييتي الهامة في قضية تعديل مستويات نموها الاقتصادي . لنجاح بناء المجتمع الاشتراكي وتنمية الاقتصاد البلغاري ما كان ممكنا بدون مساعدة الاتحاد السوفييتي الاخوية النزيهة . هذا ما قاله تودور جيفكوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية . ففي بلغاريا وحدها بني بمساعدة الاتحاد السوفييتي اكثر من ١٨٠ مؤسسة صناعية تقارب حصتها ٩٥ بالمائة من مجمل انتاج تعدين الحديد و٨٥ بالمائة من تعدين المعادن غير الحديدية و٦٠ بالمائة من الطاقة الكهربائية و٥٥ بالمائة من منتجات الصناعة الكيمياوية و٨٠ بالمائة من تكرير البترول وصناعة كيمياء البترول .

وتبنى في بلغاريا الان بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي مؤسسات كبيرة كالمصنع الكيمياوي المجمع في سويشتوف والمحطة الكهربائية الذرية في كوزلودوي والمجموعة الصناعية في ديفنيه وغيرها . وتم تشغيل الخط الكهربائي الذي يربط الاتحاد السوفييتي ببلغاريا ويمد انبوب للغاز وستحصل بلغاريا من بلادنا في سنة ١٩٧٥ على حوالي ٤ مليارات كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية وعلى ٣ مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي .

لقد لعب التعاون الاقتصادي دورا هاما في تنمية اقتصاد البلدان الاخرى . ففي المجر انشئت صناعة الرولمانات والمعدات والصناعة الكيمياوية وانتاج المعدات لصناعة الاستخراج وصناعة البناء ، وفي بولونيا انشئت الصناعة الكهربائية وصناعة تكرير البترول وصناعة السيارات وصناعة اجهزة الراديو . وفي رومانيا انشئت صناعة مكائن النفط وصناعة السيارات وصناعة الجرارات وصناعة الالمنيوم وتعدين الحديد .

وتم في البلدان الاشتراكية الشقيقة مع مطلع سنة ١٩٧٣ وبالتعاون الاقتصادي والفني مع الاتحاد السوفييتي تشغيل اكثر من ١٢٥٠ مؤسسة ومشروعا كبيرا وتسليم ٧٨ الف مجموعة من الوثائق العلمية والتكنيكية والتخطيطية والتصميمية بلا مقابل .

التعاون مع منغوليا

كذلك حققت جمهورية منغوليا الشعبية نجاحا كبيرا في رفع مستوى النمو الاقتصادي بالتعاون النشيط الشامل مع البلدان الاخرى الاعضاء في مجلس (سيف) ، فتم هناك بمساعدة الاتحاد السوفييتي انشاء مشاريع كبيرة مثل مقلع الفحم في شارينغول ومحطات الوقود الكهربائية في اولان باتور وتشوبالسان . وانشئت في دارهان الى جانب محطة الوقود الكهربائية قاعدة انتاجية ذات مشاريع ثقافية ومعاشية ومصانع لاصلاح السيارات وعدد من المجمعات الزراعية الكبيرة وغير ذلك .

وبني ويبنى بمساعدة مالية وتكنيكية من بلغاريا مصنع للحوم في تشوبالسان ومعمل لفرو الاغنام في دارهان . وانشئت استثمارة للدواجن والثمار في سارينغول . وبنت المجر في اولان باتور معملا للخياطة ومصنعا للحوم وساعد خبراء من المانيا الديمقراطية على بناء مصنع للحوم ومعمل للسجاد . وساعدت بولونيا على تشييد محطة كهربائية ومؤسسة لمعالجة الفضلات في هارمورين ومصنع لمعالجة الخشب في اولان باتور ، وساعدت تشيكوسلوفاكيا على انشاء مؤسسات للجلود في اولان باتور ومصنع للاسمنت في دارهان .

ويتطور بسرعة اقتصاد جمهورية كوبا وهي احدث اعضاء الاسرة الاشتراكية سنا . فهنا يؤثر اطيب تاثير التعاون الاقتصادي والتكنيكي الوثيق بين كوبا وبلدان مجلس (سيف) . فبالتعاون معها تم في كوبا خلال عشر سنوات (١٩٦٠-١٩٧٠) بناء وتجهيز حوالي ٢٠٠ مشروع صناعي ويبنى على جزيرة الحرية الان بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي وحده اكثر من ١٦٠ مؤسسة ومشروعا صناعيا ويعاد تصميم البعض منها .

نتائج ايجابية

ولكن البلدان الاقل تطورا ليست هي وحدها المعنية بتعديل مستويات النمو الاقتصادي . لان هذا التعديل يتجاوب مع المصالح العامة للاسرة الاشتراكية . فهو يعني التنويه للتركيب الاقتصادي لبعض البلدان وتحقيق المهمات المشتركة والخروج معا في اقصر وقت الى المواقع الطليعية على صعيد العالم .

الرأسمالية الى اين؟

يصف الكاتب الانجليزي كومبتون ماكينزي في رواية «جمهورية المجانين لياما» كيف ان الملاحين الكوليين الذين يدرسون القمر في نهاية القرن العشرين يعرفون مبهوتين ان سطح تابعنا المرقش بفوهات البراكين هو من جناية ايدي «الكائنات العاقلة» التي كانت تقطنه ، والذين لاذ بقاياهم البائسون آخر الامر بواد مهجور على الجانب المعاكس .

ولعل تبذير الموارد الطبيعية في دنيا راس المال وتلوث البيئة المحيطة بالانسان على الكرة الارضية في قرننا سيبدوان شبيهين بعمل سكان القمر من وجهة نظر القادمين من الكواكب الاخرى او حتى البشر من الاجيال القادمة .

ويميل بعض علماء الاجتماع والنفس في الغرب الى رؤية سبب تبذير الموارد الطبيعية فيما يزعمونه من صفات سيئة وفطرة بشرية ملازمة للانسان كالانانية والاسراف واللامبالاة . ويتحسر هؤلاء قائلين ان الانسان جبل على هذا النحو فهو حين تجده مستعدا للتضحية باشياء كثيرة من اجل ابنائه ، تراه غير مبال لسببها حتى باحفاده . اما مصير خلفه الابعد فلايعنيه اصلا كما يزعمون . ولاجدال في ان ظروف العيش الصعبة كانت تجبر غالبا وتجبر الان ايضا الناس على التضحية لصالح حاجاتهم الملحة حتى بالمصالح الخاصة ذات المدى البعيد . ولكن تاريخ البشرية يشهد الى جانب ذلك العكس ايضا . كان الناس منذ الزمان الغابر ميالين دائما الى خلق القيم المادية والروحية للاجيال المقبلة ، وكانوا مستعدين لقبول التضحيات لا من اجل خلفهم فقط وانما ايضا باسم الشعوب المقبلة فسبب تبذير الموارد الطبيعية لايكمن اذن في الفطرة البشرية المجردة وانما في طبيعة النظام الاجتماعي التناحري الذي يفرض على الناس نمطا معينا من الافكار والسلوك .

وتدل حسابات الاقتصاديين والجيولوجيين الاميركان ان الولايات المتحدة وحدها استهلكت من سنة ١٩٤٠ حتى سنة ١٩٧٠ كميات من الخامات المعدنية يزيد على ما استخدمته البشرية خلال كل تاريخها السابق وتبلغ حصتها الان ايضا نصف ما يلوث البيئة الطبيعية على الكرة الارضية وان الاستهلاك العالمي من الخامات والطاقة سيتضاعف عدة اضعاف قبيل انتهاء قرننا حتى حسب اكثر التكهنات حذرا . ولكي تبلغ البشرية كلها مع اعتبار نموها القادم المستوى الحالي من الانتاج الصناعي في الولايات المتحدة بحساب الفرد الواحد من السكان ، يجب ان نفترض ان استهلاك الخامات والطاقة في المائة سنة اللاحقة يجب ان ينمو مائة مرة تقريبا . فاية مقاييس فاجعة في هذه الحالة سيكتسب تبذير الموارد الطبيعية وتلوث البيئة على حد سواء ؟ . هذه صيحة يطلقها كثير من علماء الاقتصاد والاحياء في الغرب ثم يجزمون على اساس ذلك زاعمين بوجود «حدود» مطلقة يدعونها للنمو الاقتصادي لم يقدر للبشرية ان تتجاوزها ، وان مثل الرفاه المادي والعدالة الاجتماعية متعذرة المنال اصلا فيما يزعمون .

مزاعم باطلة

واخذت صحافة الغرب البرجوازية خلال السنتين الاخيرتين تدعو على نطاق واسع لفكرة مايسمى «دورة الصفر» او «نمو الصفر» . ويؤكد انصار هذه الفكرة انه اذا لم توقف زيادة سكان العالم في اقرب وقت واذا لم يطبق مبدا التعليق على النمو الاقتصادي اللاحق فان شعوب الكرة الارضية ستواجه الاوبئة والجوع والفقر وستنشب الحروب لحيازة الموارد الطبيعية المحدودة .

الا ان تاريخ البشرية الاقتصادي يهب كله ضد مثل هذه المزاعم المتشائمة . صحيح ان كثيرا من الموارد الطبيعية (الخامات المعدنية والفحم والنفط والغاز وماشاكل ذلك) تعزى الى الموارد التي لاتتجدد والموارد التي تتجدد (الماء العذب وعالما النبات والحيوان) ليست مطلقة بلا حدود . ولاجدال كذلك في ان البيئة لاتستطيع امتصاص كل «نفايات» النشاط الانساني بدون اثر . ولكن مفهومي «الخامات» و«الموارد» الاقتصاديين هما نفسهما الى جانب ذلك مفهومان نسبيان ، ومرتبطان بالتاريخ وتابعان لمستوى معارفنا ومستوى التكنيك وللنظام الاجتماعي الاقتصادي المحدد وطريقة الانتاج . وهذا هو الواقع . فمن يعتمد الان اعتمادا جديا على الحطب وعلى جهد الانسان والحيوانات العضلي كمصدر للطاقة ولو ان حضارات عظمى نشات عليهما في الماضي ؟ وبالمقابل لم تكن لدى الناس ، طيلة الوف السنين حتى فكرة عن المصادر الهائلة للطاقة الكامنة في الفحم الحجري والنفط والغاز الطبيعي والعناصر المشعة وعن مادة خام معدنية هامة كالبوكسيت وهكذا الخ وسيكون الامر على هذه الشاكلة فيما بعد ايضا الامر الذي لايستطيع بطبيعة الحال تبرير تبذير الموارد الطبيعية للكرة الارضية والتي هي ليست ملكا لجيلنا وحده بل للاجيال القادمة ايضا . وان اتساع مقاييس النشاط الاقتصادي الذي يمارسه الانسان يطالب بالحاح بموقف الحذر والحرص عند التعامل مع كل الموارد الطبيعية سواء منها المتجددة او غير المتجددة ، وسواء منها المستخدمة الان في الانتاج مباشرة او الاحتياطية . ولكن النظام الراسمالي على وجه التحديد لايستطيع تامين مثل هذا الموقف حيال الموارد الطبيعية الامر الذي يعترف به الان كل العلماء المنصفين الماركسيين منهم واللاماركسيين .

النموذج الامريكي غير صالح

ان التقديرات الفلكية التي اوردناها لحاجات البشر المقبلة الى مصادر الخامات والطاقة ليست حجة لصالح «حدود النمو» او «دورة الصفر» قدرما هي حجة ضد استمرار بقاء طريقة الانتاج الراسمالية . وهذه الارقام تشهد على ان النموذج الاميركي لما يسمى «بالمجتمع الاستهلاكي» لايصلح للبشرية مثل هذا النموذج الذي يحمل الى البعض الرخاء المادي المغشوش بينما لايستطيع التشال الاخرين من البؤس ، جراء تبذير الموارد الطبيعية تبذيرا هائلا .

عندما كان انتباه الراي العام العالمي قبل بضعة اعوام متجها الى المشاكل الاقتصادية راح بعض «المتفائلين التكنيكيين» في الغرب امثال فينير وبيكويت يهدئون الراي العام بافكار تقول انه بقدر ما تضمر بعض انواع المواد الخام سترتفع اسعارها شيئا فشيئا وسيحث ذلك الشركات بشكل اوتوماتيكي على الاقتصاد والانتقال الى بدائل ارخص واكثر انتشارا في الطبيعة وان هذا النوع من التفاؤل لم يصمد لاختبار الزمن بوضوح . وقد اظهر تفاقم ازمة الطاقة في السنتين ١٩٧٣-١٩٧٤ ، مجددا انه لايمكن حتى مجرد الحديث عن اي تدرج ولا اي اوتوماتيكية عفوية في توافق العرض والطلب ، وكذلك الاسعار في ظروف راسمالية الدولة-الاحتكارات . وان ازمة الطاقة هذه ولو انها تتصف بطابع عابر لتنبىء على اية حال بان مشكلة تامين المواد الخام والطاقة للانتاج في الراسمالية ستكون مصحوبة بازمات دورية ذات طابع لاجع ، علما بان عبء النفقات بشان التغلب عليها ستقع على اوسع فئات السكان .

الشمول والموقف الطبقي

وما من شك في ان مشكلة استثمار الموارد الطبيعية مثل مشكلة تلوث البيئة تنتمي الى مايسمى «المشاكل الكروية» التي تمس مباشرة او بصورة غيرمباشرة البشرية ككل والامم جميعا والواقع انه من السذاجة ان نظن ان تلوث البيئة يمكن حصره في حدود الدولة ، وان ضمور الثروات الطبيعية في اقليم واحد يمكن ان لاتترك اثرا سيئا في سائر العالم . فان معالجة مختلف الجوانب المحددة من هذه المشاكل يفترض بالحاح التعاون الدولي الذي تقبل عليه البلدان الاشتراكية وان صفة الشمول البشري لهذه المشاكل لاتنفي مع ذلك ولاتقلل ضرورة اتخاذ موقف طبقي من مستقبل حلها .

ان لاستثمار الانسان الموارد الطبيعية له ثلاثة جوانب مترابطة : التكنولوجي والاقتصادي والاجتماعي . وهذا الاخير تميز بانه يلعب الدور الحاسم : والعالم بالرغم من مزاعم خصوم التكنيك لايعاني من تراكم المعدات التكنيكية وانما من عدم كفاية ارتفاع مستواها . وهذا هو الواقع فان العبث في استخدام المواد الخام والطاقة يفسر الى حد كبير بالنقص في جدوى التكنولوجيا فلايزال للغاية معامل الجهد النافع في مكائن الطاقة . ولايزال يطلب الافضل لمعدل معدات استخراج الخامات وتنقيتها ومعالجتها وتطهير نفايات الانتاج والاستفادة منها الخ . ولكن حتى عندما تعد مثل هذه الطريقة التكنولوجية يمكن ان يكون استخدامها غير مربح اقتصاديا لانه سيكلف المجتمع غاليا جدا : فكل سنة يتحول العديد من ملايين الاطنان من المصنوعات الحديدية الى قطع صدئة لان الفولاذ المقاوم للصدأ لايزال غاليا جدا . وليس على ذلك . الا ان العقبة الرئيسية لاستخدام الموارد الطبيعية بحكمة تكمن في نهاية المطاف في النظام الاجتماعي المتناحر ، لان كثيرا مما هو نافع للمجتمع ككل ربما يكون غير مربح تماما للانتاج الراسمالي .

وحتى ابسط الطرق التكنولوجية نسبيا للاقتصاد بالخامات والطاقة على نطاق المجتمع مثل تطوير اجل خدمة السلع الصناعية مثل السيارات او الاجهزة الكهربائية ومثل تخفيض الفائض من قوتها وازالة مختلف اشكال البذخ وما شاكل ذلك تصطدم بمقاومة عنيدة من جانب الشركات الاحتكارية التي ترى في ذلك تطاولا على اسواقها وارباحها . وما الذي يتبقى قوله عن تطور النقل العام الذي سيرافقه ادخار جوهري في المواد وموارد الطاقة . ؟ واي بعض مدراء الشركات سعيا منهم الى القاء النفقات على تشييد منشات التطهير والتكاليف المتزايدة للخامات على كاهل المستهلكين يدلون باراء في منتهى الوقاحة قائلين ان المجتمع سرعان ماينسى مشاكل البيئة الحياتية حالما ترتفع اسعار السلع الصناعية . ولهذا فان تبذير الموارد الطبيعية وكذلك تلوث البيئة ليست في نهاية الامر مشكلة تكنولوجية وبيئية قدرما هي مشكلة اجتماعية اقتصادية . ولقد كان العالم الفرنسي التقدمي في بيولا على حق حين لاحظ في كتابه «الماركسية والبيئة الطبيعية» ان تفاعل الانسان والطبيعة يتسم دائما بطابع تاريخي محدد وانه «وظيفة النظام الاجتماعي وبالتالي مجال ينتشر فيه النضال الايديولوجي بين البرجوازية والطبقة العاملة» . وينقد العالم المواعظ الدفاعية التي يتذرع بها المفكرون البرجوازيون من امثال «كل الناس مبذرون» «كلنا نلوث» «وعلينا جميعا دفع الثمن» ويؤكد ضرورة الموقف الطبقي حيال مشاكل البيئة الحياتية .

ماهو مفهوم البيئة الطبيعية ؟

اما العالم البرازيلي البارز جوزيه دي كاسترو مؤلف كتاب «جغرافية الجوع» الذي ترجم الى ٢٤ لغة فانه يلفت الانتباه الى خطا حصر المشاكل الاجتماعية في الجوانب الاحيائية (الايكولوجية) من العلاقة المتبادلة بين الانسان المجرد والطبيعة . وهو يقول ان البيئة الطبيعية ليست محصلة كل العناصر المادية التي يتالف منها تنوع التضاريس او البقعة والتي هي في تفاعل متواصل بعضها مع البعض الاخر فحسب فالبيئة الطبيعية هي اكبر من ذلك بكثير . وهي تتضمن كذلك الكيان الاقتصادي ونمط العيش ومستقبل الشعوب المستوطنة مختلف اجزاء الكرة الارضية . ووصله

دى كاسترو التخلف الاقتصادى والضعف فى نمو «العالم الثالث» بالتلوث رقم (١) على الكرة الارضية ملقيا المسئولية عن ذلك على الاستعمار وسيرا على هذا المنوال يحق لنا ان نصف النظام الرأسمالى المبذر رقم ١ سواء للطاقات الطبيعية او البشرية على الارض . والتبذير رقم ١ هو سباق التسلح الذى سوف يتأثر بموارد ضخمة ويحجبها عن معالجة مشاكل البشرية الملحة . فلو ان قسما من هذه المليارات الكثيرة من الدولارات التى تنفق سنويا على التسلح يوجه الى صيانة البيئة الطبيعية لكان ذلك كافيا لرقى اقتصاد البلدان النامية ، ولتشييد منشآت التطهير اللازمة ، وبناء شبكة من المحطات الكهربائية الذرية . ولاخذت تسير فى شوارع المدن العصرية السيارات الكهربائية بدلا من السيارات ذات المحرك العامل بالاحتراق . ولاتاحت تلك الاموال تحويل الصحارى الى رياض خصبة بدلا من تحويل الاراضى الزراعية والغابات الى صحارى .

اشار ماركس قبل اكثر من مائة عام فى رسالة له لانجلز الى ان الحضارة «ان تطورت عفويا ولم توجه عن وعى ستترك وراءها صحراء مقفرة» . وانجدا فى هذا القول حجة تاريخية لصالح الاشتراكية .

وهذه العبارة ترن فى عصرنا هذا تحذيرا مناسبا من العواقب الوخيمة للتبذير الراسمالى فى التعامل مع الموارد الطبيعية . ولئن كانت مثل هذه العواقب للمغوية تحمل فيما سبق طابعا موضعيا نسبيا وبصفة عامة وانحصرت فى الغالب بالتبذير فى الموارد المتجددة فان النتائج السلبية من العفوية الراسمالية تكتسب طابعا اقليميا بل من نواح كثيرة طابعا كرويا ارضيا ايضا علما بانها شملت كذلك الموارد الطبيعية غير المتجددة، لتصحيح هذه العواقب قد يكون اذن اكثر صعوبة بشكل لايقاس من عملية بعث الحضارة فى الشرق الاوسط .

وغنى عن البيان ان الرأسمالية لن تمحى عن وجه الارض بمجرد تبذير الموارد او نتيجة لتلوث البيئة الطبيعية . ولقد كان الماركسيون ينكرون دائما فكرة انهيار الراسمالية انهيارا اليا مهما كانت الحجج التى جىء بها لدعم الفكرة وايا كانت النوايا التى تمليها . وان تبذير الموارد الطبيعية برهان اخر على الضرورة الملحة للانتقال الى الاشتراكية والى ادارة التطور الاجتماعى ادارة علمية والى استثمار الثروات الطبيعية استثمارا معقولا .

الفارق بين النمو والتطور

وغنى عن البيان ايضا ان مستقبل البشرية سيبدو واهيا ومريبا جدا لولم يكن لديها بديل اخر غير الاختيار «بين الطوبالية والفناء» كما يعبر الاستاذ الاقتصادى الفرنسى رينيه ديومون موضحا الوضع . ومن حسن الحظ ان البديل الفعلى للراسمالية اى الاشتراكية والشيوعية ليستا بتاتا طوباليتين وانما هما يمثلان مرحلة فاوسية فى تطور البشرية المندفع تحل بالضرورة محل المجتمع التناحرى .

ولاتجوز المطابقة بين النمو الاقتصادى والنمو الكمى المجرد سنة بعد سنة بمجموع النسب المعقدة وهو الذى سيقود المجتمع حتما الى طريق مسدود تاريخيا . وقد لاحظ جوزيه دى كاسترو قائلا : ان النمو شىء والتطور شىء آخر فالنمو سهل نسبيا . اما التطور تطورا هارمونيا متوازنا فانه اصعب بكثير . وهو من الصعوبة بحيث لم يتسن بعد لبلد واحد بلوغ ذلك واضيف ان هذا الامر الصعب لايعنى بعد انه متعذر . فالمجتمع الاشتراكى المتقدم يمثل خطوة تاريخية جبارة فى الطريق لمثل هذا المجتمع الهارمونى . اما الثورة العلمية التكنيكية فترسى له القاعدة المادية اللازمة ... لان مجرى تحول العلم الى قوة انتاجية مباشرة يعنى ان استخدام المعارف على نطاق واسع يتيح تقليل حجم الجهد وكذلك المال والمواد فى الانتاج بحساب السلعة الواحدة . وان الثورة العلمية التكنيكية يرافقها فى المستقبل التاريخى نقل النشاط الاقتصادى من انتاج السلع المادية الى انتاج شتى انواع الخدمات العلم والتعليم والصحة والاعلام وماشاكل ذلك . من المجالات التى لايرتبط تطورها خلافا للصناعة باستهلاك كميات ضخمة من الخامات والوقود .

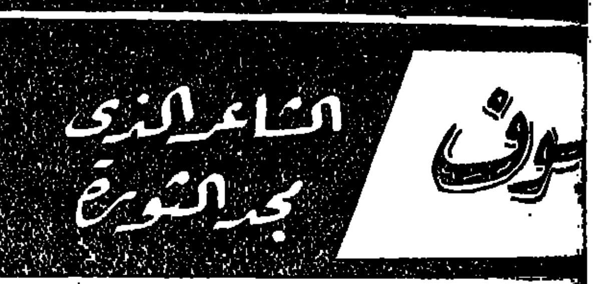
ان «المجتمع الاستهلاكى» القائم على تبذير الموارد الطبيعية عاجز عجزا واضحا عن تامين الرخاء المادى التام للشعوب . ولكن هذا كله لايعنى ان الرفاء المادى متعذر المنال اصلا ففى ظل المجتمع الشيوعى ستتجسد مثل الرفاء الشعبى ونمو الذات نمو اشاملا تجسيدا حياتيا بفضل الثورة العلمية التكنيكية بوفاق تام مع التعامل مع الطبيعة بحكمة وحرص . وان هذا لايتطلب ابدا مضاعفة استثمار موارد الكرة الارضية عشرات الاضعاف ولو انه يتطلب مضاعفة قوة الذهن الانسانى واثراء معارفنا والمضى اشواطا عديدة فى استكمال التنظيم الاجتماعى على نطاق العالم .

IM. P.I. CHAIKOVSKOGO

...ارلنده وسلفادور وايران المشتركين ٩١ حائزا على ... المسابقات الموسيقية ... ، الامر الذى يزيد من حدة ... فى المسابقة .
... البرنامج الالزامى ... على البيانو والكمان ... والمغنين ، الى جانب ... تشايكوفسكى ، موسيقى ... العالميين من عصر باخ

العربية السورية .
وموزارت الى ايامنا هذه .
وعلى المشتركين فى الدورة الثانية من المسابقة ان يعزفوا قطعة موسيقية من تاليف احد الملحنين السوفييت . ويقدر افضل اداء بمنح جائزة خاصة وتصاحب المسابقين فى الدورة الثالثة والاخيرة من المسابقة احسن الاوركسترات فى موسكو .
وتتالف لجنة التحكيم من كبار رجال الموسيقى لبلدان كثيرة بينهم صالح محمد عبدون وسميحة الخولى من جمهورية مصر العربية وصلحى الوادى من الجمهورية

...دينة الادباء



... وقد اشتهر كاختصاصى فى نتاج ... وكمترجم للشعراء الفرنسيين ... ومبادر فى اعداد انتولوجيا شعر ... من القرون القديمة الى ايامنا هذه ... فيها .
... شارك الشاعر الشعب كله فى ... باحداث عام ١٩١٧ ، ونظم ... المرولة «العمل» الذى وصف فيها ... بطريقة جديدة لما فيه خير الشعب ... مجتمع الحر ، راى بريوسوف فى ... الطريقة الوحيدة التى تحرر الكادحين ... وكان يساعد البلاشفة اذ تبرع ... بكل ما كان يحصل عليه من ... الشخصية ولكن قصائد الشاعر ... اهم ما اسهم به فى الثورة . فاشاد ... الجبارة وخاصة فى قصيدته ... «المتحررة» .
... بلغ ابداع بريوسوف فى العهد ... اوج ازدهاره ، لكان يترجم

كثيرا من الاشعار الارمنية كما كان سابقا ويلتقى بكبار ادباء ارمينيا ورجال ثقافتها وكان يعمل مدة طويلة فى اللجنة الارمنية بموسكو مساعدا للارمن ضحايا الحرب والمذبحة التركية .
اصبح الشاعر عام ١٩٢١ استاذا فى جامعة موسكو يلقى المحاضرات فى علم الشعر وتاريخ الادب الفرنسى . وكان يمارس فى نفس الوقت العمل الهام فى المجلس العلمى التابع للحكومة .
ان معاصرينا يقدرون ويحبون بريوسوف والى جانب كونه شاعرا كبيرا كان من بين اولئك الشعراء الذين ازروا البلاد السوفييتية الفتية ومجدوها .
ويحتفظ اهالى موسكو بعناية بالدار رقم ٣٠ فى شارع مير (السلام) حيث عاش الشاعر والاديب الروسى البارز فيما بين عامى ١٩١٠ و١٩٢٤ ذلك العام الذى فارق فيه الحياة .



... ميتروبول فى ساحة المسرح

حياة العاصمة

* يجرى فى منطقة اوتشاكولو بناء محطة كهرحرارية رقم ٢٥ تكون من اكبر المحطات من هذا النوع فى العاصمة وستزود المحطة احياء جنوبى غربى المدينة بالماء الساخن . واثناء بناء مدخن من الخرسانة المسلحة يبلغ ارتفاعه ١٨٠ مترا لجا البناة السوفييت مع زملائهم من المانيا الديموقراطية لاول مرة الى اسلوب جديد لتركيب اجزائه على ان يزداد المدخن ثلاثة امتار كل يوم . وسيطبق هذا الاسلوب الجديد التقدمى على نطاق واسع فيما بعد وتتجه النية الى تطبيقه اثناء بناء مدخن يبلغ ارتفاعه ٢٤٠ مترا فى المحطة الكهرحرارية رقم ٢٣ .

* بدأ عمال مؤسسة «جيومينفود» فى تجربة آبار للماء المعدنى . ومن المعلوم ان الجيولوجيين قد اصبحوا منذ وقت بعيد حلفاء للاطباء فى النضال من اجل صحة البشر . وتعمل الابار الجديدة فى اراضى المعهد المركزى للابحاث العلمية فى العلاج بالاجواء والوسائل الكهربائية والفيزيائية وسيبدأ فى يوليو القادم علاج المرضى بالمياه المعدنية فى معهد التراوماتولوجيا والارثوبيديا (علم الرضوض والتجبير) ولهذا الغرض حفرت فى ارض المعهد بئران للمياه المعدنية .

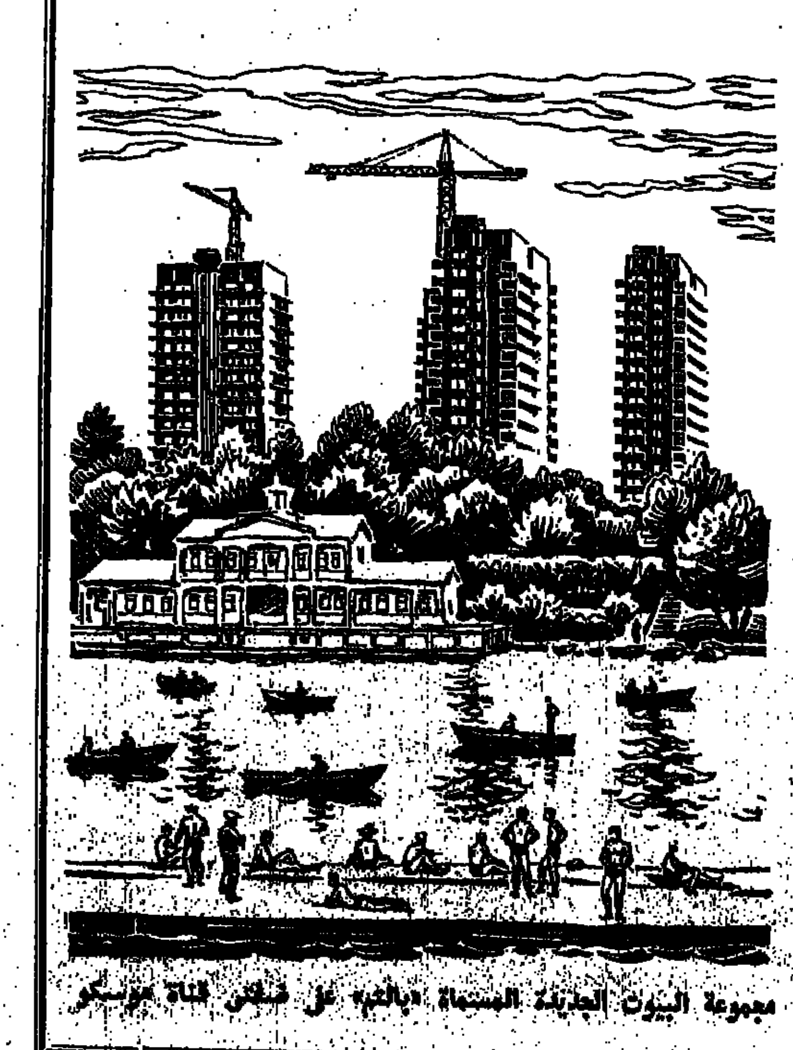
* تمت منذ وقت غير بعيد الذكرى العاشرة بعد المئة لتاسيس حديقة الحيوانات فى موسكو وضمت مجموعة الحديقة عند افتتاحها فى فبراير عام ١٨٦٤ ١٣٤ حيوانا بريا و١٦٠ حيوانا وحشيا . اما الآن فيستطيع المتفرج ان يشاهد فى مساحتى الحديقة اكثر من الفين وستمئة حيوان من ٥٣٥ نوعا . ومن بينها ٢٠ نوعا سجلت فى «الكتاب الاحمر» لاتحاد حماية الطبيعة الدولى وهو الكتاب الذى تنشر فيه اسماء انواع الحيوانات التى يهددها خطر الزوال من على وجه الارض .

* تنشا الآن حديقة جديدة قرب بناية مكتبة الآداب الاجنبية تبلغ مساحتها الفى متر مربع وتغرس فيها اكثر من مئة شجرة من اشجار البتولا والزيزفون والصنوبر واكثر من ٣٠٠ شجيرة . وعلى مقربة من الحديقة ستزرع فى مساحة كبيرة الاعشاب والزهور وينظم ملعب . وستنجز اعمال البناء والتجميل وغرس الاشجار فى يوليو القادم .

* بدا فى معرض انجازات الاقتصاد الوطنى عرض المنجزات العلمية فى البلاد احياء لذكرى ٢٥٠ سنة على تاسيس اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى وتتحدث الاعمال الثلاثة آلاف المعروضة فى اجنحة «الفضاء» «الكيمياء» «الفيزياء» «البيولوجى» عن تاريخ العلم السوفييتى واتجاهاته الراهنة وارتباطه بالصناعة ودوره فى تقدم اقتصاد دولتنا . واشترك فى تحضير العرض اليوبيل الوف العاملين وكل المراكز العلمية وفروع اكاديمية علوم الجمهوريات الاتحادية . وستجرى فى الاجنحة لقاءات مع كبار العلماء وتلقى المحاضرات فى اهم مشاكل العلم .



تستعرض العاملة ناتاليا اويوخوفا نماذج جديدة من ساعات «سلافا» التى ينتجها مصنع الساعات الثانى فى موسكو . والمعروف ان هذه الماركة معروفة فى بلادنا على نطاق واسع ، وتصدر الى ٧٠ بلدا من بلدان العالم . وتعمل ساعة المنضدة هذه على جهاز الكترونى وبدون توقف ، ويعتبر تصميمها من احدث التصاميم فى العالم .



مجموعة البيوت الجديدة المسماة «بالتيه» على ضفاف قناة موسكو



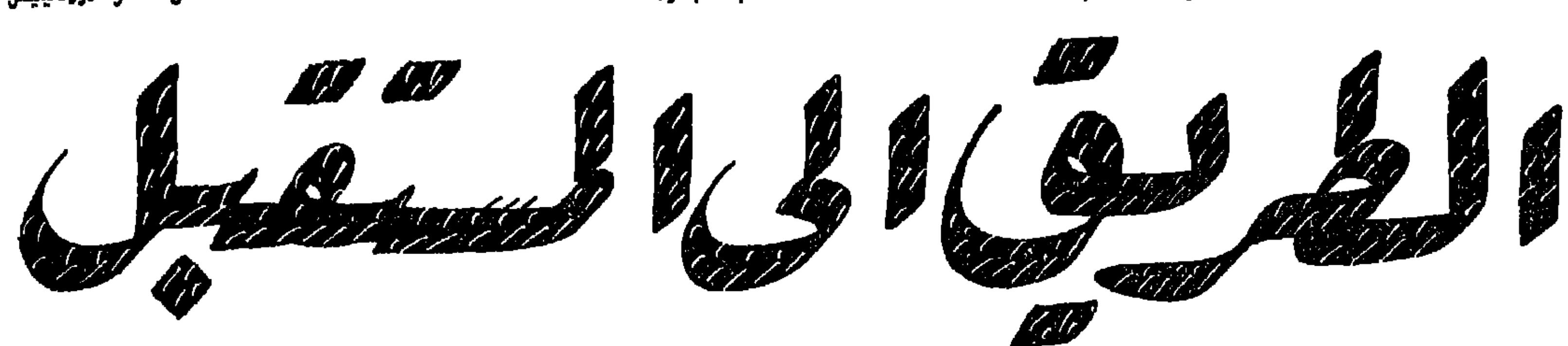


عاملان يقيسان مستوى الخط الجديد



العامل الفنى غيروشنكو يراقب الالة الرافعة لبناء الجسور .

عامل الحفر دورناليفيتش



الطريق الى المستقبل

«سيشق خط بايكال—الامور الحديدى غابات التايغا الازلية حيث تكمن الثروات الهائلـة التى يجب وضعها لخدمة الوطن» .

ليونيد بريجنيف

يعنى بناء هذا الخط الحديدى الذى سيعبر شرقى سيبيريا كلها والشرق الاقصى ان الانسان السوفييتى يبدا بعد استصلاح صحارى اسيا الوسطى والاراضى البكر فى سهوب كازاخستان والطاى فى الهجوم الموسع على غابات سيبيريا .

ستوضع لخدمة البشر ثروات سيبيريا التى لا تحصى ، وهى ليست الاخشاب وطاقة الانهر الجبارة وحدها بل كذلك الثروة المعدنية التى لم تكن فى متناول الانسان حتى الان .

وسيمر الخط الحديدى بمصادر الثروة الغنية والفريدة مثل مصدر النحاس فى اودوكان ومصدر النحاس والنيكل ومصدرى الفحم الحجرى فى تشوليما واوراغالسك الخ . وهذه المصادر قد توصل اليها الجيولوجيون ... وهم لايزالون يواصلون التنقيب عن كنوز الثروات الجديدة وتقع على امتداد الخط مناطق غنية بمواد البناء مثل الرمل والحجر والحصى والحجر الجيرى والطين الصالح لصنع الاجر ، الامر الذى يسهل اعمال البناء الضخم التى تبدا هناك . وبمرور الزمن ستنشا هناك منطقة صناعية كبيرة جديدة وتقام مدن وبلدات وتفلح الاراضى البكر .

ساحل البايكال

وهناك الان خط حديدى واحد ينتهى الى سواحل المحيط الهادى، وهو الخط الذى يعبر سيبيريا ويمتد على الضفة الجنوبية لبحيرة بايكال . اما الخط الجديد فسوف يمر بالساحل الشمالى للبايكال . وبذلك سيختصر طول الطريق بين وسط البلاد وسواحل المحيط الهادى ، مئات الكيلومترات وسيمكن هذا الطريق من زيادة لنقليات الشحنات بما فى ذلك الصادرات والواردات وسيربط مناطق الشرق الاقصى كلها داخل منطقة صناعية واحدة .

ولكن اهمية هذا الخط الجديد لاتقتصر على ذلك . لقد تفرعت عن الخط الحديدى العابر لسيبيريا خطوط جديدة تمتد الى الجنوب والشمال، وستبنى وبمرور الزمن خطوط اخرى تتفرع من الخط الجديد ايضا ، وستمتد بعيدا الى الشمال وشمال شرقى البلاد .

والخلاصة ان السوفييت يعلقون على الخط الحديدى الجديد امالا كبيرة فى تنمية المنطقة الشرقية الضخمة من البلاد اقتصاديا وثقافيا وهى المنطقة التى جادت عليها الطبيعة بثروات كثيرة .

خط حديدى فريد

سيبلغ طول الخط الجديد الذى يجرى بناؤه اكثر من ٣ الاف كيلومتر من محطة لينا او مدينة اوست كوت فى شرقى سيبيريا الى مدينة كومسومولسك على نهر الامور فى الشرق الاقصى وتقع محطة لينا فى اعالى نهر لينا الذى يعتبر من اكبر انهر الكرة الارضية وتقع ينابيعه فى المنحدرات القريبة لسلسلة جبال بايكال . والخط الحديدى الذى ينتهى الى لينا ، يعمل اذ انه يتفرع عن محطة تايشيت ويتصل بالخط الحديدى العابر لسيبيريا . وقد تم مد هذا الخط الفرعى فى اواخر الخمسينيات حينما بدا استغلال مناطق صناعية جديدة بما فى ذلك براتسك المشهورة بمحطتها الكهربائية التى تعتبر من اكبر المحطات فى العالم .

وهناك ايضا خط حديدى يربط بين مدينة كومسومولسك التى تقع على نهر الامور وقد بنيت فى الثلاثينيات بين التايغا والمستنقعات ، ومدينة سوفيتسكايا غافان/ميناء فانينو فى المضيق التترى/. وقد بنى ذلك الخط فى اوائل الاربعينيات .

وسيمر الخط عبر محطة لينا ومدينة كومسومولسك ومنطقة اركوتسك وجمهورية بورياتيا ذات الحكم الذاتى ومناطق تشيتا والامور وخاباروفسك ولا يقتصر الامر على طول هذا الخط بل الاهم من ذلك انه يعتبر اعقد خط فى العالم من حيث الظروف التوبوغرافية والهندسية والجيولوجية لبنائه .

ان تضاريس المنطقة الذى سيمر بها الخط صعبة اذ تمتد هناك السلاسل الجبالية وتتدفق الانهر الغزيرة المياه ، كما سيعبر البناة عددا كثيرا من الانهر المتوسطة والصغيرة . وستلقى فى وجوههم الغابات التى لم تخط فيها قدم انسان ابدا ، وكذلك المناطق ذات التربة المتجمدة دوما . وسيواجهون المناخ القاسى ، مع ان مناطق تشيتا والامور وخاباروفسك تشغل احدى المرتبات الاولى من حيث عدد الايام المشمسة فى السنة .

وفى الصيف يهطل هناك مطر شديد من حين الى حين اما الشتاء فلا تهب اثناءه رياح عاصفة والجو هادىء وجاف والسماء صافية وتنخفض الحرارة الى ٦٠ درجة سنتغراد .

ولكن اولئك الذين سيركبون فى المستقبل لقطارات خط بايكال الامور سيقتنعون بلاشك بان هذه المنطقة من اجمل المناطق فى العالم اما الان فتبقى الرحلة بهذا الخط حلما لعمل الان كل ما فى وسعنا لتحقيقه فى اقرب مستقبل .

سيكون بناء الخط الحديدى بين بايكال والامور منشاة جبارة ، وتبدا الان اعمال البناء فى عدة اماكن .

الشباب يطور تقاليد الآباء

بناء الخط الحديدى بين بايكال والامور منشاة للشعب كله . وترسل جميع الجمهوريات السوفييتية التكنيك والمواد اليه ، ويعمل هناك ابناء مختلف القوميات ومن بينهم الخبراء والعمال المحنكون الذين مدوا اكثر من خط واحد فى البلاد . ولكن الشباب يبنى هذه المنشاة مواصلا بذلك تقاليد آبائه واجداده الذين بنوا فى حينهم مدينة كومسومولسك على نهر الامور بين الغابات والمستنقعات ومجمع ماغنيتوغورسك للميتالورجيا عند سفح جبل ماغنيتنايا بالاورال والخط الحديدى بين تركمانيا وسيبيريا فى الصحراء ومحطة الدنيبر الكهربائية على شلالات نهر الدنيبر ، ومحطة براتسك الكهربائية العملاقة فى تايغا سيبيريا ، هؤلاء الاباء الذين استصلحوا ملايين الهكتارات من الاراضى البكر فى كازاخستان والطاى .

لقد رد اعضاء الكومسومول بحماس على دعوة الحزب للاشتراك فى تشييد منشاة جديدة جبارة فقد توجه الى موقع البناء من المؤتمر السابع عشر للكومسومول الذى عقد فى موسكو فى ابريل الماضى مباشرة فريق من الشباب يتالف من ابناء مختلف الجمهوريات الاتحادية . ويعيش البناة الان فى الخيم والبيوت المركبة من الالواح الخشبية . ولكن يجرى الان تشييد بنايات كبيرة للسكن ومؤسسات الاطفال والمدارس والمحلات التجارية والمطاعم وصالونات الازياء والاندية ودور السينما .

هناك الوف الشبان والشابات الذين يريدون المساهمة فى بناء الخط الحديدى بين بايكال والامور ، وقد اعرب عن افكارهم ومشاعرهم بدقة فيكتور لاكوموف رئيس فريق العمال فى مؤسسة «انغارستروى» بمقاطعة اركوتسك حين قال : اليس من السخر ان تسير فى الطليعة متغلبين على الحواجز والعوائق ؟ و اليس من السعادة ان تكون اول من يطاء بقدمه فى الارض المجهولة !»

هوتيبشفيلي



مد خطوط جديدة للسكك الحديدية

اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي

تلبية لطلب قرائنا نتحدث عن اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى ووظائفها وتركيبها وعلاقاتها الدولية .

يرتبط باكاديميـة علوم الاتحاد السوفييتى بالنسبة لملايين المواطنين السوفييت تصورهم عن رعيل رائع من العلماء صانعى المراكب الفضائية ومستطلعى اعماق المحيط ورؤساء البعثات الذاهبة الى الصحارى المرمضة والافاق الصاقعة من القطبين الشمالى والجنوبى وعن اولئك الذين يكدون منكبين على المفاعلات العملاقة والمجاهر ، ويقفون امام الماكنات الكهربائية الجبارة ، ويسبرون غور اعقد تراكيب وقوانين التطور الاجتماعى ، وفى عالم الانسان الروحى .

وقدمت الاكاديمية للدولة مساعدة متعددة الجوانب فى مجال دراسة البلاد وسكانها وجغرافيتها وثرواتها الطبيعية ومناخها ، وانشاء المعدات التكنيكية الجديدة ، واجرت دراسات عميقة فى تاريخ الشعوب التى تقطن البلاد ولغتها وعنيت باقرار التعليم وانشاء مؤسسات علمية جديدة .

لم تكن الاكاديمية قبل الثورة لتضم سوى بضعة مختبرات صغيرة ولم يكن لديها معهد كبير للبحث وكان عدد اعضائها محدودا للغاية علما بان عددا من العلماء البارزين كانوا مبعدين عنها .

العلم والسلطة الشعبية

ومع قيام دولة العمال والفلاحين الاولى فى العالم حصل العلم على دعم شامل من السلطة الشعبية ، وتكونت بسرعة لاسابق لها شبكة مؤسسات البحث العلمى . وانتصبت امام علماء الاكاديمية مهمة النهوض بالاقتصاد الوطنى وتحويله ومهدوا بجهودهم لنجاح تنفيذ الخطط الخمسية ، واسهموا بقسط كبير فى انتصار الشعب السوفييتى فى الحرب الوطنية العظمى .

ان المهمة الرئيسية للاكاديمية فى ايامنا هذه تكمن فى اجراء الدراسات الاساسية التى تكشف آفاقا جديدة للعلم والتطبيق . والى جانب ذلك اليطت بها ادارة الدراسات فى اكاديميات علوم الجمهوريات الاتحادية وفى اكاديميات ومعاهد الفروع ، وكذلك فى المعاهد التعليمية العليا فهى ترسم بصفتها المقر العام للعلم السوفييتى استراتيجية البحث العلمى وتستنبط افضل الاتجاهات والاشكال من الابحاث واكثرها ضرورة للمجتمع وتوحد جهود علماء البلاد .

وهى تضم الان زهاء ٢٥٠ مؤسسة للبحث واذا اضفنا الى ذلك مؤسسات اكاديميات علوم الجمهوريات الاتحادية فان عددها يبلغ ٦٣٩ ويربو عدد الموظفين العلميين فى الاكاديمية على ٤٠٠٠٠ شخص ويعمل فى نطاقها ٢٤٥ عضوا اكاديميا و٤٥٢ عضوا مراسلا . واذا كانت قد بلغت النفقات على العلم من ميزانية الدولة ومن المصادر الاخرى ٥٫٣ مليار روبل فى سنة ١٩٤٠ فانها بلغت ١٦٫٤ مليار روبل فى سنة ١٩٧٤ واليك مثالا اخر . فى سنة ١٩٤٠ نفسها كان فى الاتحاد السوفييتى ٩٨٫٣ الف موظف علمى اما فى سنة ١٩٧٤ فاكثر من مليون ومائة الف شخص اى ربع مجموع الموظفين العلميين فى العالم .

التركيب

تنشا كل هيئات ادارة الاكاديمية على اساس الانتخاب . والهيئة العليا هى الجمعية العامة للاكاديميين والاعضاء المراسلين . وبين دورات الجمعية هيئة الرئاسة . وتنظر الجمعية العامة فى المشاكل الجذرية لتطور العلم فى البلاد ، وتبت فى المسائل التنظيمية الاساسية لعمل الاكاديمية وتنتخب الاعضاء الفعليين فيها والاعضاء المراسلين والاعضاء الاجانب ، ورئيسها منذ سنة ١٩٦١ هو مستيسلاف كيلديش .

ويدير ٤ قطاعات من هيئة الرئاسة عمل اقسام الاكاديمية ومؤسساتها العلمية . وهذه القطاعات هى قطاع العلوم الفيزياوية التكنيكية والرياضية ، قطاع العلوم الكيمياوية التكنيكية والبيولوجية ، قطاع علوم الارض ، قطاع العلوم الاجتماعية .

ومن تركيب الاكاديمية قسم سيبيريا ومركزا الاورال والشرق الاقصى العلميان والفروع فى عدد من الجمهوريات والاطراف والمحافظات ذات الحكم الذاتى وبعض المراكز العلمية المتخصصة.

ويعمل فى معاهد البحث العلمى التابعة للاكاديمية حوالى ٣ الاف عالم بدرجة دكتوراه فلسفة واكثر من ١٦ الف بدرجة مرشح فى العلوم . ويوجد تحت تصرف الاكاديمية شبكة من المكتبات (حوالى ١٨٠) .

ولدى هيئة الرئاسة وقطاعاتها والاقسام التابعة لها اكثر من ٢٠٠ مجلس علمى تعالج اهم مشاكل العلوم الطبيعية والاجتماعية وهى هيئات علمية استشارية . فالمجالس العلمية تعد التوصيات فى المشاكل التى تعالجها وتنسق الابحاث فيها .

وتلعب دورا هاما فى تطوير العلم السوفييتى اكاديميات علوم الجمهوريات الاتحادية وهى تمثل مجموعات متقدمة من المؤسسات العلمية . ولدى كل اكاديمية اتجاهاتها العلمية الرئيسية التى تتعين بطبيعة القوى الانتاجية للجمهورية والمدارس العلمية المتكونة فيها .

وثمة مجلس التنسيق لدى هيئة رئاسة اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى وهو يوحد عمل الاكاديميات الجمهورية .

وتوجد فى الاتحاد السوفييتى كذلك اكاديميات للفروع تجرى الابحاث فى مجال معين من المعرفة وهى اكاديمية العلوم الطبية للاتحاد السوفييتى والاكاديمية السوفييتية للعلوم الزراعية واكاديمية العلوم التربوية للاتحاد السوفييتى واكاديمية فنون الاتحاد السوفييتى . وكل اكاديميات الفروع منظمات علمية ذات سيادة واستقلال . وهى تصدر مؤلفاتها العلمية ولها منشوراتها الدورية وتختار الاعضاء الاجانب وتعقد المؤتمرات والندوات الدولية والداخلية ...

التعاون الدولى فى العلوم

ان قيمة التعاون العلمى الدولى تتعاظم فى زماننا هذا بحكم اتساع مقاييس الابحاث العلمية وتضخم صعوبة القاعدة التجريبية ولاسيما فى الميادين الهامة كالفيزياء والبيولوجى وعلم الفضاء والفلك . وان الدراسات حول مشاكل عالمية كعلم المحيطات والعمليات فى الجو وبنية الارض الداخلية وقضايا صيانة البيئة الطبيعية لايمكن اجراؤها الا فى ظل جهود مشتركة بين علماء بلدان كثيرة . وهذا التعاون ضرورى كذلك لمعالجة جملة من مشاكل الصحة .

ويضفى العلماء السوفييت اهمية كبيرة على تطوير التعاون العلمى الدولى .

التجربة والمساعدة المتبادلة

وقد اقيمت مع البلدان الاشتراكية علاقات دائمة فى تبادل التجربة وتقديم المساعدة المتبادلة وتنظيم الدراسات المشتركة . ويتعاون الاتحاد السوفييتى مع البلدان الاشتراكية سواء على اساس متعدد الاطراف ، فى نطاق مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) او على اساس ثنائى . ويشمل هذا التعاون فعلا كل فروع العلم والتكنيك بما فى ذلك اجراء التجارب الفضائية المشتركة ، ومعالجة مشاكل صيانة وتحسين البيئة الطبيعية والمشاكل النظرية والعملية فى حماية الصحة وغير ذلك .

وتوثقت الى حد كبير الاتصالات مع المؤسسات العلمية فى البلدان الراسمالية والنامية . وتعقد الان اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى واكاديميات الجمهوريات الاتحادية صلاتها مع زهاء ٤ الاف مؤسسة علمية فى اكثر من ١٠٠ بلد ويشارك العلماء السوفييت فى تنفيذ البرامج الدولية الهامة للابحاث المشتركة ويعتبر ممثلوها اعضاء فى زهاء ١٤٠ منظمة علمية دولية . وينتخب كثير من العلماء السوفييت بانتظام رؤساء ونوابا لرؤساء واعضاء الهيئات القيادية للمنظمات العلمية الدولية .

ويتوسع باستمرار التعاون العلمى التكنيكى بين الاتحاد السوفييتى وفرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا وفنلنده والنمسا والسويد والنرويج والدانمرك وبلدان اوروبية اخرى وكذلك مع الهند وكندا واليابان . وتنفتح افاق عريضة للتعاون العلمى التكنيكى بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية على اساس اتفاقيات التعاون فى ميادين العلم والتكنيك والصحة وصيانة البيئة الطبيعية والفضاء الكونى .

ان تطبيق البرامج الدولية المنسقة باطراد واجراء الابحاث المشتركة فى كثير من المشاكل العلمية الجذرية يمهدان لسرعة تطور العلم العالمى وللتقدم العلمى التكنيكى لخير البشرية جمعاء .

التركيب التنظيمى لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى لسنة ١٩٧٤

- الجمعية العامة لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى
- هيئة رئاسة اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى
  - قطاع العلوم الاجتماعية
    - المجالس العلمية لمشاكل معينة واللجان والجمعيات العلمية
    - المعاهد والمؤسسات العلمية الاخرى
    - الاقتصاد
  - قطاع علوم الارض
    - المجالس العلمية لمشاكل معينة واللجان والجمعيات العلمية
    - المعاهد والمؤسسات العلمية الاخرى
  - المراكز العلمية والفروع التابعة لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى

اغنية امام الموت

شعر
محمد كامل صالح

الى رفاقنا : الشهداء الذين
افتدوا حياة الشعب

١

اموت .
احس دبيب الفناء ....
بقلبي ....
وفي الارض جنبي
نداء
ومثل يد ناعمة ...
تدغدغ حلمي ...
وتزرع في دربي النائمة ...
تباشير نجم ...

*

وداعا .
فاني ... غدا .. يا حياة .
ساخبو .. شعاعا ...
وسوف يقولون ... مات
وما ضر... اني طويت الشراعا؟
وما هم اني انطفيت ...
ولم يبق زيت ؟
وفي افق الناس ...
عيني ... وقلبي ...
اطلا ... على كل درب ...
اضاءا النفوسا ...
شموسا ....

*

اموت .
احس ... الفراغ العميق ...
وغامت... فما استبين الطريق...
شعوري . تلاشى... اضمحل...
وغبت... فلم يبق لي من محل
ولكن... الا تسمعون النشيدا؟
الا تبصرون الصباح الجديدا ؟
اشم اريجا يضوع ...
اشم الربيع ...
فتحت رماد القلوب ...
وعبر الدروب ...
وفي هذه العاصفة
اطل صباح ...
كما توقظ الذكر... العاطفة...
وضاءت جراح

*

وتبكون يا اصدقاء ؟.
لماذا البكاء ؟.

أئن اغمض الموت جفني ...
وافرع دني
غدا ... استفيق ... فراشه
ترف لماء ....
وانبض قلبا ... حشاشه ...
واهمي ... سماء ...
وازدان حلما جميلا
بعيني فتاة ...
واخطر ... مغزى نبيلا
بفكر الحياة

*

غدا يا حبيبة .
اطل.. هناك.. بافق الشبيبة ..
مبادىء حزب ...
واهداف شعب ...
غدا ... عندما الجائعون ...
يهيمون جوعا
سانبت ... خبزا ... طعاما ...
واذ ... يزحف الثائرون ...
جموعا ... جموعا ...
الوح ... اتجاها ... مراما *...
واخضل دمعه ...
ويا ربما ... ذبت ... شمعة...
تذيب ... الظلاما ...

*

ولما* ... سياط الطغاة ...
تحاول شل النضال ...
فتهوي : افاعي ...
تسمم قلب الحياة
وتمسخ وجه الجمال ...
ولما تئن الرياح ...
ويعلو ... صياح ...
يذيع خفايا جريمة ...
تدبر خلف الظلال
ويقذف عبد اجير ...
بتلك الشتيمة ..
«تؤدب بعض الرعاع»
وتفس الاغاني القديمة
يردد قيد كبير ...
يحز زنود الرجال

---

* استعمل الشاعر «لما» هنا بمعناها العامي لانها اطيب جرسا .

ويمنع مسرى الشعاع ...
ساناداح حقدا ...
ونارا تئز ورعدا ...
وفي كل قلب سابقى
لهيبا .. به الدهر ... يسقى
وجمرا ... ينز الصباح ...
على داميات الجراح

*

ولما تمور الحشود
نهار نهار جديد
سيسطع ملء القلوب ...
ويعلو لواء الشعوب
غدا تسمعين الهتافا
غدا تشهدين القطافا
هناك ساختال : منجل ...
وانهال فاسا ومعول
فياطيب تلك الغلال
وما كن لولا النضال ...

٢

سلاما ....
بعينيك مثل البكاء ...
وظل كظل الشقاء
على الوجه حاما ...
لماذا ؟ ...
وفجر الرجاء ...
صريع يضيء السماء
ويطوى الظلام ...
ابتساما

لماذا ؟ .
والسالنا يستفيق ...
يشق الطريق ...
سريعا
لمستقبل افضل
الى عالم اجمل ...
الم تبصريني ... هناك
اهازيج نحل
واطياف فل ؟؟
الم تستشفي خيالي ...
على وجه طفل ؟
وفوق لثيات شال ؟
الم تتملي شبابي
رياض اقاحي

ودنيا كفاح ؟؟
وفوق الروابي
الم تعرفيني
سنابل قمح؟
الم تجتليني
طلائع صبح ؟
الم اتوضح بزندي مزارع ؟
وفي كل شارع
الم اتجل كهدي البشائر
على وجه ثائر ؟؟

*

لماذا الاسى يا جميلة ؟
الم اعل ملء الهدير ؟
الم احي بين الصدور ؟
الم اتنفس... كهدي المصانع؟
رخاء ؟
الم ابد.. عزما.. على وجه صانع
رجاء ؟
الم اتقدس لهيبا ...
على جرح طالب ؟
الم اتمثل نداء رهيبا ...
بعيني محارب ؟

*

لماذا الدموع ؟
تذيبين عينيك... مثل الشموع
الم اتلو مع العاصفة
لعابين حقد ؟
وفي الومضة الخاطفة
اما كنت لمح التحدي ؟
الم اتلمظ حساما مدمى ؟
الم اجر سما
بقلب الطغاة ؟
وعند البناء
الم اسر كالكهرباء
بروح البناة ؟
الم تطلع الشمس
دفئا ... وحبا ؟.
الم تتدفق ... حياة وخصبا ؟

الم تتفن السهول ؟
وتجن الحقول ؟
الم استحث الجهادا ؟
واغن الحصادا ؟

*

وتنهمر الساقية ...
حكايا عن المنبع الازرق
وعن وردة بعد لم تخلق
عن الارض والحب والطيلسان
وفي الاكؤس المشتهاة
يضوع العبير
يدور
وفي الكاس لم يعبق
ولم يتالق بايدي السقاة
نجوما معطرة حالية
سوى الدالية

٣

سلاما
احب الحياة .. ينابيع ثرة
وخضره
وقلبا بعينيك هاما
احب الانام
غدا تستفيق الورود
بساتين نضرة
ومن قلب صخرة
يفيض الوجود
فينمو النماء
ويفنى الفناء
غدا من تلافيف لحن
يطل الخلود
ربيعا
وفي ظل جفن
يذوب القصيد
دموعا ....
ويفتر طفل صغير
فتنمو الزهور

*

دمشق

الفن الأصيل خالد أبدا

تامارا ميلاشكينا
فنانة الشعب في الاتحاد السوفييتي

كثيرا ما يتاح لي ان ازور البلدان الاجنبية كمغنية اوبرا . ولاحظت ان جميع مسارح الاوبرا العالمية تقريبا تعرض تمثيليات استوحيت قصصها من مؤلفات بوشكين . فكنت اؤدي دور ليزا في اوبرا «البنت البستونى» في الولايات المتحدة والمانيا الديموقراطية ، ولعبت دور تاتيانا في اوبرا «يفغيني اونيغين» في النرويج والمانيا الاتحادية وفنلندا ، وهما معروفتان ومحبوبتان في الخارج . ولست بحاجة الى الحديث عن حبنا ، نحن فناني مسرح البولشوى ، لهاتين الاوبراتين التي استمتع للغاية كلما امثل في هاتين التمثيليتين الموسيقيتين اللتين هما ثمرة لابداع بوشكين وتشايكوفسكي ، ان تمثيل دوري ليزا وتاتيانا اكبر سعادة بالنسبة لفنانة الاوبرا والاستعداد للتضحية بالذات .

لقد جمعت هاتان البطلتان افضل صفات المرأة الروسية ، كطيبة النفس والصفاء والقوة الاخلاقية والاستعداد للتضحية بالذات .

ومن الصعب ان نجد بين بطلات الادب الروسي شخصية انقى واسمى روحا من شخصية تاتيانا بطلة «يفغيني اونيغين» . ولكم تشعر الفنانة الشابة بالسعادة ، وهي في بداية طريقها في الفن ، حينما يتاح لها تمثيل دور احدى هاتين البطلتين .

لقد دخلت فرقة مسرح البولشوى قبل ٢٠ عاما . وكان دور تاتيانا اول دور لعبته وانا فنانة في هذا المسرح المشهور . ولقد كنت شابة ولم أكن اتمتع بكل ماهو ضروري للفنانة من خبرة وكنت اضطرب كثيرا لان هذا الدور يعتبر صعبا حتى بالنسبة لفنانة كبيرة . وكنت اعمل واعاني من المصاعب كثيرا ولكنني اشكر القدر الان على ذلك اللقاء مع بوشكين عند ميلادي كفنانة . ولم افارق بوشكين منذ ذلك الوقت فهو يرافقني دوما في الحياة وفي المسرح . وانهل من منابع ابداعه كانسانة وفنانة ومغنية . واشعر بسرور كبير كلما التقى بشعره . وعندما اعد دورا من ادوار مؤلفات بوشكين اجد ينبوعا للالهام الروحي واعتقد ان هذا الالهام كاف لحياة طويلة في الفن .

واستطيع ان اؤكد ان جميع زملائي في مسرح البولشوى يشاركونني مثل هذه المشاعر من الامتنان والحب نحو الشاعر العظيم . فحياتهم ، كحياة المسرح ، مرتبطة منذ امد طويل بابداع بوشكين . ويكفينا ان نذكر الاوبرات التي اقتبست قصصها من مؤلفات بوشكين والتي تعرض في المسرح عشرات السنين لنتصور مدى ذلك الارتباط .

واريد ان اقول بالاضافة الى ذلك ان هذه الاوبرات وهي : «يفغيني اونيغين» و«البنت البستونى» و«بوريس غودونوف» و«ملازيا» و«روسلان ولودميلا» ، التي كانت تلذ اسماع وبصر الجمهور سابقا ، ستبقى مصدرا لنفس المتعة واللذة في المستقبل ايضا لان الجميل خالد ابدا .

مشهد من اوبرا «روسلان ولودميلا» من شعر بوشكين والحان غلينكا

شاعر عبر عن جوهر الشعب

* * *

جرى في موسكو في ٦ يونيو وهو يوم ميلاد بوشكين احتفال كبير لاحياء ذكرى الشاعر الروسي العظيم ، ويعتبر اهالي المدينة هذا اليوم من اكبر اعيادهم ، وينبوعا للاعتزاز والبهجة . فقد ولد الشاعر في موسكو وقضى فيها طفولته وتذوق طعم اعتراف الجمهور له وحبه اياه . وقد وضع في موسكو عام ١٨٨٠ اول تمثال لبوشكين في روسيا .

وكان ذلك التمثال في ايام عيد ميلاد الشاعر غارقا في فيض من الزهور . وبمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين بعد المئة لميلاد الشاعر الروسي العظيم اقيم في مساء ٦ يوليو الحالي حفل كبير في قصر المؤتمرات بالكريملين .

كان مسرح القصر في ذلك الليل مزدانا بالزهور ، وصورة بوشكين الكبيرة معلقة عليه وفي وسط من التصفيق العاصف شغل قادة الحزب والحكومة غريشين وكريلينكو وسوسلوف ويبتشيف ودولغيخ مقاعدهم في رئاسة الاجتماع الى جانب الكتاب والشعراء السوفييت المشهورين ورجال العلم والثقافة وممثلي الاوساط الاجتماعية .

الجمال والخلق

وافتتح الحفل غيورغي ماركوف السكرتير الاول لهيئة ادارة اتحاد كتاب الاتحاد السوفييتي . ثم القى الشاعر فاسيلي فيودوروف كلمة عن بوشكين .

وقال فاسيلي فيودوروف : «ان الجمال يطبع كل ما الفه بوشكين . وكنا نطمح الى هذا الجمال عابرين طرقا عسيرة من نار الثورة والتضحيات العديدة والخراب والمجاعة في الحرب الاهلية وما في العمل في سنوات الخطط الخمسية ومحن الحرب الوطنية العظمى ، كنا نذهب في سبيل هذا الجمال شعبا كاملا لاصفوة من المختارين .

كان الناس يكررون في ذلك المساء اسمه المحبوب وقلوبهم تتدفق بالاعجاب والحب والامتنان . وكان شعره الملهم يسيطر على نفوسهم وافكارهم .

لقد تلا الفنانون اشعار بوشكين ، وعرضت مقتطفات الاوبرات والباليهات التي استوحيت من مؤلفات شاعرنا العظيم .

لقد احتفل بعيد ميلاد الشاعر في هذا العام على نطاق واسع بوجه خاص . فبالاضافة الى الاماكن التقليدية المرتبطة باسم بوشكين كموسكو ولينينغراد واوديسا وقرية ميخايلوفسكويه وبولدينو شمل المهرجان هذا العام جمهوريات ماوراء القفقاس وكالميكيا وقبردين بلقاريا ، ويزور الوف الناس على اختلاف اعمارهم ومهنهم وقومياتهم الاماكن التي عاش بوشكين فيها او زارها . وذلك دون اية دعوة رسمية غير نداء قلوبهم المفعمة بمشاعر الحب والامتنان نحو الشاعر .

مهرجان الشعر

لقد اقيم مهرجان الشعر التقليدي في ميخايلوفسكويه المشهورة حيث توجد عزبة عائلة الشاعر ، فاجتمع هناك في هذا العام كالعادة ادباء من جمهوريات البلاد العديدة وضيوف من البلدان الاجنبية . وتلوا قصائد الشاعر والمؤلفات التي وضعها ادباء بايحاء منه واستقبل المجتمعون بتصفيق عاصف كلمات اراكلي اندرونيكوف وبافيل انتوكولسكي وادواردس ميجيلايتيس وميكولا باجان وادباء البلدان الاجنبية ، وانتهى المهرجان بحفلة كبيرة موسيقية اشترك فيها المطرب ايفان كوزلوفسكي فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي وفنانو مسرح البولشوى الاخرون وفرق فنية محلية .

بوشكين والينبوع

وقد اقيم مهرجان كبير بمناسبة ذكرى ميلاد بوشكين المئة والخامسة والسبعين في بولدينو حيث عاش الشاعر اكثر المراحل من حياته ازدهارا وكذلك جرت في اماكن منطقة كالينين (تفير سابقا) المرتبطة باسم بوشكين مراسم افتتاح متاحف الشاعر واعيد تعمير المباني التي كان يزور اصحابها اثناء حياته .

وقد اقيمت مهرجانات بوشكين في مولدانيا واوكرانيا وساحل بحر قزوين . واختتمت ايام الشعر المكرسة في مدينة ايليستا عاصمة كالميكيا السوفييتية بوضع حجر الزاوية لتمثال بوشكين في وسط المدينة ووضع نصب تذكاري عند الينبوع في لينيناكان-في جمهورية ارمينيا-الذي نهل منه بوشكين اثناء رحلته الى ارزروم .

لقد عقد في كل مدينة وقرية اجتماع او اقيم حفل بمناسبة يوبيل بوشكين ، او عقدت مؤتمرات ونظمت معارض فنية مكرسة لحياة وانتاج الشاعر .

وقد زار مئات الالوف من اهالي موسكو وضيوفها في تلك الايام متحف بوشكين بموسكو حيث نظمت حفلات لتلاوة مؤلفاته وعزفت الموسيقى . واجتمع الجمهور مع الشعراء والخبراء في انتاج الشاعر وباحثي هيئات الارشيف .

متحف الشاعر ومسرحياته

وبمناسبة العيد اتخذ مجلس بلدية موسكو قرارا بتنظيم متحف بوشكين في الدار رقم ٥٣ بشارع اربات حيث كانت هناك شقة وحيدة خاصة بالشاعر في موسكو .

لقد عرضت في دور السينما بالعاصمة افلام عن حياة وانتاج بوشكين كما اقيمت العروض الاولى للتمثيليات المكرسة له في بعض مسارح العاصمة ، فقد اشترك المسرح الموسيقي ستانيسلافسكي وتيميروفيتش دانتشينكو في مهرجان بوشكين بعرض اوبرات «يفغيني اونيغين» و«اليكو» و«موتسارت وساليري» . وعرض مسرح موسكو الفني ومسرح بوشكين مسرحية «الايام الاخيرة» من تاليف بولغاكوف . واستقبل الجمهور باهتمام كبير التمثيلية الشعرية في مسرح تاغانكا «ايها الرفيق ثق» و«مرحبا يابوشكين» في مسرح رومين و«حكايات بوشكين» في مسرح الاطفال المركزي .

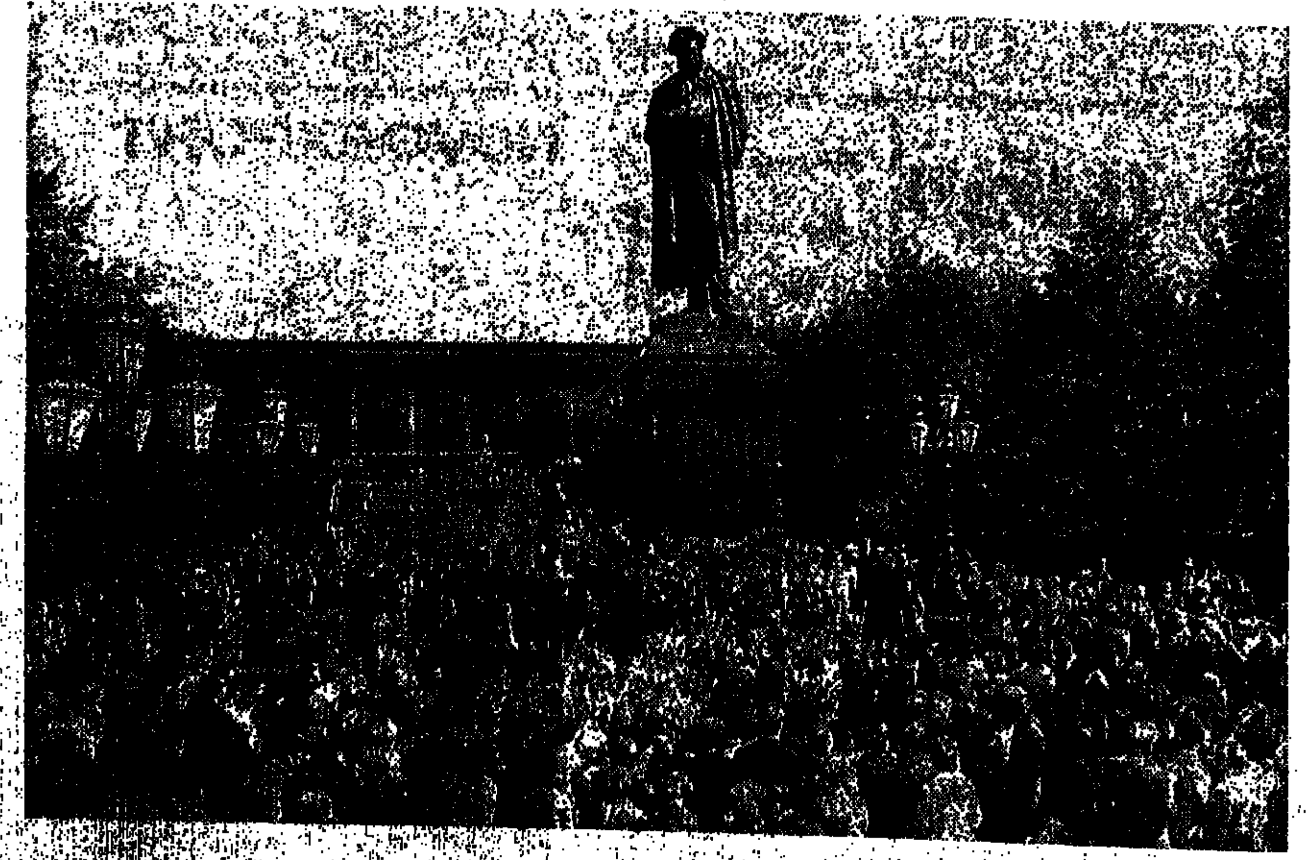
لقد جرت العروض الاولى في كثير من مسارح البلاد في هذه الايام . واشترك اكثر من ٦٠ مسرحا في عرض مسرحيات بوشكين .

وقد اقيمت مهرجانات الموسيقى والشعر في قاعة المحاضرات المركزية بموسكو وقاعات الحفلات الموسيقية «اوكتيابر» و«روسيا» و«وارسو» اشترك فيها رجال الفن البارزون .

وقد كرس للشاعر كثير من برامج الاذاعة والتليفزيون . فشاهد المتفرجون مسرحية «بوريس غودونوف» والفيلم الموسيقي «البنت البستونى» وبرنامج «يوم ميلاد الشاعر» وغيره .

٥٠ كتابا جديدا

وكانت ايام مهرجان بوشكين مبهجة لهواة الكتب بوجه خاص . فقد افتتح في مكتبة لينين معرض ضخم لكتب مصورة بمناسبة العيد وسيصدر في هذا العام ، عام يوبيل الشاعر ، ٥٠ كتابا جديدا عنه . ومنذ وقت غير بعيد اصدرت دار النشر «خودوجيستفينايا ليتيراتورا» مؤلفات بوشكين بثلاثة مجلدات . وستصدر دار النشر هذه كذلك مجموعة المؤلفات الكاملة للشاعر بعشرة مجلدات . وبعد اصدار كتاب «بوشكين في مذكرات معاصريه» بمجلدين وستصدر مؤلفات الشاعر العظيم دور النشر «مولودايا غوارديا» و«ديتسكايا ليتيراتورا» و«سوفريمينيك» و«نيازوشي» «كاريليا» و«ناغما» وغيرها .



في السادس من يوليو ١٩٧٤ صادفت الذكرى الـ١٧٥ لميلاد شاعر روسيا الكبير بوشكين ... والصورة تعبر عن حب الجماهير لشاعر الحرية الخالد

رداً على اضرابات الطلاب ...

الجامعة الأمريكية في بيروت تغلق ابوابها

خيم على الشارع دخان ازرق لاذع . واشتدت ضراوة القمع بضربات اعقاب البنادق وقنابل الغاز ووابل الرشاشات . وفي شوارع بيروت الفقرت واجهات الحوانيت المحطمة ، ومر الزجاج المهشم تحت الاقدام ، وانطرحت اعمدة التلغراف المقلوعة . وتهدلت كتيبة الاسلاك المقطوعة ، واخذت النار تلتهم السيارات التي احرقها المتظاهرون . ولقد الف لبنان المفاجآت في السنوات الاخيرة ، ولكن الاضطرابات الطلابية في هذه السنة قد زعزعت المجتمع اللبناني بشكل لاسابق له . واتسمت بالطابع الجماهيري ورافقت حركة اضرابية واسعة في البلاد .

"... ايها الاباء الاعزاء ! اننا لانخوض النضال من اجل الفوضى والعبث . وان مطالبنا مدروسة ومبررة . ونحن ننطلق من ايماننا بان الجامعة يجب ان تخدم مصالح شعوب الشرق الاوسط ..."

عبر هذا النداء الذي اصدره مجلس الطلبة في الجامعة الاميركية ببيروت عن الالم والقلق العميقين على مصير الشباب العربي الذي يتعلم في اكبر واشهر واقدم جامعة اميركية في الخارج.

وراحت ادارة الجامعة تتبع بقلق تعاظم وانتشار الميول الثورية بين الطلاب ، وهي انعكاس لمد الحركة الوطنية التحررية في الاقطار العربية فلم تمر سنة دون مظاهرات واضرابات طلبة معاهد بيروت النشطين ضد سياسة الولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط . كانوا يطالبون بان تكف اميركا عن تقديم الدعم لاسرائيل التي تحتل الاراضي العربية وتمارس باستمرار التحرشات والاعتداء على لبنان . وكانوا يعلنون تضامنهم مع شعوب فيتنام والهند الصينية .

رسالة مفتوحة

"في الوقت الذي تخوض الشعوب العربية الكفاح من اجل تحرير اراضيها المحتلة ، وحين يعترف الرأي العام العالمي بشرعية هذا النضال برزت حكومة الولايات المتحدة الاميركية ، كمؤيد وحيد بين اعضاء المحفل الدولي يقدم الدعم الصريح لاسرائيل والصهيونية . وهذه السياسة تساعد اسرائيل على مواصلة السير على نهجها التوسعي . ويستخدم السلاح الاميركي لهدم مدننا وقرانا ولتخويف شعبنا" . جاء هذا في الرسالة المفتوحة التي وجهها خلال ايام حرب تشرين سنة ١٩٧٣ ثمانون استاذا عربيا في الجامعة الاميركية ببيروت .

ولقد اثارت امثال هذه الميول والرسائل والاضرابات والتظاهرات الطلابية الجماهيرية القلق الشديد في سفارة الولايات المتحدة الاميركية ببيروت ، وللمناسبة لايفصل مبناها عن الجامعة سوى جدار واحد . وقد ركب في هذا الجدار كما ذكرت مؤخرا جريدة "اوت لوك" الطلابية ... لاقطة تلفزيونية تسجل دائما كل ما يجري على ارض الجامعة . وغدا معروفا انه سيرسل الى الجامعة الاميركية على عجل فريق خاص برئاسة المدعو فريد ايريخ ارينغتون وسيقوم هذا الفريق خلال ثلاثة اسابيع بالتحقيق في كيفية اداء الجامعة الاميركية الواجب المناط بها .

وبعدما اقتنع ارباب الجامعة بان الاجراءات الادارية لن تخمد جذوة الفكر الحر التي تسربت اليها ، اعتزموا اللجوء الى تدابير اقتصادية ففي سنة ١٩٦٣ ارتفعت اجور الدراسة بنسبة ٣٠-٤٠ بالمائة وكانت ادارة الجامعة تأمل من وراء ذلك غلق ابوابها بوجه ابناء الفئات الديمقراطية . وهكذا جرى الرهان على الطلاب ابناء اسر البرجوازية اللبنانية الكبيرة وكان يقصد بذلك ان يؤلف هؤلاء "صفوة المجتمع" المرتبطة بالمصالح الاميركية في المنطقة .

عندما تكون بين الجدران الصخرية القديمة ، جدران الجامعة الاميركية تجد نفسك في عالم مغاير تماما قلما يشبه في الظاهر الوضع المضطرب الذي يعيشه الشرق الاوسط . فاقسام الجامعة ملفوفة باغصان اللبلاب والباحات المغطاة بالعشب المسوى والمماشي الظليلة ... وخريج الجامعة الاميركية "قطع نادر" بين غيره من الخبراء الشباب . فهو يدعى الى العمل ذي الاجور العالية في اكبر الشركات الخاصة والطريق امامه مفتوح الى الوظائف في جهاز الدولة والادارة ويدعى بين حين واخر الى التدريب في الولايات المتحدة .

نحن جيل المستقبل !

الا ان طلبة الجامعة الاميركية قد ادركوا منذ وقت بعيد انه قد اصطنع جو داخلي لهم لكي **يعزلوا عن المجتمع** . نحن ايضا عرب ووطنيون ، ونحن اعضاء في المجتمع ، ونحن جيل المستقبل الذي يجب ان يلعب الدور الاجتماعي والسياسي هذا هو رأي الطلاب ، وقد ورد في مقالة افتتاحية لجريدة "اوت لوك" الطلابية .

وان هذه الاراء تقع على طرف النقيض لمساعي الادارة الى عزل الجامعة عن النضال السياسي .

وقد اعلنت الادارة في شهر نوفمبر سنة ١٩٧٣ رفع اجور الدراسة من جديد بنسبة ١٠ بالمائة . وارسل الطلاب رسالة الى رئيس الجامعة صموئيل كيركوود طالبوا فيها الغاء الزيادة واشاعة الديمقراطية في الجامعة . واراد الطلاب ان توضع برامج الدراسة على اساس قومي وعلاوة على ذلك طالبوا بان يسمح لممثليهم بالمشاركة في عمل لجنة القبول واللجان الاخرى .

وحين رفضت الادارة منذ البداية مطالب الطلبة كلف محمد مطر ممثل مجلس الطلاب باجراء مفاوضات مع رئيس الجامعة . فراح مطر يبرهن على ان زيادة اجور الدراسة غير عادلة حيال كثير من رفاقنا من الاسر ذات الدخل المحدود فكان جواب رئيس الجامعة : "عليكم ان تفكروا في الدراسة لا ان تضربوا . فالولايات المتحدة لن تعطي اموالا لاعالة جامعة كف طلابها عن الاهتمام بالعلم وانغمروا في السياسة".

لقد كان ذلك تهديدا واضحا باغلاق الجامعة وفي اليوم التالي ظهر على باب الجامعة اعلان : لقد رفضت مطالبنا ... الجميع مدعوون الى الاجتماع . وبدلا من التوجه الى الصفوف احتشد الطلاب في ساحة الجامعة امام مبنى الادارة واتخذ القرار بالاضراب وسط عاصفة من هتافات التأييد .

واحتل الطلاب مبنى الادارة ووضعوا حرسا لهم عند بوابة الجامعة . وظهرت على الجدران عبارات من نوع : نريد قراءة ماركس وانجلز ولينين لنعرف الكم تتسلمون اوامر دائرة الاستخبارات المركزية . الجامعة الاميركية شركة لبيع الشهادات . نريد علما لا يخدم الامبريالية .

كيف يفسر انكم رفعتم مثل هذه الشعارات ؟ طرح الصحفيون هذا على بعض المشتركين في الحصار . فاجاب الطلاب : اننا نرى في كيفية شرح التاريخ والاجتماع والانتروبولوجي والسيكولوجي لنا محاولات من الامبرياليين لاخضاعنا لسياستها . وهم يسعون الى ان يلقحونا بوجهات نظر مغلوطة ومتحيزة . وان شعار "ديمقراطية التعليم" الذي رفعناه يقتضي وجوب وضع برامج تعليمية تفيد شعوبنا لا دائرة الاستخبارات المركزية .

مظاهرة سلمية

وفي المساء اتخذ الطلبة اللبنانيون في اجتماع هام قرارا بتنظيم تظاهرة عامة امام مبنى وزارة التعليم وتقديم مذكرة الى السلطات تتضمن مطاليب محددة بشأن ديمقراطية التعليم . وبدأت حشود الطلبة تصل الى الجامعة الاميركية من كل اطراف بيروت .

وقال لي حسن العبيشي عضو مجلس الطلبة في الجامعة الاميركية ان مظاهرتنا سلمية تماما وقد اخطرنا بها السلطات سلفا وتوصلنا الى اذن بتنظيمها .

وخرجت افواج المتظاهرين الى شارع المزرعة وصارت تقترب من مبنى وزارة التعليم . وهنا شاهد الجميع صفين من الجنود يحملون الرشاشات ويسدون الشارع . وتوقفت الصفوف الامامية ولكن الذين كانوا في مؤخرة المظاهرة لم يعرفوا سبب التوقف . فصارت الصفوف الذيلية تضغط وتضغط . وماج حشد الطلاب وعدد ومر ... ببطء نحو خط الجنود . وتفاقم الامر ... القنابل المسيلة للدموع باتجاه الطلاب ... توقف الحشد وصار يتقهقر ولكن سيل الحجارة ... ينصب على الشرطة . واستمرت المعركة ... زهاء ساعة ونجاة دوت رشقات بالرشاشات ... كان الجنود يطلقون الرصاص في الهواء ...

واخذت جماعات الطلاب التي فرقتها ... تفر من المطاردة الى الازقة المجاورة . و... القى القبض على بعضهم ورموا الى سيارات البوليس التي كانت مهيأة سلفا .

وفي المساء اعلن مجلس طلبة الجامعة الاميركية ان المظاهرة اشترك فيها قرابة ١٠ الاف ...

واعلن الطلاب المعتصمون وراء جدران ... انهم سيواصلون النضال حتى تستجيب السلطات لمطاليبهم . واعلن عدد من المنظمات والاحزاب التقدمية بما فيها اتحاد الشبيبة الديمقراطية اللبنانية عن دعمه للطلاب .

وقال لي سعد الله مزرعاني السكرتير العام لاتحاد الشبيبة الديمقراطية اللبنانية : ديمقراطية التعليم شعارنا ونحن نطالب بان يكون التعليم في متناول كل لبناني . فالبلد ... بحاجة الى كثير من المدارس العامة . ولا يوجد في الجامعة اللبنانية الحكومية كلية للطب والهندسة والطلاب حتى الان مضطرون لا الى الجامعة الاميركية فقط وانما في المعاهد اللبنانية الوطنية ايضا ، الى دراسة بعض المواد كالفلسفة والرياضيات لا باللغة العربية وانما باللغتين الانجليزية والفرنسية . ولهذا فان شعار "ديمقراطية التعليم" يحظى بهذا النجاح . فهو يوحد كل الشباب المتعلم .

ديمقراطية العمل

ونرفع في الوقت نفسه شعار "ديمقراطية العمل" . فالعمال اللبنانيون ولاسيما الشباب يعانون من انعدام التأمين الاجتماعي . وفي كل سنة يضطر حوالي ٢٠ الف لبناني الى مغادرة البلد لانهم لايستطيعون العثور على العمل في الوطن ويعيش العمال الزراعيون الذين ليست لديهم ... نقابة تجمع شملهم في ظروف صعبة للغاية .

ونحن نريد توحيد جهود العمال والفلاحين والطلاب والمثقفين على ارضية النضال المشترك ونخوض النضال في سبيل الحقوق الاجتماعية الديمقراطية وضد الاستعمار والصهيونية والعدوان الاسرائيلي ومن اجل حل ازمة الشرق الاوسط حلا عادلا وتلبية الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وفي سبيل السلم والتقدم . ونحن نعرف جيدا ان الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى اصدقاؤنا وحلفاؤنا في هذا الكفاح ...

... عند كتابة هذا المقال بات معروفا ان رئاسة الجامعة الاميركية في بيروت قررت الغاء السنة الدراسية الحالية . وهذا يعني منع الطلاب الذين حصلوا على فصلين دراسيين تأمين تقريبا من دخول الامتحان .

ويواصل الطلاب نضالهم . وقد ارتفعت خلال اجتماع ٢٠ مايو الذي انعقد في احدى قاعات الجامعة الاميركية اصوات الاستنكار الموجه الى الادارة الاميركية . وبعد الاجتماع ... الطلاب اضرابا واعتصاما في احد مباني الجامعة ...

الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية التعاون في مجال صيد الأسماك

عقدت في القاهرة من ٢١ الى ٢٩ مايو الدورة العاشرة لدورة اللجنة السوفييتية المصرية المشتركة لصيد الاسماك التي وقع اثناءها البروتوكول الذي يقتضي مواصلة التعاون في مجال صيد الاسماك وتربيتها وكذلك تبادل المعلومات ووفود الخبراء بين البلدين .

وطلبنا الى ميخائيل اورلوف نائب وزير الثروة السمكية في الاتحاد السوفييتي ان يعلق على تلك الوثيقة فقال :

تجري الاتصالات بين الهيئات السوفييتية والمصرية ومؤسسات الابحاث العلمية للثروة السمكية على اساس الاتفاقية المعقودة بين حكومتي الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية في عام ١٩٦٤ . ووفقا لهذه الاتفاقية شكلت اللجنة المكلفة بوضع اجراءات للتعاون السوفييتي المصري في مجال صيد الاسماك . وقد اظهرت الدورة العاشرة اليوبيلية للجنة رغبة الجانبين في تطوير وتعزيز هذا التعاون اذ انه يتفق ومصالح الشعبين السوفييتي والمصري ويفيد منافع الاسماك المصرية . وسادت اعمال الدورة روح التفاهم والثقة ، الامر الذي ساعد في انجاحها الى حد كبير .

رحلة دبلوماسية الى مولدافيا

امضى دبلوماسيو اكثر من ٢٠ بلدا المعتمدون في موسكو الايام الاربعة الاخيرة من شهر مايو في مولدافيا . وقد قام قسم البروتوكولات في وزارة الخارجية السوفييتية بتنظيم هذه الرحلة الاستطلاعية للضيوف الى هذه الجمهورية التي هي احدى الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة . ولنشر ادناه وصفا لمراسلنا الخاص لزيارة الدبلوماسيين هذه .

في اليوم الاول من وجود الدبلوماسيين في مدينة كيشينيوف اطلعهم بيتر باسكار رئيس مجلس وزراء جمهورية مولدافيا السوفييتية الاشتراكية على تاريخ الجمهورية وماضي وحاضر الشعب المولدافي . واكد في حديثه ان الضيوف نزلوا على ارض مولدافيا عشية حدث اغر حين يستعد سكان مولدافيا بملايينهم الاربعة تقريبا للاحتفال في شهر اكتوبر بالذكرى الخمسين لقيام جمهوريتهم . وقال باسكار ان الصناعة قد تطورت خلال سنوات الحكم السوفييتي تطورا كبيرا بعد ان بدأت من الصفر واقعا ، وتبلغ حصتها الان ٣/٥ مجمل انتاج الجمهورية . ومن فروعها صناعة الماكنات والمعدات وصناعة الاغذية والتعليب وان منتجات المؤسسات المولدافية معروفة في الخارج ايضا .

ان مولدافيا تدعى ، وهذا حق "البستان السوفييتي" . فقد جني فيها سنة ١٩٧٣ مليون طن من الاعناب و٩٦٠ الف طن من الخضروات .

وتحدث باسكار عن التحولات الباهرة في حياة الشعب المولدافي وقال ان ٦٠ بالمائة من الاطفال في سنة ١٩٤٠ كانوا محرومين من فرصة التعلم ولم يكن في مولدافيا حينذاك معهد واحد . اما الان لتنتقل الجمهورية الى التعليم الثانوي التام الشامل . ويوجد فيها ٨ معاهد عليا و٦٠ معهدا للبحث العلمي . وقد سبقت مولدافيا بلدانا اوروبية كثيرة بعدد الطلاب من كل ١٠ الاف شخص .

يروي المولدافيون اسطورة فكاهية عن وطنهم : عندما كان الرب يوزع الارض على الناس ، تخلف مبعوث مولدافيا . فوجد ان الارض وزعت كلها ولم يبق لدى الرب سوى الجنة . ولكن الرب اشفق واقرز للمولدافيين شبرا من جنته .

ان هذه الاسطورة لم تولد صدفة .. فمولدافيا قطعة من الجنة .

ولكن ارض مولدافيا لم تكشف كنوزها بسخاء تام الا في سنوات الحكم السوفييتي عندما صار الناس يستثمرون الارض مجتمعين مستخدمين منجزات العلم والتكنيك . وقد اقتنع الدبلوماسيون بذلك حين شاهدوا معرض منجزات الاقتصاد الوطني للجمهورية ومؤسسة دوبوسار الصناعية لتربية الماشية ، والبستان الضخم "باميت ايليتشا" في ضواحي تيراسبول ، ومؤسسة "فيكتوريا" الزراعية الصناعية في كوتوفسك .

واطلع ابا غوهبير المدير العام لمؤسسة "فيكتوريا" الزراعية الصناعية الضيوف على كيفية زراعة الكروم وتقطير النبيذ . وتزيد مساحة مزارع الكروم على عشرات الالوف من الهكتارات . ويساعد الفلاحين في عملهم ٤ طائرات هيلكوبتر و٨٠٠ جرارة و٥٠٠ سيارة . ويرسل الى المستهلكين سنويا ٢٥-٣٠ عربة محملة بالنبيذ . وهذه المؤسسة تدر منذ الان ربحا وفيرا ، وسيبلغ ربحها في السنوات القادمة ٣٠ مليون روبل في السنة .

والان شيء مختصر عن البستان الضخم "باميت ايليتشا" الذي انشيء في العيد المئوي لميلاد لينين ، يوم ٢٢ ابريل سنة ١٩٧٠ . لقد استغرق قطعنا هذا البستان بالسيارة من طرفه الى الطرف المقابل زهاء نصف ساعة . وقال مديره ايفان ليميريس للدبلوماسيين ان الاستثمارة تبني الان ثلاجات لحفظ ٨٠ الف طن من الفواكه ، ومصنعا لانتاج العصير وبلدة عمالية تتسع ٦ الاف ساكن وستقدم البستان كل سنة ٢٠٠-٢٥٠ الف طن من الفواكه كالتفاح والكمثرى والدراق . وسيعبد مدرج خاص بها للطائرات لنقل الفواكه الى مختلف مناطق البلاد .

هذه هي مقاييس الانتاج الزراعي في مولدافيا. ويتناسب مع سخاء الارض واعتدال المناخ طبع المولدافيين الكرماء الطيبين وذوي الحس الموسيقي العجيب ، وما ابدع ان تسمع وترى الاغاني والرقصات والموسيقى التي "تنبت" على ارض مولدافيا . ولذا لم يستطع اهالي البلد ترك الضيوف يغادرونه دون ان تتاح لهم فرصة التعرف الى الفن الموسيقي للشعب المولدافي فدعوهم الى حفلة في الفيلهارموني حيث استمتعوا بسماع الاغاني المولدافية ، وبمشاهدة الرقصات الشعبية الزاهية .

وبعد انتهاء الزيارة رجوت بعض الدبلوماسيين ان يدلي بما تركته في انفسهم من اثر . **فقال السيد علي زكريا الانصاري سفير الكويت مانصه :**

بالرغم من المدة القصيرة التي قضيناها في ربوع مولدافيا فقد اخذنا فكرة جيدة عما يتمتع به افراد الشعب المولدافي من حيوية ونشاط وطموح ... وكانت رحلتنا في الباص في المناطق المختلفة خير دليل على ما ذكرته .. فانه على امتداد مئات الكيلومترات التي قطعناها لاترى العين الا خضرة ممتدة على امتداد الافق وكلها مزروعة بالكروم او التفاح والخضروات المختلفة ... وانما الشيء الذي يثير الاعجاب حقا هو استخدام الوسائل الحديثة الزراعية من تراكتورات ومضخات مائية وهيلكوبترات للرش ... فالزراعة في هذه المنطقة مصنعة وعن طريق التصنيع امكن زيادة المنتوج ٥٠٪ ويكفي ان نعلم ان شخصا واحدا يستطيع ان يكون مسؤولا عن ري ١٠٠ هكتار مزروعة باشجار التفاح .. اما في مجمعات تربية الابقار فيكفي شخص واحد للاهتمام بخمسمائة عجل ... وهذا راجع الى الاتجاه الصناعي الذي تنحوه مولدافيا ، وقد كانت زيارتنا للمجمع مفيدة بشكل خاص ، وهو يضم ١٦٠ عالما باحثا ، منهم ثمانون يحملون درجة الدكتوراه بالاضافة الى ٤٠٠ باحث علمي ... ان مهمة هذا المجمع هو البحث في وسائل تحسين البذور واستنبات اشجار جديدة وتحسين وسائل الري .. وكذلك تحضير الكوادر الفنية في المجال الزراعي الذي تحتاجه المنطقة ، والتعاون مع الدول الاخرى في هذا المجال ويستخدم في تعليم الطلاب وسائل الايضاح الحديثة ... والنتيجة هي ان اكثر من ٨٠٪ من الاراضي مستثمر ومستغل .. وبالرغم من ان نسبة السكان في مولدافيا للكيلو المربع الواحد ١١٠ اشخاص فان هنالك حاجة متزايدة لليد العاملة الفنية وذلك بسبب التوسع الزراعي والصناعي .

وقال اسحاق رواژا سفير جمهورية بوروندي :

ان هذه الرحلة القصيرة الى مولدافيا كانت مدهشة . فقد استطعنا خلال بضعة ايام الاطلاع على منجزات هذه الجمهورية السوفييتية الاشتراكية ، وان كل ما شاهدناه من مزارع كروم ومصانع وتعاونيات يشهد على ان العمل في الحقول وفي الورش تؤديه المكائن في الغالب وباختصار فقد اعجز الانسان في هذه الجمهورية الكثير ليفرض سيادته على الطبيعة . والميكانيك في مولدافيا يؤدي اقصى حد من العمل ، وكل ذلك استمرار لتنمية الاقتصاد الوطني .

واود في الختام ان اشيد بالحفاوة والكرم اللذين غمرنا بهما المولدافيون المضيافون واعتقد بان ابناء هذه الجمهورية يساعدون بجهدهم الشعوب الاخرى سواء في الاتحاد السوفييتي او في الخارج لكي تكون الحياة هانئة ورغيدة كجنتهم .



الدبلوماسيون الاجانب يتعرفون على مصنع مكائن الضغ الذي يحمل اسم كوتوفسكي في كيشينيوف عاصمة مولدافيا . وتصدر منتجات هذا المصنع الى ٢٥ بلدا من بلدان العالم .

التعليم والخبرة

أريد الآن ان اتناول النتائج التي توصلنا اليها نتيجة عملنا في القاهرة . وتنبغي الاشارة قبل كل شيء الى ان ٢٥ مواطنا مصريا ومن بينهم ٥ طلاب من طلبة الدراسات العليا ، سيوفدون الى الاتحاد السوفييتي للحصول على التعليم والخبرة في مختلف فروع صناعة الاسماك والثروة السمكية ويعمل الآن في هذا المجال من مجالات الاقتصاد المصري عدد كبير من خريجي المعاهد العليا والثانوية الخاصة السوفييتية . وهناك نوع اخر من التعليم وهو تدريب الخبراء المصريين في المؤسسات السوفييتية الخاصة لصيد الاسماك وتربيتها ، لتعميق وتوسيع معارفهم . وينص البروتوكول الصادر عن الدورة على ايفاد ٢٥ خبيرا مصريا الى الاتحاد السوفييتي لهذا الشأن .

وقد اخذت الدورة بعين الاعتبار ما توجهه مصر من اهتمام كبير الى تطوير صيد الاسماك وتربيتها في بحيرة ناصر التي نشأت نتيجة بناء السد العالي فقررت القيام باعمال التنقيب لتنظيم صيد الاسماك في البحيرة على اساس علمي . ويتوقع ان يتحقق برنامج الابحاث هذه خلال عامين وسيوفد الاتحاد السوفييتي الى مصر خبراء ويرسل ما يلزم من ادوات الصيد والمعدات العلمية ونقوم الآن ببعض الخطوات في هذا الاتجاه وعدا ذلك سترسل الاجهزة لمعمل اختبار لتربية الاسماك ينظم على ضفة البحيرة .

الاسماك في المحيط

وسنواصل مساعدة مصر على تطوير صيد الاسماك في المحيط . فسوف نزود بالماء العذب والوقود وادوات الصيد سفن صيد الاسماك المصرية التي تمارس الصيد في بعض مناطق المحيط على مقربة من افريقيا التي تعمل فيها سفن اسطول صيد الاسماك السوفييتي . وقد تم الاتفاق بنقل الفي طن من السمك المثلج من مناطق الصيد المشتركة الى ميناء الاسكندرية وكل هذه العمليات ستقوم بها المؤسسة السوفييتية للتجارة الخارجية "سوفريبفلوت" وفقا للعقود السابقة . وثمة شكل من اشكال التعاون بيننا كذلك وهو قبول خبراء مصريين في الاتحاد السوفييتي للاطلاع على ما يجري في بلادنا من العمل في مجال صيد الأسماك وتربيتها في الاحواض الداخلية . فمن المعلوم ان احواض مصر الداخلية لاتزال حتى الآن مصدرا رئيسيا لتموين مصر بالاسماك . وسيتمكن الاختصاصيون المصريون من الاطلاع على تنظيم صيد الاسماك في الاحواض الداخلية السوفييتية والاطلاع على عمل ادواتها وعلى اصولها واساليب استغلال الثروة السمكية .

وتلبية لطلب الجانب المصري سنبحث البنية الاجرائية صيد الاسماك وتربيتها في الاحواض الداخليــة في العام الحالي ، لوازم الصيد وسيساعد ذلك برأينا الصيادين على زيادة صيد الاسماك .

والبحر الاحمر

لقد تم في الدورة كذلك الاتفاق على مساعدة مؤسسات الابحاث العلمية المصرية على القيام باعمال التنقيب في البحر الاحمر .

وقد اتفق العلماء السوفييت والمصريون على برنامج تلك الابحاث . فسوف نضع في متناول المصريين سفينة للابحاث العلمية مزودة بما يلزم من الاجهزة العلمية وادوات الصيد ، وسيعمل على ظهر تلك السفينة فريق من العلماء السوفييت الذين سيقدمون الى زملائهم المصريين كل ما يحتاجون اليه من المساعدة .

هذا وتقرر عقد الدورة القادمة الحادية عشرة للجنة السوفييتية المصرية المشتركة في النصف الاول من عام ١٩٧٥ في موسكو .